MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٢٤
(٦٨٧)
الاحد ١٣
حزيران
(يونيو)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

في ذكرى بوشكين

سواء سطعت الشمس ام لم تسطع او هطل المطر فان محبي موهبة بوشكين يجتمعون في السادس من حزيران-يونيو كل عام عند تمثاله بموسكو الذي يحاط ببحر من الزهور الزاهية ، وحيث تقرأ قصائد هذا الشاعر العظيم . ان احتفال هذا العام هو السادس عشر من نوعه وقد بدأ في بسكوف عند كنيسة سفياتوغورسك حيث قبر بوشكين والقيت الاشعار المحببة للشاعر واجتمع الكثيرون من هواة شعره لتمجيده وفقا للتقاليد .

وفي مدينة بياتيغورسك اقيم للشاعر نصب تذكاري .

وكان برنامج الاحتفال في لينينغراد واسعا جدا ، اذ نظمت امسيات شعرية موسيقية في المدرسة التي درس بوشكين فيها .

كما عرض فنانو مسرح بوشكين في لينينغراد مسرحية «خريف بولدينو» بينما تم تقديم اوبرا راحمانينوف «اليكو» في كونسرفتوار لينينغراد .

وتليت اشعار جديدة لشعراء لينينغراديين في مدينة بوشكين حيث ترعرع الشاعر . وذلك اثناء عيد «لهب ارواحنا ومواطفنا الزائلة للوطن» .

بيان وكالة تاس

عقب القصف البربري لمدينة بيروت وغيرها من المدن اللبنانية اقتحمت القوات الاسرائيلية اراضي لبنان تدعمها اعداد كبيرة من الدبابات والمدفعية ، وفي نفس الوقت انزلت قوات اسرائيلية من البحر . ويتوغل المعتدي في عمق الاراضي اللبنانية حاملا الموت والويلات الى السكان المسالمين من اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين .

وتحديا لهيئة الامم المتحدة عبرت القوات الاسرائيلية عبر المناطق التي ترابط فيها قوات الطوارئ الدولية المرسلة الى هناك بقرار مجلس الامن عقب عدوان اسرائيل عام ١٩٧٨ .

وتشهد الحقائق على ان قيادة اسرائيل شنت عدوانا واسعا ومكثفا على لبنان وتحاول اغراق حركة المقاومة الفلسطينية بالدم ودفع قضية احقاق حقوق الفلسطينيين اصلا من جدول الاعمال . وفي نفس الوقت تود تل ابيب بهذه الاعمال القرصنية تخويف الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الذين يناضلون بصلابة ضد الاحتلال الاسرائيلي من اجل حريتهم واستقلالهم .

ان العدوان الاسرائيلي الجديد قد شن بلا شك بموافقة ودعم واشنطن التي سلحت اسرائيل حتى الاذقان وتدفعها بسياستها نحو القيام بالاعمال الاجرامية المعادية للعرب . ان الهجوم على لبنان حصيلة مباشرة لصفقة كامب ديفيد و«التعاون الاستراتيجي» الامريكي الاسرائيلي . ويرى العالم كله اليوم بمزيد من الوضوح اية ثمار ياتي بها تواطؤ واشنطن وتل ابيب .

ان وكالة تاس مخولة بان تعلن ان الاتحاد السوفيتي يدين بحزم عدوان اسرائيل على الشعبين اللبناني والفلسطيني . ان المحاولة لفرض الارادة على العرب وحملهم على التخلي عن حقوقهم الشرعية واخضاعهم للخطط العسكرية الاستراتيجية الامبريالية في الشرق الاوسط هي مغامرة قد تكلف غاليا اسرائيل نفسها وشعبها .

ويطالب الاتحاد السوفيتي بوضع حد فوري لعدوان اسرائيل على لبنان وانسحاب القوات الاسرائيلية الى اراضيها . وعلى مجلس الامن الدولي الذي يتحمل المسئولية الرئيسية عن دعم السلام العالمي والامن الدولي اتخاذ التدابير فورا لقطع دابر العدوان وارغام اسرائيل على احترام ميثاق وقرارات الامم المتحدة وحماية سيادة لبنان وحرمة اراضيه والحقوق والمصالح الشرعية للشعوب العربية .

ان عدوان اسرائيل على لبنان والشعب الفلسطيني يدفع مجددا الشرق الاوسط نحو الحافة الخطرة . ان الحيلولة دون انفجار حرب جديدة هناك يهدد السلام العالمي وارجاع تطور الاحداث في الشرق الاوسط الى مجرى البحث عن الحل الشامل والعادل للنزاع العربي الاسرائيلي هو الواجب الاولى على كافة البلدان والشعوب التي تعز لديها قضية السلام والعدالة .

في هذا العدد

شارك اكثر من ٤٨ مليون شخص في المهرجانات والمسيرات والاجتماعات التي جرت في الاتحاد السوفيتي من ٢٤ ايار (مايو) الى ١ حزيران (يونيو) في اطار اسبوع العمل الجماهيري من اجل السلام وضد الخطر النووي . واكسبة السوفيتيون في القرارات والنداءات الى المشاركين في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والخاصة بنزع السلاح عزمهم على ايقاف سباق التسلح وضمان الامن للاجيال القادمة .

(طالعوا ص ٢)

*

افتتح في متحف لينين بموسكو معرض مكرس للذكرى المئوية لميلاد غيورغي ديميتروف . طالعوا مقالا عن هذا — الانسان الاسطوري على ص ٥ .

رسائل الى المحرر ص ٢ * العالم: احداث واراء ٦ - ٧ * حياة البلاد السوفيتية ص ٨ - ٩

فيكتور تيخونوف

بدات فترة الراحة الصيفية بالنسبة للاعبي الهوكي السوفيت . ولكن هذه الفترة ليست طويلة في الواقع . ففي الاول من تموز-يوليو يبدا تدريباته فريق نادي الجيش المركزي الحائز على بطولة البلاد ٢٥ مرة . اما في الثاني عشر من الشهر ذاته فستبدا تدريبات منتخب الاتحاد السوفيتي ، بطل اوروبا والعالم .

سيتوجب على فريق نادي الجيش الدفاع عن لقب بطل اوربا في مبارياته مع فرق تشيكوسلوفاكيا وفنلندا والمانيا الغربية والتي ستجرى بمدينة دوسلدورف بالمانيا الغربية في شهر اب-اغسطس المقبل . اما منتخب الاتحاد السوفيتي فسيخوض المباراتين الختاميتين على جائزة صحيفة «روديه برافو» ضد منتخب تشيكوسلوفاكيا في الثامن والعاشر من شهر ايلول-سبتمبر . وستبدا بطولة دوري البلاد في السابع عشر من ايلول - سبتمبر .

فما هو الجديد الذي اتى به الموسم المنصرم ؟ يتحدث عن ذلك بطلب من هيئة تحرير جريدتنا رئيس مدربي المنتخب السوفيتي ونادي الجيش المركزي فيكتور تيخونوف :

«لقد اظهرت مباريات بطولة العالم الاخيرة وكذلك مباريات «كاس كندا» وجائزة «الازفستيا» تطور لعبة الهوكي وازدادت المباريات شدة اذ ينبغي على اللاعب ان يبذل الكثير من الجهود على مدى ستين دقيقة . هذا مع العلم بان اللعبة اخذت تتسم بالخشونة .

ومن الناحية التكتيكية ارتفع مستوى العديد من الفرق واقترب من مستوى الفرق المتقدمة عالميا . وليس ذلك مدهشا اذ يجرى تصوير المباريات ويتم اجراء تحليل دقيق لها ، ويقوم المدربون بمراقبة طريقة لعب الفرق الاخرى ويسافرون الى البلدان الاجنبية لمشاهدة المباريات ومنها حتى تلك التي لا يشارك فريقهم فيها . ولهذا اصبح من الصعب اختراق خطوط دفاع الخصم ، ونرى ان لاعبي منتخبات تشيكوسلوفاكيا والسويد وكندا وعدد اخر من الفرق لا ينسحبون الى خطوط دفاعهم عندما يفقدون القرص بل يقومون بنشاطات تكتيكية تكتيكية في مختلف جهات الملعب . ولغرض اختراق هذه المقاومة المنظمة يتوجب على المهاجمين تنفيذ سبل متقنة مسبقا كما يستلزم الامر تناسق لعب الفريق باكمله في الساحة . واستطع مثال على ذلك في رايي هو لعب الخماسي لينتيسوف-كاساتونوف ، ماكاروف-لاريونوف — كروتوف .

ويحدث احيانا ان يكون منافسونا اكثر تفوقا في الاعداد التكنيكي لبعض اللاعبين بفضل التدريب الافضل في فرق الاطفال والناشئة . بينما نتفوق على الخصم في اجادة تنفيذ التمريرات والاستفادة من الافضلية العددية المؤقتة والتفاني في اللعب عندما يلعب الخصم بافضلية عددية .

لقد تمت بدرجة لا تقاس تلك السمات عند اللاعبين كالمهارة الشخصية والسرعة . ولكن عندما نقوم الآن نحن معشر المدربين بدعوة احد اللاعبين للانضمام الى المنتخب فاننا نعير اهمية كبيرة لجراة اللاعب وبعد نظره . وبما ان لعبة الهوكي قد اصبحت سريعة جدا لذا ينبغي على اللاعب ان يفكر بسرعة.

تخلت فرق كثيرة عن اللعب باسلوب الدفاع العام والهجوم الشامل . واصبح التكتيك اكثر مرونة . اذ يجرى الاستعداد للتحول الى الهجوم اثناء الدفاع وكذلك عدم نسيان احتمال تشل الهجوم .

وتتطلب هذه الطريقة في اللعب مهارة كبيرة . ويوجد عدد غير قليل من اللاعبين بهذا المستوى في المنتخب السوفيتي الحالي وبامكاني تسمية بعضهم ، انهم : حامي الهدف فلاديسلاف تريتياك ، والمدافعون فاليري فاسيليف وفياتشسلاف فيتيسوف واليكسي كاساتونوف وفاسيل بيرفوخين وزينة الله بلال الدينوف ، والمهاجمون الكسندر مالتسف وسرغي ماكاروف وفلاديمير كروتوف وفكتور شليموف وسرغي شيبيليف وسرغي كابوستين .

ولغرض الفوز باستمرار في البطولات والمباريات الدولية الهامة فان من الضروري الكشف سنويا عن «نجوم» جديدة . فمثلا اصبح بامكاننا بعد بطولة العالم ان نضم الى عداد المنتخب لاعبين ذوي مستوى عالمي مثل ايغور لاريونوف الذي استطاع ان يتصدر القوى ثلاثي للهجوم في منتخب الاتحاد السوفيتي علما بانه شارك لاول مرة في بطولة العالم واوربا . وكل امل في ان يشارك ضمن المنتخب في السنوات القادمة اللاعبان الكسندر كوجيفنيكوف وفيكتور تيومنف .

جدول المباريات الرياضية في حزيران (يونيو) الجاري

ان الشهر الاول من الصيف الحالي حافل بالمباريات الرياضية ولكن بطولة العالم في كرة القدم ستكون بلا شك اهم حدث رياضي . ستفتتح البطولة في ١٣ حزيران (يونيو) بمباراة بين منتخبي الارجنتين وبلجيكا ، وسيشاهد الجمهور في اليوم التالي مباراة بين منتخبي الاتحاد السوفيتي والبرازيل .

تتميز هذه البطولة عن سابقاتها بالعدد الكبير من الفرق المشاركة فيها . فللمرة الاولى سيتنافس في تصفياتها النهائية ٢٤ فريقا موزعا على ست مجموعات . وسيستطيع ملايين الناس مشاهدة كل المباريات الاثنتين والخمسين من خلال شاشة التلفزيون.

وما عدا عن كرة القدم ستقام هذا الشهر مباريات في العاب القوى والمبارزة والزوارق الشراعية والسكي المائي والتجذيف الاكاديمي والسباحة المتزامنة والدراجات والرماية وسيشترك الرياضيون السوفيت في انواع الرياضة الاولمبية كلها تقريبا.

ستشهد الحلبة الرياضية الكبرى بملعب لينين المركزي في موسكو في ١١ و١٢ حزيران (يونيو) الجاري المباراة الدولية التقليدية الخامسة والعشرين في العاب القوى تكريما لذكرى الشقيقين زناميسكي ، والتي يشارك فيها ، عادة ، رياضيو الكثير من بلدان العالم . وستقام قبلهما باسبوع واحد في ريغا مباريات كاس ريغا في العاب القوى. وهكذا سيفتتح الرياضيون السوفيت موسم اللقاءات الدولية في هذا الضرب من الرياضة والذي سيختتم ببطولة اوروبا بمدينة اثينا .

نقول بالمناسبة ان الدورة الاولى من تصفيات المرشحين للمشاركة في بطولة القارة ستتم في اواخر الشهر الحالي ، وذلك اثناء بطولة الاتحاد السوفيتي في الماراثون للرجال والنساء التي ستجرى في موسكو .

كما ستقام بطولات البلاد في انواع رياضية اخرى . فسوف يتبارى الاكروباتيون في تولياتي والمصارعون في اورجونيكيدزى ومتسابقو الدراجات في تالين (الحلبة) وكاليننن (الطريق) وستجرى بطولات التجذيف والرماية في موسكو ، والمبارزة في كييف .

وسيكون سباق موسكو الدولي الكبير في التجذيف (في القناة الاولمبية بكريلاتسكويه) وسباق «المجدافين الكهرماليين» الدولي (في تراكاي بليتوانيا) من اهم المباريات استعدادا لبطولة العالم في التجذيف الاكاديمي .

سيشارك رياضيونا في بطولات خارج البلاد ، حيث سيتنافس الجمبازيون الشباب على بطولة القارة في تركيا ، كما سيشارك متسابقو اليخوت (من صنف «تورنادو») في بطولة اوروبا بايطاليا والرماة في مباريات كاس اوروبا باسبانيا .

نتاليا يورتشينكو

فوز جديد ليورتشنكو وراستورونسكي

فاز فلاديمير ارتيميوف من مدينة مينسك (٢٢ سنة) ونتاليا يورتشينكو من مدينة روستوف (١٧ سنة) لاول مرة بكاس الاتحاد السوفيتي في الجمناستيك وذلك في المباريات التي جرت بمدينة لينينغراد .

سبق لنتاليا ان فازت قبل شهرين في المسابقة الدولية على جائزة «انباء موسكو» .

وشغلت المرتبة الثانية في مباريات الكاس الينا شيشوفا التي جمعت ٧٥٫٤٧٥ نقطة (اقل ب ١٫٢ نقطة من نتاليا) . وجاءت الموسكولية اولغا موستيبانوفا بالمرتبة الثالثة وهي احدى اصغر المشاركات سنا .

اما فوز ارتيميوف فقد كان بصريح العبارة غير متوقع . وليس المقصود هنا التشكيك بمهارته ، خاصة وانه شغل المرتبة الثانية في المباريات المماثلة التي جرت خريف العام الماضي ولكن بسبب عدم توقع فوزه بسبب اصابته الشديدة في ساقه التي منعته من ممارسة تمارينه لفترة طويلة نسبيا .

لقد اظهر فلاديمير مهارة ممتازة في تلك التمارين التي تحتاج الى اقل قدر من السباق ، وحصل على ١١٢٫٨٢٥ نقطة متقدما على المتصدر اللحاق به من قبل المدربة بريسوف (مدينة فورونيج) الذي جمع ١١٢ نقطة وستيبان مارتسينكيف (من لوف) الذي حصل على ١١١٫٩٧٥ نقطة .

لم يشترك في المباريات اي بطل من بين ابطال العالم او الالعاب الاولمبية وذلك لاسباب مختلفة .

ان من شروط المسابقة السماح للحكام بمنح نقاط اضافية تشجيعية للرياضيين الذين يقدمون عناصر جديدة في التمارين . وهكذا حصلت شيشوفا في احدى القفزات على ١٠٫٠٥ نقطة علما بان ارفع علامة في هذه الرياضة هي ١٠ نقاط .

عند الحديث عن القفزة التي اداها شيشوفا لابد من الاشارة الى مدربها فلاديسلاف راستوروتسكي فهو اختصاصي ذو سمعة عالمية . سبق له ان اشرف على تدريب الرياضية اللامعة لودميلا توريشيفا وهو مدرب بطلة الالعاب الاولمبية نتاليا شابوشنيكوفا ونتاليا يورتشينكو .

اما بالنسبة لنتائج الفرق فقد فاز فريق النساء الاول لجمهورية روسيا الاتحادية بالمرتبة الاولى وضم كلا من يورتشينكو وشيشوفا ، وكذلك فيسيلوفا وبولوماريوفا للميدات راستوروتسكي ايضا .

اناتولي ايفانوف

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا:
Moscow-MoscowNews
ابندیکس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
فيدوسوفا يفيموفا
رئيس التحرير
عادل قربانوف

آراء .. اسئلة .. اجوبة

الحقائق لا تدحض

كثيرا ما تحاول الادارة الاميركية اقناع الراي العام العالمي بان الولايات المتحدة تنتهج دائما سياسة انهاء الحروب واقامة السلم . ونقول ببساطة ان ذلك لا يتفق والحقيقة .

فمن المعلوم ان الاتحاد السوفيتي عندما انتصر على المانيا الفاشية سنة ١٩٤٥ شرعت الولايات المتحدة الاميركية باعداد خطتها الاولى للقيام بحرب نووية ضده ، وتبعتها خطط اخرى .

فمن زرع الموت في جنوب شرقي آسيا ؟ من اثار حرب الفناء في فيتنام ؟ ... ولماذا تسكت الادارة الاميركية عن ذلك كله ؟

ستيفن بارنا
(الولايات المتحدة الاميركية)

لا نقبل ان يكون من بعدنا الطوفان

كثيرا ما اسال نفسي ، هل ان الذين يريدون صناعة الاسلحة النيترونية والكيمياوية ، وان من يعتقد بامكانية الحرب النووية لا اطفال لهم ؟ اعتقد انهم اباء لاطفال . فهل يا ترى انهم لا يريدون ان يعيش اطفالهم واحفادهم ؟ ام انهم يسترشدون بمقولة «وليكن بعدي الطوفان» .

تيوفيل لفالكومومو
(الكونغو)

اسلوب التخويف

تراقب الشبيبة الكوبية بغضب المناورات التي تقوم بها الولايات المتحدة الاميركية باستمرار في حوض البحر الكاريبي وامبركا الوسطى . فهل يريد هؤلاء تخويف شعبي كوبا ونيكاراغوا بهذه الاساليب ؟

ريفيرو
(كوبا)

الصديق وقت الضيق

يحتفل نادي اصدقاء «انباء موسكو» في كلكتا هذا العام بذكريين : بالذكرى الخامسة والثلاثين لاستقلال الهند والذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي . ان الصداقة بين الشعبين الهندي والسوفيتي قد اختبرها الزمن . وكما يقال فان الصديق وقت الضيق ، وان الاتحاد السوفيتي هو صديقنا الحقيقي .

سيبالي داس
(الهند)

رسائل من شتى البلدان

يسال القارئ الاميركي جون تيل : كيف يستطيع عمال البريد في بلادكم معرفة العناوين المكتوبة على اظرف الرسائل المرسلة اليكم من مختلف البلدان وبلغات مختلفة ؟

قالت انا غولوفاتش رئيسة قسم البريد الدولي بموسكو :

ان كافة الرسائل التي ترد من الخارج تنسق من قبل عمال البريد وهؤلاء ذوو تعليم متوسط ، ويعرف كل منهم لغة اجنبية واحدة . (تدرس في مدارسنا احدى من اللغات الاجنبية : الانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والعربية والهندية بشكل الزامي) وعدا عن ذلك يعمل في البريد الدولي مترجمون يحملون شهادات عليا .

موسيقى خاتشادوريان الخالدة

انني انحني امام موهبة الملحن السوفيتي البارز ارام خاتشادوريان الذي كان لسنوات كثيرة رئيسا لرابطة الصداقة والعلاقات الثقافية السوفيتية مع بلدان امبركا اللاتينية ولقد غمرني الفرح حينما علمت ان خاتشادوريان كان عضوا في هيئة تحكيم مسابقة «انباء موسكو» المكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والتي فزت بها بالجائزة الثانية .

لم يسعفني الحظ بلقاء هذا الملحن العظيم والتعبير له عن اعجابي بفنه وعندما جئت الى الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٧٩ بوصفي فائزا في مسابقتكم يكن خاتشادوريان على قيد الحياة مع المكرسة لدستور بلادكم الجديد لم الاسف . وسافرت الى يريفان خصيصا لاضع الزهور على قبر الملحن السوفيتي الكبير الذي قال يوما ما انه يعتبر نفسه وارثا لثلاث ثقافات عظمى : الارمنية ، لانه ارمني القومية والجورجية لانه ولد وترعرع في جورجيا والروسية لان اساتذته كانوا من كبار الملحنين الروس . ان موهبته فذة انه لم يمت ، بل خلدته موسيقاه الساحرة .

فيسنتي لابيس ميسياس
(بيرو)

اين نرتاح

هل ثمة كثير من مؤسسات العلاج والراحة في الاتحاد السوفيتي ليقضي الانسان فيها وقت عطلته ؟

هيونتر باور
(المانيا الغربية)

هناك اكثر من (١٣) الف مصحة ودار راحة وغيرها من اماكن الراحة والقواعد السياحية في بلادنا ، وهي تابعة اساسا للنقابات وكذلك لوزارة الصحة وبعض الدوائر الاخرى . ويرتاح ويتلقى العلاج فيها في آن واحد اكثر من مليوني انسان .

الى المشاركين في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لسنة ١٩٨٢ المكرسة للذكرى الستين لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

قراءنا الاعزاء !

بامكانكم ارسال اجوبتكم عن اسئلة مسابقتنا دفعة واحدة او كل جواب على حدة .

ونذكركم

بان اسئلة المسابقة نشرت في جريدتنا بدءا من العدد التاسع وانتهاءا بالعدد السابع عشر ، واعدنا نشرها كلها في العدد الثامن عشر .

اخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من تموز (يوليو) ١٩٨٢ .

ستنشر نتائج المسابقة في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) هذا العام .

الرجاء كتابة الاسم الكامل والعنوان بخط واضح .

هيئة التحرير

كلمة توحدنا ..

كتبت لكم هذه الرسالة بعد نقاش حاد حول الكلمة الروسية «تفاريش» (رفيق) . وارجو ان توضحوا لنا كيف نشات هذه الكلمة ، وكيف استعملت في اللغة الروسية . واود ان اعرف كذلك هل كانت هذه الكلمة مستعملة في روسيا قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ؟

البيرت نارتي نيومناخ
(غانا)

لغرض الاجابة عن هذا السؤال التقى مراسلنا سيرغي فينوغرادوف الدكتور فلسفة في علوم اللغة والادب في معهد اللغة الروسية الذي يحمل اسم بوشكين فقال :

ان كلمة «تفاريش» ظهرت في اللغة الروسية في القرن الرابع عشر وتتكون من كلمتين تركيتين : تفار ويش (او ايش) وكان لكلمة تفار معان هي : «املاك» و«ادوات التجارة» اما الشق الثاني : يش فكانت تعني «خليل» . ويعني اقتران تفار ويش شريكا في التجارة . وكان هذا المعنى الاولي للكلمة الروسية تفاريش .

ولكن بعد ظهور هذه الكلمة في اللغة الروسية مباشرة اكتسبت معنى خاصا : «انسان قريب ، صديق، اخ» وقد استنبط الشعب الروسي العديد من الامثال الواعظة والساخرة التي تستخدم فيها كلمة «تفاريش» في هذا المعنى الاساسي بالذات . وبعض تلك المعاني مثبتة في منجد اللغة الروسية الذي وضعه العلامة دال : «الابن رفيق لابيه في الطريق» و«خادم النبيل ليس رفيقه» و«الشقيق قد يخون اما الرفاق فلا يخونون» . و«الخمرة للعقل ليست رفيقا» وغير ذلك من الامثال .

اما اليوم فاننا نطلق كلمة رفيق على الشخص الذي تربطنا واياه صداقة وتقارب وجهات النظر في العمل المشترك : رفيق الكفاح ، رفيق العمل وتشير هذه الكلمة الى الناس المتساوين في الحقوق في المجتمع وهي تعني ايضا الثقة والاحترام ازاء الانسان الذي نتوجه اليه بهذه الكلمة بغض النظر عن انتسابه القومي ونوع عمله .

استخدمت هذه الكلمة قبل الثورة بمعان اخرى ، مثلا «مساعد ، نائب الرئيس» بالنسبة لشخصيات رسمية مثلا منصب : «الرفيق الوزير» «الرفيق المدعي العام» .

حدث تغير حاسم في كلمة تفاريش في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر . لقد انتشرت انذاك بسرعة بين الاوساط الثورية ، وكانت بمثابة تسمية لعضو في حزب ثورة ، وكنداء الى زملاء النضال . ونذكر هنا شخصية نيلوفنا في رواية «الام» لمكسيم غوركي ، فقد كانت هذه الكلمة تثير اعتزازها دائما . وفي ذلك الزمن غدت ضرورية ومالوفة في لغة الثوريين ، لقد اصبحت تثير حفيظة اولئك الذين يفضلون تسميتهم بكلمة «السيد» .

غدت كلمة «تفاريش» بعد ثورة اكتوبر واحدا من الكلمات الرمزية للعصر ، انها تجسد في هذه الحالة العدالة الفكرية والاجتماعية .

قال ماياكوفسكي شاعر الثورة الروسية العظيم ، بهذا الصدد في قصيدته «الحب» .

يجب ربط حياة النساء والرجال .

بالكلمة التي توحدنا : «تفاريش» .

في الاعوام الاولى التي اعقبت الثورة كانت هذه الكلمة بمثابة كلمة السر في المجتمع . فاذا اطلقت عليك كلمة تفاريش فذلك يعني انك من اعضاء المجتمع السوفيتي المتساوين ومع ذلك فقد استعملت هذه الكلمة في ذلك الوقت بمعان اخرى . اذ ان اعداء الثورة كانوا يقتلون الشخص لمجرد استعماله هذه الكلمة . اما المهاجرون من اعداء الثورة فكانوا يزدرون هذه الكلمة ويضعونها بين قوسين للتهكم ، واتهموا البلاشفة بانهم حولوا هذه الكلمة «الرائعة» الى كلمة خالية من المضمون . ولكن تلك الاصوات المبحوحة عجزت عن تغيير مضمون كلمة تفاريش التي كانت «اغنى من الذهب» بالنسبة لمن كان يسمع اسما جديدا للناس ، هو تفاريش .

وهكذا فقد اكتسبت كلمة تفاريش بعد الثورة حياة جديدة ، وغدت اسما لانسان المجتمع السوفيتي (وهي تستعمل عندما تسمى الانسان بكنيته ومهنته ومنصبه) .



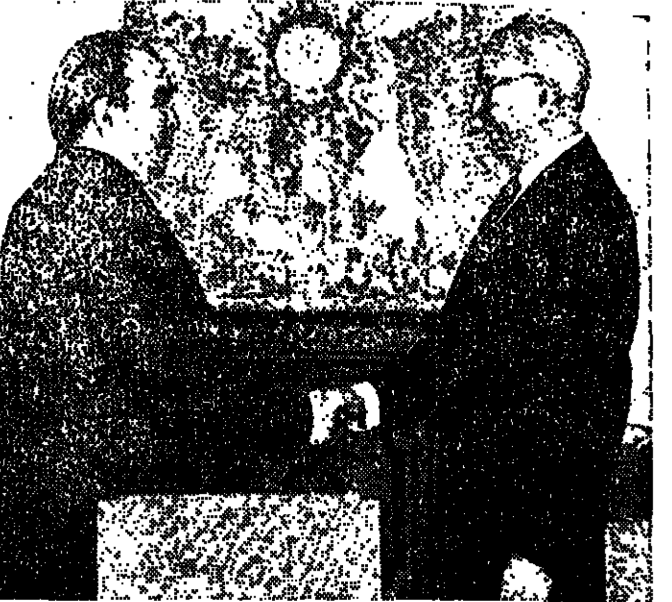
الامريكيون يرغبون ..

يعتقد دونالد ريل البروفيسور في كلية التاريخ بجامعة هاواي بان من الضروري الان اكثر من اي وقت مضى اجراء لقاءات بين بلدينا .

يرأس دونالد ريل مجموعة تتكون من ٢٧ امريكيا يقومون بجولة لمدة ثلاثة اسابيع في الاتحاد السوفيتي للتعرف بتلك المدن التي دخلت تاريخ الحرب العالمية الثانية .

استلمت هيئة تحرير الجريدة قبيل وصول الضيوف رسالة من نيويورك ارسلها مجلس تبادل الزيارات بين المواطنين وورد فيها رجاء بتنظيم لقاء بين العاملين في جريدة «انباء موسكو» ومجموعة من طلبة جامعة هاواي حول الصحافة السوفيتية . فتم اللقاء في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو ، وتطرق الى امور عديدة بعيدا عن نطاق المواضيع التي اقترحها الطلبة الامريكان . فقد ابدى الضيوف اهتمامهم بوجهة نظر الجريدة حول هذه الظاهرة او تلك في حياة البلاد الدولية والداخلية .

لقد اكد دونالد ريل الذي يزور موسكو للمرة الثامنة على ان الصراحة قد نالت اعجاب الضيوف .



ليونيد بريجنيف وغوستاف هوساك اثناء اللقاء في الكرملين

ليونيد بريجنيف :

نحن مستعدون لاجتياز نصف الطريق بشرف

— تكمن الحكمة السياسية اليوم في التوصل باصرار واناة عن طريق الجهود المشتركة الى حل المشاكل المنطوية على خطر على السلم العالمي ومن المهم جدا طبعا اخراج المشكلة الاكثر الحاحا في ايامنا من المازق الا وهي الكف عن سباق التسلح .

هذا ما اعلن عنه ليونيد بريجنيف اثناء زيارة الرئيس التشيكوسلوفاكي غوستاف هوساك للاتحاد السوفيتي وقال ليونيد بريجنيف : ما الفائدة من اكتساب امكانيات جديدة فجديدة لابادة احدنا الاخر ؟ لقد حان الوقت للتوقف . فالمقصود امر اكبر من الشعور بالحدود . ان المقصود في نهاية المطاف مستقبل البشرية . ونحن مستعدون لاجتياز النصف الخاص بنا من الطريق بشرف ، ونسعى الى تسهيل الاختيار الصحيح على الطرف الاخر . وترمي الى هذا اجراءاتنا كتجميد توزيع الاسلحة النووية المتوسطة المدى في الجزء الاوربي من الاتحاد السوفيتي وتقليص هذه الوسائل الجاري حاليا .

وقد اشاد ليونيد بريجنيف بالتعاون السوفيتي التشيكوسلوفاكي . فقال : ان التفاهم الجيد بيننا ظاهر للعيان ونحن عازمون على مواصلة صيانة وتعزيز الصداقة بين بلدينا وشعبينا واننا نعرف كيف نفعل ذلك .

وقلد غوستاف هوساك ، بحضور ليونيد بريجنيف في الكرملين عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي كونستانتين تشيرنينكو ارفع وسام رسمي في تشيكوسلوفاكيا وهو وسام كليمينت غوتوولد .

وتم في اكاديمية العلوم السوفيتية تقليد غوستاف هوساك ميدالية كارل ماركس الذهبية لعام ١٩٨١ .

كيف يستطيع رجالات الفن والثقافة الاسهام في النضال من اجل السلام

هذه هي الفكرة الرئيسية التي سادت الاجتماع الذي عقد في موسكو وشارك فيه العديد من شخصيات المجتمع ورجالات الثقافة المعروفين .

وفيما يلي مقتطفات من بعض الكلمات التي القيت فيه .

الكساندر تشاكوفسكي — كاتب :

— يقال في الغرب احيانا ان المثقفين المبدعين عاجزون تماما عن التاثير في حل مسالة الحرب والسلام فهل نجح الكتاب والفلاسفة والرسامون في اي وقت مضى في تفادي اية حرب ؟ ليس رجالات الثقافة هم الذين يقودون الدول والجيوش او ينتجون الاسلحة .

اننا نحن المثقفين السوفيت ، ننضم الى اولئك الذين يعتقدون بان امكانياتنا هائلة مع انها محدودة . ونقول ردا على شكوك المتشائمين : «نعم ، لم ننجح في تفادي الحرب العالمية الثانية فنشبت . غير اننا نحن الكتاب والرسامين والموسيقيين والسينمائيين نجحنا بواسطة اعمالنا في الهام البسالة في قلوب المدافعين عن المدنية وزيادة الثقة بعدالة قضيتهم» .

ان بديل السلام في الظروف الراهنة فناء البشرية . وعلينا الا نضاعف جهودنا الموجهة ضد الحرب فحسب ، بل ان نقوم بعمل عنيد مثابر لتوحيد جهودنا مع جهود زملائنا الاجانب للنضال من اجل السلم .

اوليغ كوموف — سكرتير ادارة اتحاد الرسامين السوفيت :

— ان الفنان مدعو لتجميل حياة الناس ، فهو مبدع الجمال وعدو الهمجية والخراب . ومن واجب رسامي العالم في هذه المرحلة القلقة ان يعبروا من خلال ابداعهم عن حق الشعوب في السلام والحرية والاستقلال الوطني . والفن سلاح سلمي قوي في مجال التفاهم بين الشعوب وفي النضال ضد سباق التسلح ومن اجل امن كوكبنا .

روفينا نيفولتوفا — فنانة الشعب سكرتيرة صندوق السلام السوفيتي :

— ان رعيل اصحاب العقول المفكرة اللامعة الذين كرسوا جهودهم للنضال في سبيل السلام ، هائل . ونحن نفتخر لان من بينهم الاسماء الروسية والسوفيتية . ان الشعب السوفيتي الذي عرف من تجربته فظائع الحرب مخلص لمثل السلم ونزع السلاح . ومن الادلة على ذلك جماهيرية الحملة لدعم السلام التي نظمت في بلادنا . وازداد بصورة ملحوظة عدد الرسائل والبرقيات والحوالات النقدية الى صندوق السلام السوفيتي . ويقدم الآن ٨٠ مليون شخص اي ثلث اهالي البلاد تقريبا معونة مادية لقضية السلم . ويشارك رجالات الفن السوفيتي في اعمال صندوق السلام منذ تاسيسه بمزيد من النشاط .

ميخائيل كونداكوف — رئيس اكاديمية العلوم التربوية :

— ان المدارس السوفيتية تسهم كذلك في النضال من اجل السلام فيبدأ التعرف على افكار معاداة الحرب في المدرسة . وتولي كتبنا الدراسية اهتماما كبيرا لالقاء الضوء على نضال شعوب العالم في سبيل السلم والامن ومهام هيئة الامم المتحدة واليونيسكو في هذا المجال . ولم يكن من قبيل الصدف ان تستقبل الاوساط الاجتماعية الديمقراطية بارتياح المنهاج التربيني للتربية والتعليم بروح السلام ونزع السلاح الذي طرحه المعلمون السوفيت على بساط البحث في اليونيسكو .

ورد في القرار الصادر عن اجتماع رجالات الفن والثقافة السوفيت : «اننا مناضل بسلاحنا ، اي بكتبنا واغانينا وافلامنا وملصقاتنا ولوحاتنا ، في سبيل السلام الوطيد في العالم كله وابعاد خطر الكارثة النووية عن حياة المجتمع البشري .. ومن الضروري العمل من اجل ان تناضل الغالبية العظمى من مبدعي القيم الفنية و[illegible] والعاملين في مجال الثقافة والتعليم ضد الخطر النووي» .

وصية وليام ساروبان

قال الكاتب الارمني غيورغ امين عن دفن الناثر الاميركي البارز وليام ساروبان في يريفان انه «قد عاد ودفن في ارض وطنه لكي يزيدها حكمة وقدسية وخلودا» .

لقد اختار وليام ساروبان الانجليزية لغة عمل حين اصبح امريكيا دون ارادته . ولكنه بقي كاتبا ارمنيا ذا شهرة عالمية . ولم يقطع علاقته بوطنه ارمينيا حتى اخر ايام حياته .

وكان صديقا حميما للاتحاد السوفيتي فقد زاره عدة مرات واعرب عن اعجابه الحقيقي بمنجزات السوفيتيين وازدهار ارمينيا .

وقد اوصى بدفنه في ارض اسلافه ، وتحدث ساروبان اثناء زيارته الاخيرة للاتحاد السوفيتي كثيرا عن رغبته في تاليف كتاب جديد عن ارمينيا ووعد قبيل المغادرة بالعودة اليها حتما .

وهكذا وفي بالوعد . فكانت ارمينيا باستقبال نعشه حين وصوله الى مطار «زوارتنوتس» . وحقق شعب ارمينيا وصية وليام ساروبان فدفنه في مقبرة حديقة كوميتاس الى جانب ادباء وفناني ارمينيا مثل اساكيان وساروبان وخاتشادوريان . وشارك العديد من الادباء والفنانين في مراسيم الدفن .

في سطور

حديث فيلي براندت عن المعاهدة السوفيتية الالمانية الغربية

بون : صرح فيلي براندت رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني بالمانيا الغربية في حديث ادلى به الى وكالة «انباء نوفوستي» بان معاهدة موسكو قد وضعت العلاقات بين البلدين على اساس جيد جدا . وقد شكل قاعدتها الاعتقاد المشترك بان الحفاظ على السلام وتعزيزه اهم من جميع الاختلافات في الاراء . ويمكن بعد عشر سنوات من بدء سريان فعل هذه المعاهدة التاكيد انها تساعد بدرجة كبيرة على الاستقرار في اوربا وهذا يكتسب اهمية خاصة في الاوضاع الدولية المتازمة كالتي نعيشها اليوم .

واود بهذه المناسبة ان اذكر بان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ليونيد بريجنيف وانا قد انطلقنا اثناء لقاءاتنا في السبعينات من ان هذه المعاهدة تفتح مرحلة الانفراج السياسي التي تعقبها خطوات نحو الانفراج العسكري الا ان توقعاتنا لم تتحقق حتى الان ولذلك يجب علينا بذل كل الجهود لوقف سباق التسلح . والاكثر من ذلك ادارة عجلته الى الخلف حسب الامكان .

الهند ستحمي حدودها

دلهي : صرح وزير الدفاع الهندي في خطاب القاه في كومباكونام بولاية تاميلنادو بان الهند لن تسمح لاحد باحتلال الاراضي التابعة لها . وافادت وكالة الانباء الهندية بان الوزير قد اكد ان الهند لا تطمع باراضي الغير وستحمي حدودها فقط . وجاء في النبا ان الصين تحتل اكثر من ٣٦ الف كيلومتر مربع من الاراضي الهندية كما تحتل الباكستان جزءا كبيرا من ولايتي جامو وكشمير .

توازن المصالح والثقة بدلا من توازن الهلع

ادلى نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي بحديث الى ميشرا رئيس تحرير جريدة «باتريوت» الهندية الذي زار الاتحاد السوفيتي بدعوة من وكالة نوفوستي .

وقد قال تيخونوف : على الرغم من كل الصعاب ، وعلى الرغم من مقاومة القوى الرجعية والعدوانية وذات النزعة العسكرية سيسير الاتحاد السوفيتي الى الامام لتمزيق الحلقة المفرغة لسباق التسلح واستبدال توازن الهلع بتوازن المصالح والثقة .

واجاب تيخونوف على الاسئلة المتعلقة بتنفيذ الشعب السوفيتي لبرنامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية على ضوء قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، وموقف الاتحاد السوفيتي ازاء القضايا الدولية الملحة وبالدرجة الاولى وقف سباق التسلح ونزع السلاح وضمان السلم وبضمن ذلك في آسيا . وتحدث بالتفصيل عن وضع وآفاق تطوير العلاقات المتكافئة والمتبادلة النفع بين الاتحاد السوفيتي والهند وعبر عن استعداد القيادة السوفيتية لتعزيز هذه العلاقات لصالح السلم في آسيا والعالم اجمع .

وشارك في الحديث بين رئيس الحكومة السوفيتية والصحفي الهندي رئيس مجلس ادارة وكالة نوفوستي ليف تولكونوف .

(طالعوا الحديث في ملحق هذا العدد) .

تعليقنا

كل سوفيت جزء من السلطة العليا

سينتخب المواطنون السوفيت في العشرين من حزيران — يوليو ٢ر٣ مليون نائب في المجالس المحلية بالاقاليم والمقاطعات والمناطق والمدن والقرى .

وتقدم المرشحين للنيابة المنظمات الحزبية والكومسومولية والنقابية والتعاونية وغيرها من المنظمات الاجتماعية واسر العاملين واجتماعات العسكريين .

ويبدأ هذا العمل قبل الانتخابات بفترة طويلة . وبامكان كل مواطن سوفيتي ان يناقش السمات السياسية والعملية والشخصية للمرشح . ويتخذ قرار الترشيح بالغالبية اصوات المنظمة او المجموعة المعينة اي الناس الذين يعرفون المرشح جيدا . ويحدث احيانا ان يستبدل المرشح باخر اكثر لياقة .

وتهدف الحملة السابقة للانتخابات الى اختيار افضل العناصر القادرة على القيام بمهام النائب باخلاص ومعرفة وبصورة خاصة القادرة على تنفيذ طلبات الناخبين وينبغي على النواب خلال سنتين ونصف السنة البرهنة على ان الناخبين لم يخطئوا في انتخابهم . ويمكن نزع الثقة عن النائب قبل انتهاء الفترة المحددة ويحدث مثل هذا الامر وان كان نادرا . فقد تم نزع الثقة خلال ما يزيد بقليل على العشرين عاما عن اكثر من ثمانية الاف نائب في المجالس المحلية و١٢٣ نائبا في مجالس السوفيت العليا بالجمهوريات المتحدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي و١٢ نائبا في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

ولغرض تنفيذ واجبات الجهاز الوحيد لسلطة الدولة في المنطقة التابعة للمجلس المحلي يملك الى جانب الصلاحيات الضرورية التي تتسع باستمرار موارد كبيرة جدا .

ويزيد الحجم الاجمالي للميزانيات المحلية عن ٤٣ مليار روبل في السنة . كما يتحول الى ميزانية المجالس المحلية جزء من ارباح المصانع والمؤسسات الخاضعة لوزارات عموم الاتحاد السوفيتي او للجمهوريات .

ويعلم مواطنونا عند انتخاب نواب المجالس المحلية اية مسؤوليات هامة يلقون على عاتق هؤلاء . ومنها توزيع الشقق وتنظيم خدمات التعليم والوقاية الصحية وتخطيط التنمية الاجتماعية والاقتصادية وحماية البيئة ومراعاة النظام والقانون وتنظيم النقل . وبكلمة مختصرة جميع القضايا الانية والمستقبلية التي تجابهها كل يوم .

الافران ليست المكان المناسب للفحم والغاز

ينبغى ان تترسخ فى ذاكرة كل فرد فكرة ضرورة التوفير الدقيق والاستخدام الرشيد لخامات الوقود وعلى الناس فى المستقبل القريب ان ينتزعوا بحزم النفط والغاز فى براثن افران المصانع والمعامل والمحطات الحرارية ، واستبدالها بمصادر طاقة اخرى .

البروفسور غافريلوف
دكتور فى العلوم الجيولوجية والمعادن
مجلة «العلم والحياة»

حماية مضمونة للغابات

ان نظام حماية الغابات فى الاتحاد السوفيتى مرن جدا ، ويمتلك قاعدة فنية جيدة ، ومنسق من الناحية التنظيمية وتعمل بدقة خدمات الحماية الارضية . وتوجد فى اراضى جمهورية روسيا الاتحادية وحدها اكثر من الفى محطة لاخماد الحرائق . وخلال فصل الصيف تجرى مناوبات ليل نهار لمراقبة حالة الغابات تحسبا لوقوع اى حريق طارىء . ويساعد التلاميذ المسؤولين فى عملية الحماية وذلك بانضمامهم الى فرق الدوريات الخضراء .

وفى روسيا الاتحادية تعمل ١٨ قاعدة جوية اقليمية فى خدمات حماية الغابات . وخلال العام الماضى اخمدت وحدات الانزال والمظليون ٥٥٠٠ حالة حريق وقطع دابر معظمها وهى فى بدايتها .

زفيريف
وزير ثروة الغابات فى جمهورية روسيا الاتحادية
جريدة «الازفستيا»

اهذا هو التبادل المتكافىء ؟

ثمة عدد غير قليل فى الغرب من محبى الثرثرة حول «التبادل الحر للافكار والمعلومات» . فما هو واقع الامر ؟ لناخذ على سبيل المثال «يفروفيزيون» اى الشبكة المتحدة للبث التلفزيونى فى بلدان اوروبا الغربية . ثمة احصائية ذات مغزى خلال العام الماضى قدمت الشبكة المذكورة الى شبكة «اينترفيزيون» (وهى شبكة تضم عددا من البلدان الاشتراكية وفنلندا – المحرر) ٦٤١٠ مادة تلفزيونية استخدمت البلدان الاشتراكية ٥٤٤٠ مادة منها . فى الوقت الذى لم تستخدم شبكة «يفروفيزيون» سوى ٤١٥ مادة من مجموع ٥٢٩٥ مادة قدمتها شبكة «اينترفيزيون» ... اهذا هو التبادل المتكافىء «للمعلومات» ؟

يوشكيافيتشوس
نائب رئيس لجنة الدولة السوفيتية للاذاعة والتلفزيون
جريدة «برافدا»

جولة فى عالم الصحافة

برنامج «اطالة امد الحياة»

تزداد الشيخوخة بين السكان فى الاتحاد السوفيتى بوتائر سريعة بعد الحرب وتحتل منطقة البلطيق مكان «الصدارة» فى هذا المجال ، كما تجرى العملية بنشاط فى اوكرانيا ومولدافيا وبيلوروسيا وفى العديد من مناطق روسيا الاتحادية . ان تزايد عدد الطاعنين فى السن والكهول فى البلدان ناجم عن ارتفاع مستوى الثقافة فى مجال الوقاية الصحية والنقاهة ، وعن النجاحات التى حققها الطب ، والرعاية الاجتماعية التى يحظى بها اولئك الذين تعدوا الستين من العمر .

فى عام ١٩٧٩ وضع العلماء المختصون فى دراسة احوال الطاعنين فى السن برنامجا علميا متكاملا «اطالة امد الحياة» . ويهدف هذا البرنامج الى معرفة اسرار العملية الرئيسية للشيخوخة ، وكيفية وسبب نمو العمليات المرضية فى الجسم ، التى تساعد فى حالات كثيرة على التعجيل فى الشيخوخة . ويتم الان البحث عن سبل ووسائل اطالة امد الحياة . وتجرى جملة من الدراسات الهامة بالتعاون مع علماء البلدان الاشتراكية .

شيبين
النائب الاول لوزير الصحة السوفيتى
جريدة «الازفستيا»


مطر الربيع
تصوير اوسوتوف

نظرة «تقنية» على الباليه والثقافة

الباليه جميل جدا ولكن مع الاسف ان هذا الفن غير رائج واذا ما اخذنا السينما كوحدة لقياس لنسبة الرواج فسنجد ان نصيب الاغانى والعروض الخفيفة هو ٦٨٪ والمسرح ٥١٪ والموسيقى الجادة ٣٦٪ . اما فيما يتعلق بالباليه فان مجموع ممثل هذه الروعة فى العالم لا يشغلون سوى ٨٪ ...

بوفيليكو
مرشح فى العلوم التقنية
مجلة «الحياة المسرحية»

الكنيسة الروسية تدعو الى السلام العالمى

ان المتدينين فى بلادنا جزء لايتجزأ من الشعب السوفيتى المتعدد القوميات الذى شهد فظائع الحربين العالميتين وتكبد خسائر ضخمة وهو يبذل جهودا كبيرة لكى لاينتهك السلام فى العالم ولكى يكون التعايش السلمى والتعاون الاخوى عاملين حاسمين فى العلاقات بين الدول . ان مطامح شعبنا السلمية هذه تشاركها الكنيسة الروسية الارثوذكسية وغيرها من الكنائس والطوائف الدينية فى بلادنا .

جريدة «الازفستيا»
رئيس قسم العلاقات الخارجية لبطريركية موسكو ، مطران مينسك وبيلوروسيا
مجلة «القرن العشرين والسلام»

كيف ينبغى فهم عبارة «نمط الحياة» ؟

يبذل اعداء الاشتراكية جهودا كبيرة لتشويه صورة الحياة فى المجتمع الاشتراكى . ولهذا الغرض يبسطون عن عمد بنية نمط الحياة بصفته مظهرا اجتماعيا ، جاعلين اياه مفهوما اضيق مثل «مستوى الحياة» او «نوعية الحياة» ويقصدون هنا فى اكثر الاحوال الجوانب المعيشية والتجارية والاستهلاكية . اما سمات نمط الحياة الاشتراكى المرتبطة بالابداع والقيم الانسانية الحقيقية فيهملونها ، وهذا امر بديهى ، اذ ان الراسمالية تطرح المال والقيم التجارية فى طليعة جميع القيم وتفضلها على قيمة النشاط الانسانى نفسه والعمل الحر الذى يرضى عنه الانسان ، والاستراحة الفردية والجماعية النبيلة المفيدة والاغتراف من مناهل الثقافة ، والعلاقات النبيلة بين افراد العائلة والروح الرفاقية والجماعية ، اى كل ما يجعل حياة الانسان سعيدة وحرة . .

البروفيسور بوريس كوفال
الدكتور فى التاريخ
مجلة «الطبقة العاملة والعالم المعاصر»

آفاق اقتصادية

صفقة حتى القرن المقبل

سيكون النقص فى الغاز بالعالم ١٣٠ مليار متر مكعب سنويا مع حلول اواخر القرن الحالى . وقد توصل الى هذه النتيجة الكئيبة خبراء السوق الاوربية المشتركة . وستتجه ضربات العجز فى هذا النوع من الخامات نحو البلدان التى لا تملك احتياطاتها من النفط والغاز الطبيعى .

لقد طلبت دول اوربا الغربية التى تستورد الغاز السوفيتى زيادة ارسالياته تحسبا للمستقبل . وهكذا برزت اتفاقية «الغاز–الانابيب» او «صفقة العصر» وقد تحدث نيكولاى اوسيبوف نائب وزير التجارة الخارجية السوفيتية عن ذلك فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى موسكو فقال :

تقدر احتياطات الغاز الطبيعى التى تم اكتشافها فى بلادنا بما يتراوح بين ٣٢ و ٣٤ تريليون متر مكعب .

ووصل استخراجه حاليا الى ٤٦٥ مليار متر مكعب سنويا . وسيبلغ هذا الرقم ٦٠٠–٦٤٠ مليارا فى نهاية عام ١٩٨٥ .

ان اكثر المنابع مستقبلا هى المكتشفة فى مناطق غرب سيبيريا فمثلا تخزن اكبرها وهى منطقة اورينغوى مايزيد على ثمانية تريليونات متر مكعب . ومنها سيمتد انبوب الغاز الى اوربا الغربية .

طريق المستقبل طوله ٤٤٦٥ كيلومتر

تقتضى الاتفاقيات المعقودة ان تتلقى خلال ٢٥ عاما المانيا الغربية ١٠٫٥ مليار متر مكعب وكل من فرنسا وايطاليا ٨ مليارات متر مكعب فى السنة . وعوضا عن ذلك سيحصل الاتحاد السوفيتى من تلك البلدان على انابيب ذات قطر كبير وغيرها من المعدات لانشاء انابيب تصدير الغاز .

وحظيت منافع التعاون مع الاتحاد السوفيتى فى مجال صناعة الغاز باهتمام الشركات الاسبانية والنمساوية واليونانية وعدد من البلدان الاخرى التى تدور معها المباحثات حاليا . وقد تم توقيع عقد مع سويسرا حول مساهمتها فى مشروع جديد .

«الخطر السوفيتى» يسيل عبر الانابيب

على هذه الشاكلة تريد الولايات المتحدة ان تصور نتائج الصفقة المعقودة بين الاتحاد السوفيتى والبلدان الاوربية الغربية . وتعليلها الرئيسى هو الادعاء بان الاوربيين يقعون فى تبعية «خطرة» لموسكو التى يمكنها فى اى وقت سد الصنبور» وبذلك املاء شروطها الاقتصادية وحتى السياسية عليهم .

فهل ان الامر كذلك ؟

لقد حصلت المانيا الغربية وفرنسا والنمسا وايطاليا وفنلندا منذ عام ١٩٦٨ على ١٣٠ مليار متر مكعب من الغاز السوفيتى . وبينت التجربة انه لم يحدث ولو مرة واحدة ان انقطع سيله .

واليكم ما يقوله الاوربيون انفسهم . لقد صرح مستشار المانيا الغربية هلموت شميدت فى حديث ادلى به الى صحيفة «غارديان» بان «الاقتصاد الالمانى الغربى بحاجة الى شحنات الغاز كما يحتاج الى شحنات النفط وان الامريكان لا يستطيعون تزويدنا بالنفط بالسعر السابق . ولا تستطيع امريكا تزويدنا بالغاز الطبيعى حتى القرن المقبل على اقل تقدير حين سنمد الانبوب عبر شمال الاطلسى والامر نفسه بالنسبة لبقية البلدان فى اوربا» .

فيكتور يفكين

«جزيرة الكنوز» فى سيبيريا

يضم مركز سيبيريا «جزيرة كنوز» تقع بين مدينتى كانسك واتشينسك وتحتوى على احتياطيات هائلة من الفحم الداكن . ويبلغ الحجم العام للمكامن اكثر من ٦٠٠ مليار طن ويقع ربعها فى عمق قريب من سطح الارض ويمكن استخراج الفحم بالطريقة المكشوفة القليلة التكاليف .

لقد تقرر اقامة اكثر من ثلاثين موقعا لاستخراج الفحم بالطريقة المكشوفة فى منطقة مجمع الطاقة والوقود فى كانسك–اتشينسك وسيتم فى معظمها استخراج حوالى ٦٠ مليون طن من الوقود سنويا وبدأ العمل فى اقامة اول مقلع عملاق وهو بيريزوفسكى حيث سينقل الفحم المستخرج منه الى المحطة الكهربائية ويشمل هذا المجمع عشر محطات كهروحرارية تبلغ طاقة كل واحدة منها ٦٫٤ مليون كيلوواط .

ستشيد حتى عام ٢٠٠٠ مجمعات جديدة حيث سيتم تركيز الفحم لكى يصل الى المحطة الكهربائية على شكل قوالب دون فضلات . وبالاضافة الى ذلك ستقام فى هذا المجمع معامل لانتاج بنزين شديد النقاوة ووقود الديزل .

يساهم الشباب من مختلف انحاء البلاد بفعالية فى انشاء المجمع . وقال الزوجان الشابان لودميلا وسرغى غوربانيف : «ان مجمع الطاقة والوقود فى كانسك–اتشينسك هو اول مشروع كبير نسهم فى بنائه . وقد تزوجنا منذ فترة وجيزة وكان والدا كل منا قد اسهما فى بناء المشاريع الضخمة . لذا قررنا مواصلة تقاليد عائلتينا» .

يورى حوتس
مدينة كراسنويارسك

انسان كسب اول معركة ضد الفاشية

بقلم ارنست هنري

قبل مائة عام ، ولد فى احدى القرى البلغارية فى ١٨ حزيران (يونيو) عام ١٨٨٢ انسان لعب دورا كبيرا فى تاريخ القرن العشرين ، انه غيورغى ديميتروف . لقد كان انسانا مدهشا ، سواء كسياسى او كشخصية . ان امثال هذا الرجل تكتب عنهم الروايات وتروى الاساطير ، وقد كانت حياته فعلا مليئة بالاحداث الدرامية الخارقة .

محاكمة لايبزيغ

افتتحت فى ٤ تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٣٣ جلسة المحكمة العليا لالمانيا الفاشية . وقد جلس على كرسى الاتهام رجل الصقت به جريمة فظيعة هى حرق الرايخستاغ فى برلين فى ٢٨ شباط (فبراير) من العام نفسه انه البلغارى المناهض للفاشية غيورغى ديميتروف وهو يعرف انه يمكن ان يصبح غدا عرضة للتعذيب الوحشى والقتل ، وكان هذا من اكبر الاحتمالات .

ووقف قبالته فى هيئة «شاهد» الفيلدمارشال الهتلرى ورئيس وزراء بروسيا غيرينغ ، الرجل الثانى فى الرايخ النازى . انه فاشى بدين ومسرور ووقح وواثق بانه قادر على تركيع الثورى البلغارى بسرعة . وكان غيرينغ فى الحقيقة احد مدبرى حرق الرايخستاغ .

فما الذى يجرى ؟ لقد اخذ المتهم يفضح امام الجميع ذلك الذى وجه اليه التهمة .

وطرح ديميتروف على غيرينغ اسئلة تدل بجلاء على ان النازيين هم الذين نظموا كل ذلك الاستفزاز . وصعق غيرينغ ، اذ لم يتوقع ، وهو النازى القدير هذا ولم يدر اين يخفى وجهه واخذ يشد قبضتيه بحنق . ولكن ديميتروف لم يتراجع وتابع الفضح حتى كادت تصيب غيرينغ نوبة .

وصاح غيرينغ على ديميتروف قائلا :

– ان حزبكم هو حزب مجرمين ينبغى ابادتهم . ويجب شنقك انت .

– اننى مسرور جدا بجواب سيادة رئيس الوزراء – قال ديميتروف بهدوء ، واراد مواصلة استجواب غيرينغ ولكن رئيس المحكمة حرمه من الكلام وصاح «الشاهد» غيرينغ الذى طار صوابه واحتدم غيظا باعلى صوته : «اغرب من هنا» .

اخرج افراد البوليس ديميتروف من القاعة . ولكنه لم ينه كلامه ، وكان ينبغى ان يخرج الفاشى عن طوره وقال ديميتروف لغيرينغ اثناء خروجه :

– لعلك تخشى اسئلتى ياسيادة رئيس الوزراء ؟

فاحمر ذاك من شدة الغيظ واخذ الدم يغلى فى عروقه .

وخيل للحاضرين انه سينهار وزمجر وهو يرد على ديميتروف قائلا :

– اخرس ، سانكل بك ما ان تخرج من قاعة المحكمة .

لم يتجرأوا على قتله

كان ديميتروف يعرف ان هذا امر محتمل تماما ، انه يدرك ذلك الآن بثقة اكبر من السابق . وادرك ان الخبراء فى هذه الشؤون من الجستابو يمكن ان يسلخوا جلده حيا فى تلك الليلة لم يسلخوا ان ديميتروف قد انتحر فى السجن فى حالة يأس . وقد جرى هذا للكثيرين فى المانيا النازية .

ومع ذلك كان ديميتروف راضيا اذ بلغ مراده ، وفضح الزعيم النازى نفسه امام العالم كله ، ورأى الجميع من هو شبه الاله الفاشى هذا هو حقير تافه بالمقارنة مع ديميتروف الثورى . لقد حسمت المعركة بين ممثلى العالمين ، وسيبقى هذا المشهد فى التاريخ ، ولن يحذف منه .

اضطر حتى قضاة لايبزيغ الى تبرئة ديميتروف بعد ذلك مباشرة . ولم يتجرأوا على قتله .


غيورغى ديميتروف يلقى كلمته الختامية اثناء محاكمة لايبزيغ

احتفظ ديميتروف طوال حياته بكراهية لاتتقد للفاشية . وبين ان الكراهية لاتكفى بل ينبغى العمل ضد المكروهين .

اننى اذكر ذلك الزمان جيدا . فقد كنت حينذاك فى لندن حيث اسس التقدميون الانجليز لجنة مناهضة الفاشية ، وكنت اتتبع مع الملايين من الناس فى البلدان الاخرى سير المحاكمة فى لايبزيغ يوما بعد يوم ولايجوز قطعا نسيان تلك المحاكمة .

كيف اضحى انسانا فذا ؟

كان ديميتروف اوروبيا عصره والهالات عليه جميع مصائب اوروبا القديمة دفعة واحدة . وقدر عليه تذليل الصعوبات فى كل خطوة . كان واحدا من اولئك الناس الذين لاتتكون الا بهذا الشكل حياتهم الكبرى ، وما ينبغى اعتباره سعادة حقيقية على ما يبدو ، فهل يمكن بلوغ السعادة دون عقبات ومخاطر على الطريق ؟

اننى واثق من ان ديميتروف ذاته على الاقل تقدير والذى واجه الهلاك غير مرة كان يستطيع تسمية نفسه سعيدا .

لقد قدر لاسرته الهرب من قريتها الام تخلصا من الغزاة الاتراك الذين هددوا بذبح البلغار اللامنصاعين كما يذبح الدجاج .

اصبح ديميتروف فى سن الثالثة عشرة تلميذ جامع حروف فى مطبعة صغيرة فى صوفيا . وادى به الطريق من هنا الى الحركة النقابية ثم الى حزب الشيوعيين البلغار السرى وكان هذا يروج ذلك العصر تماما ، وهكذا ولد فى البلقان الثوريون قبل مائة عام . وسرعان ما غدا واحدا من قادة هذا الحزب ، وبرز كاستاذ حقيقى فى الاستراتيجية الثورية ، ولايقدر على هذا الا القلائل .

كان ديميتروف يظهر بين العمال والفلاحين الساخطين اينما سنحت لهذا حركتهم فى بلغاريا التى كانت حينذاك بلدا متخلفا يحكمه القياصرة الرجعيون . وكان لايلحظ ، ويتنقل من شقة الى اخرى للمبيت ولكنه لم يكن يدرى انه سيصبح بطلا قوميا .

فى عام ١٩٢١ سافر ديميتروف الى موسكو والتقى بلينين .

وبعد مرور سنتين حكم فيابيسا بالاعدام جزاء مشاركته فى انتفاضة مسلحة مناهضة للفاشية لم يكتب لها النجاح ، ثم هرب من البلاد . وبدأ البحث عنه فى كل مكان . ولكنه لايمسك . ويعرف الفاشيست ماذا يتوقعون منه .

المناضل السرى يغدو رئيس وزراء

واصل ديميتروف نشاطه فى مختلف البلدان . وكان قد سافر بعد طرده من المانيا عقب محاكمة لايبزيغ الى موسكو . وانتخب فيما بعد امينا عاما للجنة التنفيذية للكومنترن وبعد مرور سنة ونصف السنة حقق فى هذا المنصب قضية اخرى ذات اهمية كبرى . فقد القى فى تموز (يوليو) عام ١٩٣٥ خطابا فى المؤتمر السابع للكومنترن دعا فيه الشيوعيين والاشتراكيين الديمقراطيين فى العالم كله الى توحيد صفوفهم ، بصرف النظر عن الخلافات ، فى النضال ضد الفاشية وضد الحرب التى خيم شبحها واعلن ديميتروف على الملأ عن الاستعداد للشروع فى مفاوضات حول «تحقيق وحدة الطبقة العاملة فى النضال ضد هجوم الراسمال وضد الفاشية وخطر الحرب الامبريالية» .

انا لا اشك فى ان الامر لو بلغ حينذاك هذا الحد لكان تاريخ اوروبا كله قد سطر بشكل اخر منذ ذلك اليوم ، وليس من المستبعد بتاتا انه كان من الممكن انقاذ العالم بالجهود المشتركة للحركة العمالية العالمية والاتحاد السوفيتى والقوى الديمقراطية فى البلدان الاخرى . وكان من الممكن ان يعود فى ذلك فضل ليس بالقليل الى ديميتروف .

الا يشبه ذلك الماضى الحاضر فى شىء ما ؟

قاد ديميتروف من موسكو فى زمن الحرب نضال الوطنيين البلغار الذين هبوا حاملين السلاح بايديهم ضد المحتلين الهتلريين . وبرزت هنا ثانية مقدرته الثورية الكبرى . وقد عاد الى الوطن فى عام ١٩٤٥ وسرعان ما اصبح رئيس الحكومة البلغارية .

كان يجرى فى البلاد فى تلك الاعوام الاصلاح الزراعى وتأميم المؤسسات الخاصة ، ويقر الدستور الجديد ، وغطيت الارض البلغارية بالمنشآت الجديدة . وتحولت البلاد التى كانت مستعبدة محرومة الحقوق للسلاطنة الاتراك المتسلطين ومن ثم حجر شطرنج فى اللعبة المهلكة للعسكريين الاوروبيين ، الى دولة اشتراكية متطورة خلال سنوات قليلة .

وبرز المناضل الثورى السرى سابقا كرجل دولة بارز . ومنح اسم ديميتروف لاتحاد الشبيبة الشيوعى البلغارى .

واهم شىء هو ان الشعب لا يحترمه ويقدره كسياسى فحسب بل يحبه باحساس انسانى بسيط . وهذا يعنى الكثير .

حب الحياة

ما هى اهم المزايا فى طبع ديميتروف ؟

اننى اخص بالذكر ثلاث مزايا هى العقل والفكر والجرأة التى كانت ضرورية جدا فى حياته .

وما هو مقتطف من رسالة كتبها ديميتروف من سجن برلين «موابيت» (حيث كان مقيدا) الى صديقته :

«... ان حياتى ليست بالسهلة بطبيعة الحال . وكثيرا ما اشعر باننى طير مقيد له جناحان ولكنه لا يستطيع استخدامهما . وحينما احس بثقل مرير فى بعض الاحيان اترنم بصوت خفيض باشعار غوته :

الافكار الجبانة ،
الحيرة وخور العزيمة
التردد النسوى ،
الشكايات المنفرة
لن تزيل التعاسة
ولن تحررك .
اصمد امام جميع القوى المعادية
لا تركع ولا تحنى هامتك
قف قويا
فبهذا ياتيك عون الالهة »

ويواسينى بصفة خاصة قول غوته المأثور الرابع :

فقدان النقود لا يعنى فقدان الكثير
فقدان الشرف يعنى فقدان الكثير
فقدان الرجولة يعنى فقدان كل شىء

وهكذا اذن ينبغى التحلى بالجرأة دائما . الى الامام بصرف النظر عن اى شىء » .

لقد كانت هذه خطة معركته فى لايبزيغ . الصمود «بصرف النظر عن اى شىء» . فليس بوسعه ان يكون انسانا آخر .

ان ادراك القوة الداخلية وتركيز الارادة والقناعة الفكرية الراسخة والاحساس بالوحدة الاندماجية بالرفاق قد كانت له بكل شىء . ويمكن تشبيه ديميتروف من هذه الناحية بالثورى الكوبى تشى غيفارا .

هكذا يعيش الناس اصحاب هذا الطبع . وان ثمن هذا ليس بالقليل ولكن روح امثال هؤلاء الناس لا تشيخ وحب الحياة لا يفارقهم . وهل ثمة شىء افضل من هذا بالنسبة للانسان لهذا بالذات كان بوسع ديميتروف ان يغنى فى زنزانة سجن برلين وهو يعرف ان الموت يتهدده .

فى سطور

حركة عدم الانحياز تتضامن مع الارجنتين

هافانا . وجه المشاركون فى جلسات مكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز التى عقدت هنا على مستوى وزراء الخارجية والتى ساهمت فى اعمالها وفود ٩٢ دولة نداء الى الجمعية العامة للامم المتحدة باتخاذ جميع الاجراءات الضرورية لبلوغ نزع السلاح التام والشامل . وجاء فى النداء ان حركة عدم الانحياز عاقدة العزم على صيانة السلم والاستقلال والسيادة الوطنية للدول .

وعبر الوزراء عن قلقهم نظرا لازدياد التوتر فى حوض الكاريبى وامريكا الوسطى وجنوب الاطلسى نتيجة سياسة العدوان والتدخل الامبريالية والاستعمارية . وأكد الوزراء قرارات المؤتمرات والجلسات السابقة لحركة عدم الانحياز التى تم التعبير فيها عن التضامن مع الارجنتين ودعا المشاركون فى الجلسات الى حل النزاع بشأن جزر فوكلاند–مالفيناس بالطريق السلمى على اساس عادل .

عدد الضحايا يزداد فى السلفادور

سان–سلفادور : اصدرت لجنة حقوق الانسان فى السلفادور احتجاجا ضد التعسف المستمر ازاء المواطنين المسالمين بالبلاد . وتفيد معطيات اللجنة بانه تم قتل ٢١٤٩ انسانا منذ كانون الثانى–يناير حتى نيسان–ابريل .

كلمة «انباء موسكو»

من المسؤول عن اراقة الدماء ؟

هل كان اقتحام اسرائيل المكثف الجديد للبنان حدثا مفاجئا ؟ كلا ، لقد جرى الحديث عنه علانية خلال شهرين على الاقل . ولا تخفى تل ابيب الان مخططاتها الهادفة الى اغراق حركة المقاومة الفلسطينية في الدماء و«حذف» قضية احقاق حقوق الفلسطينيين الشرعية عن طريق تصفيتهم الجسدية ، والاستيلاء على جزء من الاراضي اللبنانية .

ولمة قصد اخر من التدخل هو محاولة لتخويف الشعوب العربية لا سيما الشعب السوري والفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، ونتيجة ذلك يتحقق العدوان على هذا النطاق الواسع وبمثل هذه القساوة حيث يصاحبه التدمير الهمجي وقتل مئات المسالمين .

ان وقاحة المعتدى مذهلة ، فقد تحدت القوات الاسرائيلية هيئة الامم المتحدة مخترقة المناطق التى ترابط فيها قوات الهيئة المرسلة الى هناك بقرار مجلس الامن بعد العدوان الاسرائيلي عام ١٩٧٨ .

ولا تكمن القضية فقط في زهو المعتدى بقوته المسلحة . «فالادارة الامريكية تشاطر وجهة نظر تل ابيب في الفلسطينيين ، وتقدم لاسرائيل كل الوسائل الضرورية لمحاربتهم» . وهذا اعتراف بليغ الدلالة اعلن عنه شارون وزير الدفاع الاسرائيلي ، الذى زار الولايات المتحدة قبل بدء العدوان ببضعة ايام سعيا الى الحصول على زيادة ارساليات الاسلحة الامريكية .

فان تأييد واشنطن العسكري والسياسي والاقتصادي الواسع بالذات يدفع المتوسعين الاسرائيليين الى القيام باعمال تتزايد همجية ، والى اغتصاب اجزاء جديدة من اراضي العرب . وقد جاءت المغامرة الحربية في لبنان نتيجة مباشرة لاتفاقية كامب ديفيد و«التعاون الاستراتيجي» الامريكي الاسرائيلي .

« القوائـــم الســـوداء »

دعى مراقبنا السياسى فيتالى غيراسيموف الى لقاء الصحفيين الذى تم فى مقر هيئة الامم المتحدة عشية الدورة الثانية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والخاصة بنزع السلاح ، وقد بدأ اللقاء فى ٢ حزيران (يونيو) . واجابت السفارة الامريكية فى موسكو فى ١ حزيران ان واشنطن لا تمنح تأشيرة الدخول الى نيويورك ، ولم تمنح التأشيرة لا فى ٢ ولا فى ٣ حزيران . وحينما تمكن مراقبنا اخيرا من السفر الى الدورة فى ٥ حزيران كان لقاء الصحفيين قد بدأ قبل عدة ايام .

ان هذه ليست حالة فردية ، اذ لم يحضر اللقاء ذاته الذى نظمته ، ولنؤكد هنا بصفة خاصة ، هيئة الامم المتحدة ، الصحفيون فى البلدان الاشتراكيــة الاخرى . والسبب هو نفسه : التدابير التمييزية لوزارة الخارجية الامريكيـــة ولم تحصل على التأشيرات حتى الان ايضا مجموعة من المصورين التسجيليـــين الموسكوفيين الذين كانوا ينوون تصوير افتتاح الدورة الخاصة .

فمن يجرؤ على التأكيد ان مثل هذه التدابير من جانب السلطات الرسميـــة الامريكية «تساعد على تبادل المعلومات» عموما ، وتساعد الصحفيين فى تغطيـــة نشاط هيئة الامم المتحدة وبخاصة فى مسألة هامة حيويا للجميع ، الا وهى مسألة نزع السلاح ؟

وبأى حق تفرض واشنطن على هيئة الامم المتحدة مثل هذه «العقوبات» ؟ أبحق مالك الارض ؟ لكن هذا «الحق» لا يندرج فى عداد الحقوق المعترف بها دوليـــا مهما كانت درجة القدسية التى يراعى بها وفق قوانين النظام الرأسمالى الامريكى .

ولم تقتصر القضية على الصحفيين .

اذ لم يتمكن من حضور هذه التدابير او تلك التى نظمتها الاوساط الاجتماعية الامريكية المحبة للسلام بمناسبة الدورة الخاصة او حضروها بعد مماطلات طويلة ومهينة الناس معروفون :

الفائز على جائزة نوبل وجائزة لينين للسلام وزير خارجية ايرلندا السابق شون ماكبرايد .

ورئيس مجلس السلم العالمى روميش تشاندرا .

الجنرال الايطالى نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة لحلف شمال الاطلسى فى اوروبا سابقا نينو باستى .

ورئيسة اتحاد النساء الديمقراطى العالمى فريدا براون .

ورئيس لجنة نصرة السلام الفيتنامية فام ان .

مئات اليابانيين الذين يمثلون مجلس روابط الحركات الشعبيـــة من اجـــل تحريم السلاح النووى تحريما تاما ونزع السلاح ، ووفد النساء السوفييتيات .

ان محاولة اقامة «خط بوليس» فريد من نوعه حول هيئة الامم المتحدة هـى اساءة سيئة القصد لها وخرق للالتزامات التى تعهدت بها الولايات المتحـدة ازاء هيئة الامم المتحدة .

ان محاولة نبذ الحركة المعادية للحرب وعزل المجتمع السياسى الدولى الممثـل بهيئة الامم المتحدة عن الرأى العام العالمى تدل دلالة بليغة سواء على علاقة ادارة واشنطن الفعلية من هذا وذاك او على مسائل نزع السلاح .

خيبـــة أمـــل

بقلم : فيكتور تشيبراكوف — بروفيســور اختصــاصى فى العلاقات الاقتصادية الدولية

يجرى فى كل لقـــاء سنوى للدول السبع البحث عن طريق للتأثير فـــى الاقتصاد الرأسمـــالى غير الخاضــــع للرقابة . وكان اللقاء الاخير هو الثامن الذى اعلن ان هدفه : «معافاة» هذا الاقتصاد . علما بان البيان الصـــادر قبل سبعة اعوام اثر اللقاء الاول فى رامبوييه قرب باريس قد اعلن ايضـا «العزم على تخفيض المستوى العـــالى للبطالة والتضخم المـــالى الذى لايزال قائما» .

هكذا يحاول قادة الدول السبع دون تكليف من قبل بلدان اخرى ، انتحال وظيفـــة ادارة العالم الغربى كلـــه وبذلك تقع على عاتق المجلس «الادارى» الدعى المسؤولية عن الوضع فى هذا العالم المضطرب .

لا مجال للشك فى ان اقتصــــــاد البلدان الغربية بحاجـــة الى التنسيق لتعقد اجتماعات رؤساء دول وحكومات الدول السبع خصيصا لوضع وتنسيق الخطة الاقتصاديـــة الاستراتيجيـــة المشتركة .

فما هى النتيجة ؟

وقائع لا تدحض

حين اجتمعوا للمرة الاولى كان فى البلدان الرأسماليـــة حوالى ١٢ مليون عاطل عن العمـــل . ويبلغ عددهم الآن اكثر من ٢٨ مليون . اما فى الدول السبع فتجاوز عددهم ٢١ مليون عاطل .

بلغت نسبة زيادة التضخـــم فـــى الاعوام السابقـــة للقاء الاول ٤—٥ بالمئة فى السنة ، اما الآن فتعـــادل ١٣—١٤ بالمئة .

وانخفضت وتائر النمو الاقتصادى فى البلدان الرأسمالية المتطورة صناعيا من ٦ر١ بالمئة عام ١٩٧٣ الى ٣ر١ بالمئة عام ١٩٨٠ و٢٥ر١ بالمئة عام ١٩٨١ ولا تزيد هذا العام عن واحد بالمئـــة حسب المعلومات الاولية .

وبالرغم من كل المحاولات التى تتخذ الآن للتأثير فى الاقتصـــاد لم يجدوا بعد طريقة «ادارة» الازمة . ولم تظهر بعد اية بادرة لظهور مخرج من مستنقع الركود الاقتصـــادى . ويستمر تقلص الانتاج فتنزلق الى الهاوية فروع كاملة مثل فرعى الصلب وبناء السفن وغيرهما ولا تزال توظيفات رؤوس الاموال على مستوى واطىء .

وتزيد الخطة الاقتصادية والسياسية لادارة ريغان من المصاعب التى تعانيها البلدان الاوروبية الغربية .

ما الذى كان ينتظره الاوروبيون ؟

كان قادة بلدان اوروبا الغربيـــة يأملون (دون اى اساس طبعـا) فى ان تتخلى الولايات المتحدة عن سياسة الضغط وفرض الارادة التى تؤدى الى اضعاف اقتصاد اوروبا .

وكانوا يأملون كذلك فى ان تخفض الولايـــات المتحدة الفائدة المئويـــة المصرفية التى ازدادت من ٣—٥ بالمئة فى الماضى الى ١٧ بالمئـــة واكثر وتجلب تلك الفائدة المضاربة رؤوس الاموال من دول اوروبا الغربية ممـــا يحول دون انعاش اقتصاد هذه الدول ويحدث وضعـــا متوترا فى المجال المالى .

وكانوا ينتظرون ان توقف الولايات المتحدة الحرب التجاريـــة . فنتيجة سياسة الحماية الجمركيـــة والتوسع نشأ عجز هائـــل فى ميزانية تجارة السوق المشتركة مع الولايات المتحدة .

ويزداد الوضـــــع الاقتصادى فـــى اوروبا الغربيـــة سوءا كذلك نتيجة التوسع التجارى اليابانى الذى تشجعه الولايات المتحدة بغية تحويل ضربة الصادرات اليابانية من سواحلها الى اوروبا .

النتائج

اكد لقاء فرساى مطامـــع الولايات المتحدة الامبريالية وسعيها الى تثبيت زعامتها فى اطار مجموعة الدول السبع وكان ممثل واشنطن يعمل بوقاحـــة «الكاوبوى» واكتفى بتقديم الطلبات الى حلفائه .

ان الولايات المتحدة لا تهمها فـــى حقيقة الامر الا المسائل العسكريـــة والسياسية النابعة من سعيها الى بسط سيطرتها على العالم . وقد اظهر لقاء فرساى مجددا ان الاله الذى تعبده الادارة الامريكية الحالية هو اله الحرب وان واشنطن لاتنوى ابدا تقليص سباق التسلح ، بل وتطالب حلفاءها بـــان يزيدوا الميزانية الحربية بنسبـــة ٧ بالمئة فى السنة بدلا من ٣ بالمئة كما كانت تطالب سابقا .

سادت لقاء فرساى نزعة معـــاداة الاتحاد السوفيتى التى يتميز بها نهـــج الاوساط الحاكمة الامريكيـــة . فاصرت الولايات المتحدة ، دون الاصغـــاء الى اى اعتراض ، على انضمام حلفائهـــا الى سياسة حظر التجارة مع البلـــدان الاشتراكية «ومعاقبتها» وتقليص تعاون اوروبا الغربية واليابان الاقتصادى مع الاتحاد السوفيتى ورفض تقديم قروض تصديرية للبلدان الاشتراكية .

وبسبب موقف الولايات المتحدة لم يتم فى فرساى اى اتفاق بشأن العمل المنسق للتخلص من الهزات الاقتصادية المتفاقمة . ولم يضع اللقاء كذلـــك اسسا لتنسيق العمل بين الدول السبع بل غدا مصدرا لاشتداد عدم الاستقرار الاقتصادى فى العالم الغربى . ويمكن التكهن انطلاقا من ذلك بان المنافسة التجارية والمالية والاقتصادية بيـــن الولايات المتحدة واوروبا الغربيـــة واليابان سوف تتزايد .

الاوبيـــك : من الازمـــة الى رص الصفـــوف

بقلم بوريس واتشكوف

عقدت منظمة الاوبيك التى تضم ١٣ دولة نامية غنية بالنفط مؤتمرهـــا الدورى الاخير فى كيتـــو عاصمـــة الاكوادور . وجاء المؤتمر تكذيبا لاقوال الذين تكهنوا مؤخرا بانهيار المنظمـــة فى وقت قريب . وكانـــت بواعـــث تكهناتهم المتشائمة غير قليلـــة فى الواقع .

اولا ، لم تنخفض حصـــة بلدان الاوبيك فى تزويـــد العالم غيـــر الاشتراكى بالنفط فى اى وقت مضى الى الدرجة التى انخفضت اليها فـــى اواخر العام الماضى واوائل العام الحالى فاذا كانت هذه البلدان قد استخرجت عام ١٩٧٩ مثلا ٥ر١ مليـــار طن من النفط فان استخراجه انخفض فى مطلع العام الجـــارى الى ٩ر٠ مليـــار طن بالحساب السنوى . كما قلت حصتها فى ارساليـــات النفط الى البلدان الرأسماليـــة المتطورة صناعيا والدول النامية من ٧٠ بالمئة الى ٥٥ بالمئة . وعلاوة على ذلك تقلص استخراج النفط فى بلدان الاوبيك فى نيسان (ابريل) الماضى الى ٨ر٠ مليـــار طن . وكان للمرة الاولى فى تاريخ المنظمة اقل مما فى سائر البلدان غير الاشتراكية غير المنضمة الى الاوبيك . وبدا يخيل ان البلدان الاخرى ومن ضمنها الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض الدول اخذت تلعب دورا حاسما فى ســوق النفط العالمية .

ثانيا ، لم تتضاءل اهمية الاعضـــاء فى الاوبيك على حدة فى تقرير مصير هذه المنظمة وحل قضايا تزويد العالم بموارد الطاقة فى اى وقت مضى ، كما تضاءلت فى اواخر العام المنصرم ومطلع هذا العام . وعلى الرغم من تبايـــن اسباب هذه الظاهرة فان مقوماتهـــا لا تختلف ، وهى تعود الى رغبة الدول الغربيـــة فى اضعـــاف الحلف الاول المعادى للاستعمار الذى شكلته الدول الفتية المصدرة للنفط ، ونسف مواقعها الاقتصادية ككل ومواقع كل عضو فيه على حدة بقدر الامكان .

لقد قرر الغرب مقاطعة نيجيريـــا وتخفيض شراء النفط فيها الى حد كبير والتقليل بذلك من وارداتها من التصدير لانها رفضت تلبيـــة طلب احتكارات النفط الامريكية والانكلو—هولنديـــة تخفيض سعر نفطها . ونتيجة لذلك قل استخراج النفط فى نيجيريا فى الربيع الماضى ثلاث مرات عن مستوى القياس السابق ، كما انخفض دور نيجيريا فى ارساليـــات النفط العالميـــة وقلت وارداتها وهبط دورها فى حل المسائل الاقتصادية داخل الاوبيك نفسها . اما ليبيا فتقاطع واشنطن نفطها فى اسواق النفط العالمية مقاطعة تامة نتيجـــة سياستها المستقلة ، الامر الذى ترك اثره الحتمى فى مواقعها الاقتصاديـــة والمالية ككل .

ثالثا ، اشار اولئك المتكهنـــون بـ«احتضار» الاوبيك فـــى وقت قريب الى انخفاض طلب البلدان الرأسمالية المتطورة صناعيا على النفط وجميـــع انواع الوقود نتيجة توفير الطاقة فـــى العقد الماضى .

ان هذه الحجج الثلاث كانت تعنى معا دعوة لانقاذ الذات وايحاء بالبحث عن ملجأ فى ظل رعاية الغرب .

الا ان النفط الذى اخذ يتدفق من البلدان غير المنضمة الى الاوبيك الى السوق العالمية سيلا ضخمـــا ، لم يحير اعضاء المنظمة ولم يضللهم . لقد اخذ يتبين ان انخفـــاض الطلب على النفط فى الدول الغربية لم تحدثـــه الجهود الهادفة الى توفير الطاقة بقدر ما احدثه الركود فى الصناعة ، فان الانخفاض فى الانتاج الصناعى الذى بدأ عام ١٩٨٠ ازدادت سرعته فى عدد من الدول الغربية الى حد كبير فى الربع الاول من العام الجارى بالمقارنة مـــع سرعته فى الربع السابـــق . وبلغت نسبة الانخفاض فـــى الولايات المتحدة وكندا مثلا ١٥ بالمئة . ومن المناسب هنا بدء الحديث حول ازمة قاسيـــة لا حول توفير الطاقة الممدوح . وخوفا من تلك الازمة ســـارع العديد من المستهلكين بالجملـــة فى الغرب الى التخلص من احتياطياتهم التجارية العادية من النفط اذ ان تكاليف خزنهـــا غير رخيصة .

وقد ردت بلدان الاوبيك على زيادة الاحتكارات الغربية ارسالياتها نفطها الى السوق على حساب ارساليات النفط من البلدان الاعضاء فى الاوبيك بتراجع منظم مدروس . فانخفضـــت استخراج النفط فيهـــا فى اذار (مارس) الماضى بارادتها تلك المرة لحمـــل الغـــرب يستهلك اكبر ما يمكـــن من موارده المحدودة ايضا . ولم يغر ذلك التراجع الاحتكارات الغربية للتغلغل فى السوق العالمية اكثر مما كانت تأمل فحسب بل وفر الظروف لانتقال الاوبيك الى الهجوم المضاد .

وكان ذلك مظهرا هاما جدا للتضامن بين الدول الفتية . اذ ينمو استخراج النفط فى نيجيريا على حساب خفض جميـــع بلدان الاوبيك لأن حجـــم استخراجها المنخفض فى اذار (مارس) الماضى يجب ان يكون على مستوى معين حتى تنتزع المبادرة من المستعمرين الجدد .

فـي سطـور

تظاهرة وطنية عامة

روما ، استقبل الايطاليون رئيس الولايات المتحدة رونالد ريغان اثناء زيارته القصيرة الى ايطاليا بحملـــة واسعة معادية للحرب ، وجرت فى روما تظاهرة وطنية عامة شارك فيها زهـــاء ٣٠٠ الف فرد ، وجمع قبيل الزيارة مليـــون توقيع على عرائض الاحتجاج ضد بناء قواعد للصواريخ النووية الامريكيـــة الجديدة المتوسطة المدى فى كوميزو بصقلية ■

صامـــدون حتــــى النصر

حديث محمد الشاعر فى المؤتمر الصحفى

ان كل ما يجرى فى لبنان الآن هو ليس من عمل اسرائيل فحسب ، بل انه كذلك ذنب الولايات المتحدة التى تجسد فى الحيـــاة بشكـــل ملموس اتفاقيتها بشأن التعاون الاستراتيجى ومما له دلالة ان ممثلـــة الولايات المتحدة فى هيئة الامم المتحدة تعلن ان اسرائيل تخوض «حربا دفاعية» على حد الزعم متجاهلة واقـــع ان القوات الاسرائيليـــة اقتحمت لبنان وتشن عمليات هجوميـــة وتزرع المـــوت والدمار .

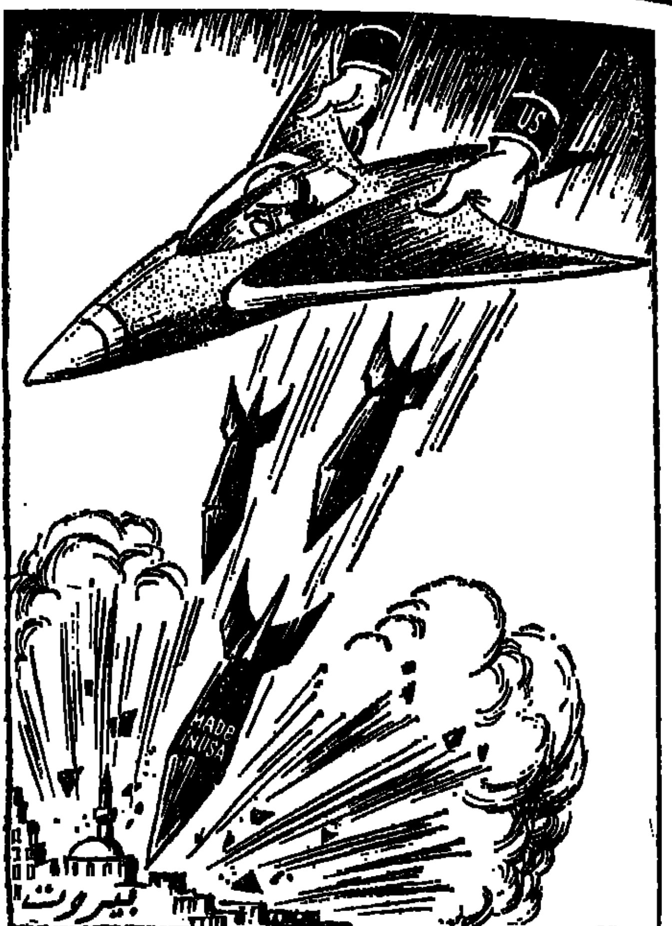
هذا ما قاله الدكتور محمد الشاعر رئيس الممثلية الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى موسكـــو نظرا للعدوان الاسرائيلى الجديد على لبنان .

واكد محمـــد الشاعر ان الطائرات الاسرائيلية قد شنت زهاء ٦٠ غارة جوية على لبنان ، وكان بالمناسبة ٩٠ بالمائـــة من اهدافهـــا مدنية وليس عسكريـــة . وحاولت اسرائيل كذلك اكثر من ٢٠ مرة انزال قوات بحرية من ضمنها قوات يبلغ عدد افرادهـــا الكتيبـــة . وقد تقدمت الى نهـــر الليطانى ، وتقدمت اكثـــر فى بعض المناطق ، ويبلـــغ عدد افراد القوات الاسرائيليـــة التى اقتحمت لبنان ٦٠ الف شخص خلال بضعة ايام .

ان هذه السياســـة هى متابعـــــة لسياسة كامب ديفيد . ويعرف الجميع جيدا اهداف اسرائيـــــل والولايـــات المتحدة فى المنطقة . ولكننى اود ان اضيف الى هذا ان هذه السياسة هى تحد لا للبلدان العربية فحسب ، بل للمجتمـــع الدولى باسره . وتريـــــد اسرائيل ان تبين انها لاترغب فى ان تقيم اعتبارا لاعضاء هيئة الامم المتحدة واعيد الى الاذهان فى هذا الصدد ان الولايـــات المتحدة قد دافعت عـــن اسرائيل بكافة السبل خلال السنوات الاخيـــرة واستخدمت حق الفيتـــو فى مجلس الامن ثلاثين مـــرة ، محبطة اتخاذ قرارات تدين المعتدى .

وقد اشـــاد رئيس الممثليـــة الفلسطينية بالموقف السوفيتى الثابت والمبدئى المعبر عنه فى بيان وكالة تاس ، وقـــدر هذا الموقف كذلك تقديرا عاليا سفراء البلدان العربيـــة الاخرى المعتمدون فى موسكو . وقال الدكتور الشاعر فى الختام :

ان اسرائيل تريد تصفيـــة الثورة الفلسطينيـــة وقيادتهـــا واضعاف معنوياتنا . ولكن الفلسطينيين والقوى الوطنية اللبنانية عاقدون العزم مـــع حلفائهم وبالدرجة الاولى سورية على النضال والدفاع عن لبنان ■



عن صحيفة «برافدا»

بسالـــة الشبـــاب

ايغور بيريوكوف مراسل «برافدا» فى براغ

استمرت اعمال المؤتمـــر الحـــادى عشر لاتحاد الشبيبة الديمقراطى العالمى فى براغ خلال سبعة ايام من شهـــر حزيران (يوليو) الحالى بحضور اكثر من ٨٠٠ مندوب وضيف من ١٣٠ بلدا ، من بينهم رسل الحادات الشبـــاب غيـــر المنضمة الى اتحاد الشبيبة الديمقراطى العالمى ، وممثلو عدد من المنظمـــات الدولية وبضمنها هيئة الامم المتحـــدة واليونيسكو .

وجاء فى رسالة ليونيد بريجنيف الى المشاركين فى المؤتمر «يؤكـــد التاريخ ان الشباب ليس هو الذى يشن الحروب ، ولكن تقع عليه مهمة حل السلاح . لذلك ليس عبثا ان ينضم الشباب فى الوقت الراهـــن بهذا النشاط والجرأة والبسالـــة الى الحركة الجماهيرية الواسعة ضد الحرب التى تستهدف تفادى وقوع كارثـــة نووية» .

لقد حلل مندوبو المؤتمر نشاطـــات اتحاد الشبيبة الديمقراطى العالمى خلال الاعوام الاربعة الاخيرة . واقروا برنامجا واسعا للاعمال المشتركة الجديـــدة واعلنوا فى اجتماع جماهيرى عقد فـــى قرية ليديتسى ، التى كان الفاشست قد مسحوها من على سطح الارض قبـــل ٤٠ عاما ، بداية الحملة العالميـــة لنضال الشباب فى سبيل السلم ونـــزع السلاح .

ان وثيقة المؤتمر الخاصة بمسائـــل الحرب والسلام تحث الشباب على بذل قصارى الجهود فى النضال ضد خطـــر الحرب . ومما له اهمية كبيرة نـــداء مندوبى المؤتمر الى الدورة الثانيـــة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحـــدة الخاصة بنزع السلاح .

واقيمت فى قصر الثقافة ببراغ ندوة بعنوان «منبر معاداة الامبريالية» اظهرت ان الشباب يرفض النزعة العسكريـــة ويعتبر مشروع حلف الاطلسى الهادف الى حمل اوروبا الغربية على تقبل حوالى ٦٠٠ صاروخ نووى امريكى جديـــد متوسط المدى لتوزيعها فى اراضيها مشروعـــا انتحاريا للقارة . ويرفض الشباب مـــن الجيل الذى نشأ بعد انهيار نظـــام المستعمرات ، الاستعمار والعنصريـــة ويعتبرهما من بقايا عصر الهمجية والعار لقد اجمع مندوبو المؤتمر على ادانـــة اسرائيل التى شنت حربا همجية ضـــد لبنان المعذب .

تحت اقدام الطغمة العسكريـــة

بقلم : يفغينى روميانتسيف

«باكستان هى مقبرة حقوق الانسان» بهذه العبارة بدأ كلامه ممثل هذا البلد فى الندوة الدولية التى جرت مؤخرا فى دلهى تحت شعار «حقوق الانســـــان وسباق التسلح والسلم» . لقد هزتنا كلمات الخطيب . اذ وقف امامنا نموذج البلد المشوه بسبب التصعير والمعاناة والذى يرزح تحت اقـــدام الطغمـــة العسكرية منذ خمسة اعوام . فقد اودع السجن مئة الف باكستانى خلال فترة حكم ضياء الحق . ومازال عشرون الفا منهم فى السجن ومن بينهـــم ٢٠٠٠ امرأة . وحرم اى نشاط سياسى فى البلاد ، وكذلك الاضرابات والمظاهرات وحل البرلمان والغيت المحاكم المدنية ويرأسها حاليا العسكريون ، وهم فى كل مكان .

واذ يستند النظام العسكـــرى الى الحراب ، فانه يبدى الى جانب ذلك المرونة والمراوغة . فقد اقام ضيـــاء الحق «نظامه» لادارة البلاد من القمـــة الى القاعدة ، ويرأس اجهـــزة الادارة الذاتية المحلية والمجالس الاستشارية بالولايات الاعضاء غير المرغوب فيهم من الاحزاب السياسية وكبار اصحاب الاراضى والصناعيين ورجال الديـــن لتطعيم المجلس الاستشـــارى الاتحادى بالبلاد .

وتسمع هذه التشكيلة للنظام الحاكم اعتمادا على الجيش باستمالة عدد كبير من ممثل المجتمع الباكستانى الى جانبه وتضييق نطاق تأثير المعارضة السياسية ويشبه المجلس الاتحادى هو ما يشبه الواجهة الديمقراطيـــة للدكتاتوريـــة المستبدة .

وتفيد احصائيات الصحافة الباكستانية بالذات بان مليونين من سكان البلاد البالغ عددهم ٨٠ مليونا يصابون كل سنـــة بامراض خطيرة وان ٨ ملايين يعانون من امراض نفسية مختلفة .

وعلاوة على ذلك يتأصل المجتمـــع الاستهلاكى فى ظل حكم ضياء الحـــق وينتشر الفساد وتزداد غنى فئات معينة فى المجتمع وبالدرجة الاولى ضبـــاط القوات المسلحة وموظفو جهاز الدولة وهذا اضمن سبيل بالنسبة للنظـــام العسكرى لخنق الاستياء .

ولكن الوسيلة الرئيسية لتوطيـــد النظام هى «تهبيج الخطر الخارجى» ، فقد صرح قبـــل ايام لجريدة «مونده» وزير العدل السابق يحيى باختيـــار قائلا : «ان ضياء الحق يحافظ على بقائه فى السلطة بفضل الاحداث فى افغانستان ودعم الولايات المتحدة له» .

واذ يتحدث ضياء الحق عن «الخطر من الشمال» ومن الغرب اى عن ناحية الهند ، فانه يبغى من جهـــة تبرير النفقات العسكريـــة الهائلة التى بلغت ٧ر١٧ مليار روبية فى سنة ١٩٨١—١٩٨٢ المالية اى ما يعادل ٦٠ بالمئة من ميزانية البلاد ، ومن جهـــة اخرى يتاجر فى سبيل الحصول على مساعدة عسكرية واقتصادية اكبر من الولايات المتحدة . وقد نجح فعلا فى المتاجرة وتتحقق الان الصفقـــة الباكستانيـــة الامريكيـــة الهائلـــة التى ستتسلم الباكستان بموجبها على ٤٠ طائرة مقاتلة قاذفة من نوع «اف—١٦» وغيرها من الاسلحة . بينما حصلت الولايـــات المتحدة فى الواقع على الموافقة لانشاء قاعدة بحرية عسكرية فى ميناء غوادار الباكستانى وعلى حق استخدام القواعد الجوية العسكرية فى منطقـــة كراتشى وعلى سواحل ولايـــة بلوخستان ومن المخطط ان تتمركز هنا «قوات الانتشار السريع» .

ان الولايات المتحـــدة اذ تسلح الباكستان تحول البلاد على حد تعبير نائب وزير الخارجية الامريكى باكلى الى «اهم نقطة ارتكاز فى منطقة جنوب غربى آسيا كلها» . وبكلمة اخرى تريد الامبريالية الامريكيـــة ان تقيم فـــى الباكستان موقعا متقدما يؤمن تطبيـــق سياستها التوسعية فى القارة الاسيوية ككل . ويمكن فى اية لحظـــة ان تستخـــدم الاسلحـــة التى تقدم الى اسلام اباد لغرض جعل «الهيكل» الدولى اكثر ملاءمة للقيم والافكار الامريكية» وفقا للتصريحـــات الوقحـــة للقادة الامريكان . وتستخــدم الاسلحـــة الامريكية المرسلة الى الباكستان ضد افغانستان الديمقراطية منذ زمن بعيد كما يتم خزنها بكميات متزايدة فـــى مناطق الحدود مع الهند . ولهذا فان تعزيز التحالف العسكرى بين واشنطن واسلام اباد يقلق شعـــوب البلدان الاسيوية كثيرا .

خلافـــا لمصالـــح اسبانيـــا

بقلم : ادوارد كوفاليف

جرت فى مقر حلف شمال الاطلسى ببروكسل مراسيم رفع العلم الاسبانى ولايخفى الغرب ارتياحه من هذه الخطوة التى تضيف الامكانيات العسكريـــة والاستراتيجية للحليف الجديـــد الى القدرات التى يمتلكها الحلف .

واضح جدا المغزى الدولى البعيد لما حدث . اذ ان توسيع الناتو له ارتباط مباشر بضمان الامن والحفاظ على السلم فى اوروبا . وللانضمام دلالة كبيرة الى الحلف العسكرى والسياسى الغربى . تقع اسبانيا الواقعة عند مفترق الطرق بين قارتى اوروبا وافريقيا وخطوط النقل البحرى الكبيرة المهمة هو مظهر اخر لنهج الغرب نحو تحقيق تفوق عسكرى . ان هذا التوسع يناقض الالتزامات التى اخذتها على عاتقها اسبانيا وحلفاؤها الجدد وفقا لوثيقة هلسنكى الختاميـــة كما انه لايخدم ابدا تعزيز الثقة بين الدول المشاركة فى مؤتمر الامن الاوروبى وتوطيد الاستقرار والامن فى اوروبا بل يرفع مستوى المجابهة العسكريـــــة ويناقض تماما الجهود الرامية الى نزع السلاح وتخفيضه .

وتتجاهل هذه الخطوة صراحة قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذى حظى بدعم واسع والذى جاء فيه نداء يدعو الى عدم توسيع الاحلاف العسكرية الموجودة وكذلك الى التخلى عن الافعال التى تؤدى الى توسيعها .

ان انضمام اسبانيا الى الناتو يعقد مشاكلها . فعلى الرغم من ان «انصار الاطلسى» يؤكـــدون الاسبـــان على «المنافع الكبيرة للتكامل السريع» فى اطار الناتو فهنالك داخل البلاد اصوات واعية تعتبر ماحدث خطأ تاريخيا .

وهذا تشخيص صحيح لانه مهما كانت نوايا اسبانيا فينبغى عليها الان وفقا للنظم الصارمة القائمـــة فى الناتـــو تكييف سياستها مع رغبات اولئك الذين يحددون نشاطه . ومن المهم بالنسبة للطرف الرئيسى فى الناتو وهو الولايات المتحدة جر اسبانيا بقوة الى عجلة الناتو العسكرية وجعلهـــا شريكـــا فى نهج المجابهة . ان «التضامن الاطلسى» يعنى فى الواقع تحديد السيادة الوطنيـــة والحاق الضرر بالمصالح الوطنية لصغار الشركاء فى الحلف . كما تشكل خطرا على السلـــم العالمى امكانية استخدام اراضى اسبانيا للاغراض العسكريـــة وبضمنها نشر الاسلحة النووية هناك علما بانه تصدر من مدريـــد اصوات تقول بان اسبانيا لا تنوى ، لحد الان نشر الاسلحة النووية فى اراضيهـــا ولكن الخبرة السابقة والتقييم الواقعى للوضع الحالى فى الناتو ، حيث تشغل موقعا هاما اساليب القوة يعطيان اساسا للاعتقاد بانه لن يكون من السهل على اسبانيا ان تحافظ على وضعهـــا الحالى اللانووى .

ويدل منطق الامور على ان اسبانيا يمكن ان يشملها الان ملعب «الحرب النوويـــة المحدودة» السىء الصيت فى اوروبا والذى اصبح رائجا فى الناتو .

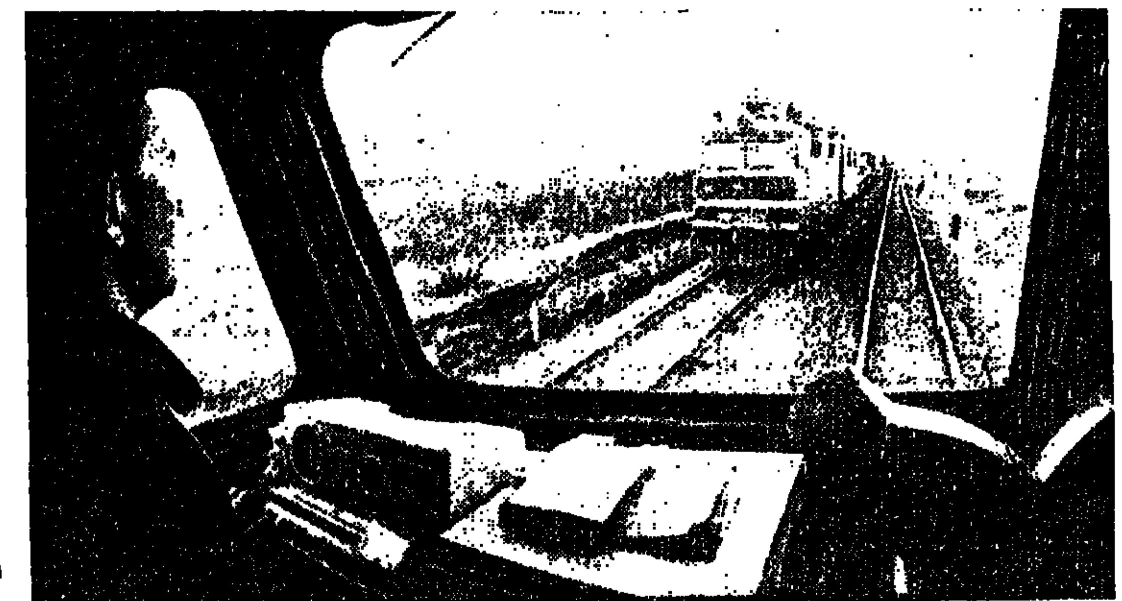
وعلى الرغم من التأكيدات المناقضـــة فان انضمام اسبانيا الى حلف شمـــال الاطلسى يفقدها استقلالها فى السياسة الخارجية فى العديد من الاتجاهـــات ويشكك بالواقع عن لعب دور حلقـــة الوصل بين اوروبا وامريكا اللاتينيـــة والبلدان العربية والعالم الثالث . وليس هنالك ما يضمن عدم دفع اسبانيا نحو المشاركة فى مختلف انواع المغامرات فى كل مرة يحتاج اليها قادة الناتو .

ومن المحتمل جدا لهذه وضع تلحق فيه السفن الحربية البحرية الاسبانية بالاسطول الحربى البحرى للناتـــو ويمكن ان تصدر اليها الاوامر بالتوجه نحو شواطىء الغير لحماية مصالح لا تخص اسبانيا . ومثال هذا الوضـــع الاحداث فى جنوب الاطلسى . فقـــد اضطرت بلدان الناتو الى دعم الموقف المتشدد لحكومة تاتشر . والطلقـــت تلك البلدان من مبدأ «التضامـــن الاطلسى» ونظام الحلف . فلو قبلـــت اسبانيا اثناء دورة مجلس الناتو الذى انعقد مؤخرا فى لوكسمبورغ لترجـــب عليها كما يظهر ان تساند الدولـــة الاستعمارية—بريطانيا . هذه الدولـــة التى يشك فى استعدادها على انهـــاء المباحثات فى الفترة القريبة القادمـــة لتقرير مصير جبل طارق واعادة هذه المستعمرة الى اسبانيا .

ان الخطوة التى قامت بها اسبانيـــا ستكلفها ثمنا باهظا فى العديد مـــن اتجاهات سياستها الخارجية .

اكسبريس سيبيريا .. عبر روسيا




القطار يسير على ارض سيبيريا الغربية اللامحدودة

١ – الطريق

لم اسافر في القطار منذ خمسة عشر عاما ، واخيرا قررت مشاهدة الاماكن التي ذهب اليها اجدادي من ابناء الفولغا .

كانوا من الفلاحين الاقنان . وحدث مرة لدى سماعهم بان المهاجرين الى سيبيريا يكسبون حريتهم ، ان جمعوا متاعهم البسيط في عربة ، وتوجهوا عبر سلسلة جبال الاورال في رحلة استغرقت ثلاثة اشهر ، وفي طرق وعرة .

تبعد موسكو مسافة ٥٢٠٠ كيلومتر عن أركوتسك – النقطة المركزية في طريق سكك حديد سيبيريا . ويسير الى العاصمة منها اربع مرات في الاسبوع القطار الخاص «بايكال» الذي يقطع الطريق خلال ٨٧ ساعة ، بعد ان يتوقف في ٤٨ محطة كبيرة وصغيرة ، ملتفا حول عشرات المدن.

بعد اكتشاف امريكا ...

يقول اهالي سيبيريا «انك لن تفهم الحاضر اذا لم تعرف الماضي» . واخذت اتصفح دليل طريق السكك السيبيرية الكبرى» الصادر عام ١٩٠٠ . لقد ظهرت اول مشاريع مد الخط في القرن الماضي في اعوام الستينات . وجرى انشاؤه بعد مرور ثلاثين عاما .

يقال ان الروسي يستعد للسفر فترة طويلة ولكنه يسير بسرعة . وجرى خلال احد عشر عاما مد حتى ٧٠٠ كيلومتر من الطريق سنويا في جسد خط سكك حديد سيبيريا . وكان ذلك حينئذ رقما قياسيا .

كان العمال يقطعون اشجار الغابات ويلقون في مياه المستنقعات الى وسطهم ويقطعون الصخور بالمعاول . وغرست على طول الطريق الصلبان فوق قبور الرجال من الاحرار والمحكومين بالاشغال الشاقة الذين عملوا في بناء الخط .

في عام ١٨٩٨ قامت الشركة الدولية لطرق السكك الحديدية بتسيير اول قطار سريع سياحي في خط سكك حديد سيبيريا وفي اليوم التاسع من الرحلة جاء السائحان الفرنسيان ماريوس دوجاردان والبرت توماس الى المسئول من القطار وقالا :

– عفوا ، اننا لم ندفع النقود لكي تسيروا بنا في دائرة ...

ولم يكن الناس يدركون وجود ١٠ آلاف كيلومتر من طريق السكك الحديدية التي تربط موسكو بساحل المحيط الهادي وكتبت جريدة «ليا فرانس» بهذا الشأن تقول : «ان التاريخ لم يعرف بعد اكتشاف أمريكا وفتح قناة السويس احداثا ابرز من مد طريق سيبيريا الحديدي» .

شريان نقل عملاق

ان طريق سكك حديد سيبيريا الحديث هو العصب الرئيسي لسيبيريا . وتمتد خطوط طرق السكك الحديدية والسيارات والطاقة في شريان نقل عملاق . وحتى الطائرات في الجو تتبع طريق السكك الحديدية نفسه .

ويبدو الطريق على الخارطة كالشجرة ، وتمتد اغصانها الكثيرة نحو الجنوب والشمال ... نحو مكامن الفحم وخامات الحديد والمعادن غير الحديدية . اما الاوراق على هذه الاغصان فهي المدن والبلدات العمالية .

في الليلة الثانية من الرحلة لم يخلد الجميع الى النوم . وكانوا بانتظار الوصول الى نوفوسيبيرسك . ذلك لانهم لم يشاهدوها ابدا . واراد اخرون مشاهدة اجمل محطة قطار في طريق سكك حديد سيبيريا . اما انا فقد ولدت هنا .

كانت المكافأة المقدمة الى الساهرين هي التجول لمدة ١٥ دقيقة فوق رصيف المحطة المبلل بالمطر . ولم يأسفوا على الليلة الضائعة لمجرد وجودهم رمزيا في عاصمة سيبيريا غير المتوجة ، والتي تدين بوجودها لسكك حديد سيبيريا .

عام ١٨٩٣ : في هذا المكان بالذات تقرر تشييد جسر للسكك الحديدية عبر نهر اوب – احد الانهار الرئيسية الثلاثة في سيبيريا . وهكذا ولدت البلدة ، ثم المدينة ، التي كتب عنها ايليا اهرنبورغ يقول : «كان الناس يعيشون فيها بهدوء ويتثاقل ، وتحك الخنازير لسها في الشارع الرئيسي . والاسكافيون يعربدون في الاعياد . اما الموظفون فيلعبون القمار ...» .

عام ١٩٨٢ : «يقطن في نوفوسيبيرسك مليون ونصف المليون نسمة . وتوجد فيها مصانع عملاقة ، ومركز علمي ضخم له شهرة عالمية ، وثقافة غنية . انني احب زيارة هذه المدينة ، حيث لايتعارض اتساع رقعتها مع الروح الانسانية للعمارة ويقوم الاطفال فيها باطعام السنجاب من ايديهم ... واخذت تتراءى كثيرا وراء النوافذ خارج نوفوسيبيرسك قطارات عربات الصهاريج الضخمة . وهي تأتي من اومسك حيث يوجد اكبر مصنع للتكرير الاول للنفط ،

من سيقهر سيبيريا ؟

يعيش في اومسك خالي اناتولي بيزروكيخ وهو معلم متقاعد . وقد رجع الى هنا قبل ٣٨ عاما بوجه شوهته الحرب . واستخرج الاطباء الشظايا من جسد الضابط منذ امد بعيد ولا تزال الجروح تعذبه في الليالي وعندما تسوء احوال الطقس . ولكن اناتولي سعيد لانه باق على قيد الحياة فقد استشهد شقيقه ليونيد ، الذي كان يقود في سن ١٩ عاما احدى الكتائب ، في معارك كورسك واتذكر راس جدتي الابيض تماما ، والتي كانت تمني بي . وكانت تقول ان الشيب اصابها في ليلة واحدة بعد استلامها تبليغ الوفاة الدائم .

في عام ١٩٤٥ لم يعرف اناتولي مدينته اومسك . فان المصانع التي اجليت من غربي البلاد في بداية الحرب قد غيرت وجهها ، وبثت فيها حياة جديدة . وفي وقت لاحق وبعد تشغيل مجمع تكرير النفط صار الجو خانقا في المدينة الواقعة في السهوب الجرداء . وقبل ١٥ – ٢٠ عاما غرست هناك الاف الهكتارات من الاشجار . ويغطي حزامها الكثيف الساق السهوب وهي ترى قبل الوصول الى اومسك بفترة طويلة . واصبحت الان من اكثر مدن سيبيريا خضرة . وتجاوز عدد سكانها المليون نسمة .

كان القطار السريع يشق طريقه في الاراضي المنخفضة الكثيرة المستنقعات بمقاطعة تيومين . وهي تشغل نسبة ٦٠ بالمائة تقريبا من اراضي سيبيريا الغربية ولم تحظ هذه الارض غير الجذابة باهتمام الناس لفترة طويلة من الزمن . وفي العقدين الاخيرين من الزمن تغيرت الحياة في المقاطعة تغيرا كبيرا ، بعد ان اصبحت القاعدة الرئيسية للنفط والغاز في البلاد .

تقع سفردلوفسك عاصمة الاورال في مكان يبعد ٣٠٠ كيلومتر من تيومين . وهناك ينتهي خط سكك حديد سيبيريا حيث يلتقي مع الشبكة الكثيفة لطرق السكك الحديدية الاخرى . وتوجد بالقرب من سفردلوفسك مسلة «اسيا-اوروبا» . لكن المرء يدرك قبل بلوغ هذه الحدود التقليدية المغزى الحقيقي لعبارة : «سيقهر سيبيريا من يقهر المسافات» .

فلاديمير سميرنوف

(البقية في العدد القادم)

في طاجكستان يصدر كتابان في

يروي الشيوخ ذوو اللحى البيضاء في طاجكستان ان الناس كانوا في الايام الخوالي يعطون جوادا وخرافا مقابل الكتاب . وقال ابو علي بن سينا العظيم انه لم يحصل على الحق في استخدام مكتبة امير بخارى الا بعد ان شفى الامير من مرض عضال .

وقلائل هم المحظوظون الذين كان بوسعهم امتلاك كتاب في البيت ومطالعته .

في عام ١٨٩٧ كان عدد الاميين بين السكان في سن من ٩ الى ٤٩ عاما يعادل ٩٨ بالمائة تقريبا وذلك طبقا للبحث الذي اجرته السلطات القيصرية . وفي عام ١٩٢٤ ... تأسست طاجكستان السوفيتية ... يوجد في اراضيها اربع مدارس ...

من الواضح ان الطاجيكيين ... في مثل هذا الوضع محرومين ... امكانية الاطلاع على كنوز الفكر العالمية . وحتى القرآن الكريم ترجم الى اللغة الفارسية في ... عام من قبل الافغاني مولانا ... تشارخي ، لم يكن يستطيع ان ... سوى النخبة .

كان البعث الثقافة الثوري ... قيام السلطة السوفيتية في ... احدى المهام الاساسية والاو...

سفينة مجنحة لجميع المناطق

تم في حوض بناء السفن بميناء بوتي الواقع على ساحل البحر الاسود في جمهورية جورجيا السوفيتية في اواسط السبعينات صنع سفينة «كوميتا» التي تعوم على اجنحة تحت الماء . وقد استرعت ميزاتها اهتمام اضخم شركات بناء السفن . ووردت طلبيات على «كوميتا» من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان .

ونال بناة السفن في بوتي قبل عامين جائزة «ميركوري الذهبي» الدولية .

ومنح شرف تسلم الجائزة دافيد خارازيشفيلي البالغ من العمر ٥٧ عاما وهو واحد من اقدم العاملين في المصنع وقد صنعت تحت اشرافه اول سفينة من نوع «كوميتا» . ومنذ ذلك الحين بنيت جميع السفن التي انزلت الى المياه بمشاركته المباشرة .

كان خارازيشفيلي قد خدم في سلاح المدفعية بالجيش . وعندما عاد بعد الحرب كان عمره ٢٠ عاما . اما الآن فيعمل معه ابناؤه .

ويقوم داليد خارازيشفيلي وابناؤه حاليا ببناء سفينة باسم «كولخيدا» الذي كان يطلق في القدم على الجزء الغربي من جورجيا . وقد صممت السفينة الجديدة مثل «كوميتا» في مكتب التصميم المركزي بمدينة غوركي باشتراك خبراء مصنع بوتي .

اقترح علينا خارازيشفيلي ان نذهب الى رصيف المصنع لكي نشاهد ... بضع دقائق .

وانزلت «كولخيدا» الى المياه وبعد ... ثانية اصبحت سرعتها ٤٠ عقدة .

وقال خارازيشفيلي : «كولخيدا» ... اكثر عصرية من سابقاتها . اذ انها ... اعرض وذات تصميم جديد ومحركاتها ... وتختلف عن «كوميتا» في ان محركاتها ... في مؤخرة السفينة . ولذلك لايزعج ... الضوضاء في الصالون عما في سيارة ... خفيفة .

ان صالون «كولخيدا» مجهز باجهزة التبريد ويتسع لمئة واربعين راكبا ... توزيع اماكن الخدمات بصورة مثالية ... يسهل عمل الطاقم .

اظهر نجاح تجربة «كولخيدا» ... بصورة ممتازة حتى في حالة بلوغ ... ٦ او ٧ درجات . ويؤكد الخبراء ان ... السفينة المجنحة السريعة يمكن استخدامها بصورة رائعة في البلدان ذات ... القاري والاستوائي على حد سواء .

فان بيرو...
مراسل...

مركز شبابي في مولدافيا

افتتح في منطقة الاستجمام الخلابة بمدينة كيشينيوف مركز شبابي لجمهورية مولدافيا . وتوجد فيه قاعات مجهزة تجهيزا رائعا لممارسة الابداع الفني والرياضة ومكتبة وصالات للمعارض والرقص وبار ديسكو ، وشبه ...



أنباء موسكو

ملحق العدد ٢٤



بيان سوفيتي – تشيكوسلوفاكي مشترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس الوزراء السوفيتي قام وفد حزبي – حكومي من جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية برئاسة غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي من ١ الى ٤ حزيران – يونيو عام ١٩٨٢ .

وعقدت خلال الزيارة لقاءات ومباحثات بين الوفد الحزبي الحكومي التشيكوسلوفاكي والوفد الحزبي الحكومي السوفيتي برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وضم الوفد السوفيتي : تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس الوزراء السوفيتي وغروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الخارجية وتشيرنينكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية وكوزنيتسوف العضو المرشح في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى وروساكوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وبوتفين عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي السفير السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا .

وضم الوفد التشيكوسلوفاكي لوبومير شتروغال عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، رئيس الحكومة التشيكوسلوفاكية ، وفاسيل بيلياك عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، سكرتير اللجنة المركزية ، والويس ايندرا عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس الجمعية الاتحادية ، ويوزيف كورتشاك عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس حكومة الجمهورية التشيكية الاشتراكية ويوزيف لينارت عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السلوفاكي وتشيستمير لوفيتينسكي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي السفير التشيكوسلوفاكي في الاتحاد السوفيتي .

وقد نوقشت بروح من الوحدة الاخوية والتفاهم التام والود الرفاقي المسائل الرئيسية لتطوير العلاقات السوفيتية – التشيكوسلوفاكية اللاحق وتعميق التعاون الشامل بين الحزبين الشيوعيين السوفيتي والتشيكوسلوفاكي وبين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا – وكذلك الح قضايا الوضع الدولي والحركة الشيوعية والعمالية .

تحدث ليونيد بريجنيف عن عمل الحزب الشيوعي السوفيتي والشعب السوفيتي لتحقيق قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي والمهام الرئيسية لتنمية المجتمع السوفيتي اقتصاديا واجتماعيا . واولى اهتماما خاصا لاجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد في ايار – مايو الماضي والذي ناقش واقر البرنامج الغذائي للفترة حتى عام ١٩٩٠، وللمؤتمر السابع عشر للنقابات السوفيتية والمؤتمر التاسع عشر للكمسمول باعتبارها احداثا ذات اهمية اجتماعية وسياسية كبيرة ، وجاءت حافزا عظيما لزيادة النشاط العملي والسياسي للمواطنين السوفيت واظهرت تاييد الشعب السوفيتي التام لسياسة الحزب الشيوعي السوفيتي الداخلية والخارجية . ويستقبل الشعب السوفيتي في ظل انتصار السياسة اللينينية ازاء القوميات والانجازات التاريخية للاشتراكية ، الذكرى الستين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

وتحدث هوساك عن نضال الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والشعب التشيكوسلوفاكي في سبيل تحقيق الاهداف التي وضعها المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في مجال بناء المجتمع الاشتراكي المتطور . واشير الى ان الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي يؤدي بنجاح دوره القيادي في المجتمع ويوثق الروابط مع الجماهير . ويتميز الوضع الاجتماعي في تشيكوسلوفاكيا بالاستقرار السياسي والعمل النشيط للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين اللذين يضمنان تطور الاقتصاد الوطني ونمو القيم الروحية للبلاد .

واكد الجانبان بارتياح عميق على ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا تعتمد على المبادىء الحيوية للماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية وعلى الاساس المتين لمعاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا . وبلغت الصداقة المجربة والتعاون بين الحزبين والدولتين والشعبين الشقيقين في الاونة الاخيرة مستوى ارفع . واشير في هذا الصدد الى الاهمية الكبيرة للاتفاقيات التي تم التوصل اليها خلال الزيارة الودية للوفد الحزبي الحكومي السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا وكذلك اثناء اللقاءات بين بريجنيف وهوساك فيما بعد .

واشار الجانبان بخاصة الى انه قد تعززت في المجال الفكري السياسي بمزيد من المتانة وحدة الاراء بشان جميع المسائل المبدئية . وازداد تنسيق العمل بين الحزبين ، ويتم التعاون الرفاقي الدائم وتعاظم بصورة ملحوظة التعاون بين المؤسسات الايديولوجية والعلمية واجهزة الاعلام والنقابات ومنظمات الشباب وغيرها من المنظمات الاجتماعية . وتتوثق العلاقات المباشرة بين اسر العاملين السوفيت والتشيكوسلوفاكيين والاتحادات الابداعية . ويتسع التبادل الثقافي بين البلدين واشاد الجانبان بما تحقق ، وعبرا عن العزم على تعزيز التحالف الكفاحي بين الشيوعيين السوفيت والتشيكوسلوفاكيين والصداقة بين كادحي البلدين وتطوير افضل ما اكتسب في سياق التعاون الاخوي بمثابرة .

ان الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا يجمعان على الراي بان تطوير التعاون الاقتصادي بينهما بصورة مخططة ، انما هو عامل كبير لتقدم الطرفين كما انه يخدم قضية رفع مستوى معيشة الشعبين السوفيتي والتشيكوسلوفاكي . واشير مثلا الى الاهمية الكبيرة لنمو حجم التبادل التجاري السوفيتي التشيكوسلوفاكي المستمر ، الذي سيزداد في الخطة الخمسية الجارية بنسبة تزيد عن ٥٠ بالمئة بالقياس الى ما كان عليه في الخطة الخمسية الماضية . وتشمل ممارسات البلدين في مجال الاقتصاد الوطني توحيد الموارد المادية والبشرية لانشاء المجمعات الانتاجية الضخمة واستثمار الثروات الطبيعية واستغلالها بصورة معقولة ويتحقق البرنامج الطويل الامد لتطوير التخصص ومبادىء التعاون حتى عام ١٩٩٠ والذي يشمل فروعا كثيرة من صناعة البلدين . ويرى الجانبان ان افاقا جديدة تفتح امام التعاون الاقتصادي السوفيتي التشيكوسلوفاكي في مجالات مواصلة تعميق تقسيم العمل ومعالجة المسائل العلمية – والتكنيكية والانتاجية الطليعية بصورة مشتركة ، واقامة علاقات مباشرة بين الوزارات والمجمعات والمؤسسات وتنظيم شركات مشتركة .

واشير الى ضرورة تركيز جهود البلدين الموحدة في المجالات التي تحدد التطور التكنيكي المعاصر مثل صنع الاجهزة التي توفر الطاقة وكذلك احدث الالات الالكترونية ومنها الالات الحاسبة الصغيرة الحجم والايدي الالية والالات والادوات ذات الادارة المبرمجة ويرى الجانبان ان هناك امكانيات كبيرة لمواصلة تطوير العلاقات الاقتصادية بمشاركة تشيكوسلوفاكيا لتجديد وتوسيع المؤسسات السوفيتية للصناعة الخفيفة والغذائية والتجارة والخدمات العامة .

واشير كذلك الى ان تحويل الاقتصاد الوطني السوفيتي والتشيكوسلوفاكي الى طرق التطور العمودي ، يفرض تكميل الجهاز الاقتصادي على اساس اخذ القوانين الاقتصادية للنظام الاشتراكي بعين الاعتبار باكملها ، وايجاد موقف جديد من ادارة الانتاج ، ورفع مستوى قيادة الادارة الاقتصادية والنهوض اللاحق بنشاط الكادحين الاجتماعي وتوسيع مشاركتهم المباشرة في حل اهم القضايا الاجتماعية الاقتصادية . ودعا الجانبان لزيادة التعاون بينهما في هذا المجال كذلك والاستفادة كل بلد من البلدان الاشتراكية من التجربة الجماعية وخير ما يوجد في تسيير الاقتصاد الاشتراكي بصورة نشيطة .

واعرب في هذا الصدد عن الاعتقاد بان الاسرة الاشتراكية باقتصادها الجبار ورصيدها العلمي والتكنيكي المتطور والكوادر ذات التاهيل الرفيع ومواردها الطبيعية الغنية تملك كل ما يلزم لنجاحها في حل المسائل الاجتماعية والاقتصادية بصرف النظر عن مدى تعقيدها . وان مؤتمر القمة الاقتصادي المقبل للدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي الذي يعير الجانبان اهتماما كبيرا للاعداد له ، مدعو لخدمة مهمة استغلال تلك الامكانيات لمصلحة الجميع باقصى حد من الفائدة .

سيساعد الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا في المستقبل ايضا على تعزيز وحدة الاسرة الاشتراكية وتظافرها باعتبارها عاملا اساسيا لصيانة السلام وسيساهمان في تعزيز الحلف العسكري السياسي الدفاعي للدول الاعضاء في معاهدة وارشو ، الذي يضمن بصورة امينة الانجازات الاشتراكية والعمل البناء لشعوب البلدان الشقيقة ، ويكفل تنسيق العمل من اجل تحقيق نهجها السياسي الخارجي المتفق عليه بصدد مسائل الامن الاوروبي والدولي .

واستنكر الطرفان بحزم اعمال الاوساط الامبريالية العدائية ومحاولات التدخل في الشئون الداخلية واجراءات التمييز على اختلاف انواعها ازاء جمهورية بولونيا الشعبية وغيرها من البلدان الاشتراكية ان الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا يقدمان وسيواصلان تقديم التاييد الشامل لبولونيا



الاشتراكية صديقتهما وحليفتهما لكى تستطيع تذليل المصاعب الناشئة .

ويعتبر الجانبان ان تنشيط حلف الاطلسى والولايات المتحدة ، بالدرجة الاولى سياستهما العسكرية بصورة كبيرة وقيامهما بجولة جديدة خطرة للغاية من سباق التسلح بغية انتهاك التوازن الاستراتيجى القائم وتحقيق تفوق عسكرى لهما يجعلان من الضرورى تشديد نضال كافة القوى المحبة للسلام والدول والشعوب ضد خطر الحرب النووية المتعاظم . وان الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا على قناعة بانه لا توجد فى الوقت الحاضر مهمة اخرى على الصعيد الدولى اهم والح من هذه المهمة .

اشاد الجانب التشيكوسلوفاكى فى هذا الصدد بالمبادرات السلمية الجديدة للحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية ولليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الهادفة الى استبعاد خطر الحرب النووية ومواصلة سياسة الانفراج وتوطيد السلام وضمان مستقبل امين للشعوب . وستساعد تشيكوسلوفاكيا على تنفيذ تلك المبادرات .

اشار الجانب السوفيتى الى مدى اهمية القسط الذى يسهم به الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وغوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى فى الجهود المشتركة التى تبذلها البلدان الشقيقة لتعزيز السلام .

يعارض الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا مع سائر الدول الاشتراكية والاغلبية الساحقة من بلدان العالم ، بحزم اية محاولة لفرض المجابهة وخرق العلاقات الطبيعية بين البلدان وهضم حقوق الشعوب ذات السيادة ، التى تدافع عن حريتها واستقلالها ويعتبران ان مما يشكل خطرا خاصا المذاهب الامريكية حول كون الحرب النووية مسموحا بها وحتى «مقبولة» وحق المبادأة فى استخدام السلاح النووى من اجل تحقيق المغامرات على اختلاف انواعها .

ان الجانبين على اعتقاد بان تعهد جميع الدول النووية بعدم المبادأة فى استخدام السلاح النووى له اهمية حاسمة فى هذه الظروف لابعاد خطر الحرب النووية ، ويعتبران ذلك واجب الدول النووية المباشر ومسؤوليتها امام البشرية .

اشار الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا مجددا الى ضرورة تحقيق تقدم فعلى فى طريق كبح سباق التسلح لا سيما التسلح النووى . ودعا الجانبان بثبات الى استئناف المباحثات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها وابعاد الحواجز عن طريق المباحثات ، وانجاح المباحثات حول تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما شاملا ، وتحريم السلاح الكيميائى واتلاف مخزونه ، وحول تعزيز ضمانات امن البلدان غير النووية، وغير ذلك من القضايا المتعلقة بايقاف سباق التسلح ونزع السلاح. ودعا الجانبان كذلك للشروع باقرب وقت ممكن فى اجراء مباحثات حول تحريم توزيع الاسلحة فى الفضاء الكونى مهما كان نوعها .

يعير الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا اهمية كبيرة للدورة الثانية الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ويعتبران انه من الضرورى ان تكون قرارات تلك الندوة الدولية الكبيرة حافزا لاستئناف وتنشيط المباحثات حول شتى جوانب قضية تخفيض الاسلحة ونزع السلاح . وسيكون الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا على استعداد للتعاون فى هذا المجال فى الدورة مع جميع الدول .

لقد احتلت مكانا كبيرا فى سياق المباحثات مناقشة الوضع الناشىء فى اوروبا . واشير الى الخطر الذى تشكله على جميع الشعوب الاوروبية مخططات توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى فى بعض البلدان الاوروبية الغربية الاعضاء فى حلف الاطلسى . واعلن الجانبان بهذا الصدد انهما يسعيان بحزم الى ان تسفر المباحثات السوفيتية الامريكية فى جنيف حول الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا عن تقدم ونتائج . ورحب الجانب التشيكوسلوفاكى بما يتخذه الاتحاد السوفيتى من اجراءات بصورة انفرادية تعبيرا عن الارادة الطيبة لتسهيل بلوغ اتفاق معقول حول تخفيض الوسائل النووية فى القارة الاوروبية تخفيضا كبيرا ، ويؤيد كل التاييد الموقف السوفيتى البناء فى تلك المباحثات .

وقد اشير فى الوقت نفسه الى ان موقف الولايات المتحدة الحالى فى المباحثات حول هذه المسالة الرامى الى نزع سلاح الجانب الاخر ، يفضح المعنى الحقيقى لما يسمى بقرار حلف الاطلسى «الازدواجى» الذى يستهدف اجراء مباحثات ليس من اجل بلوغ حل عادل يقوم على مبدا المساواة والامن المتكافىء بل لتبرير واخفاء الاستعدادات لتوزيع الوسائل النووية الامريكية الجديدة المتوسطة المدى فى اوروبا الغربية . وعبر الجانبان عن الامل فى ان تعيد الولايات المتحدة وحلفاؤها النظر فى موقفهم ويتخذوا خطوات تسهم فى انقاذ القارة الاوروبية من خطر الحريق النووى .

يعتبر الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا باعتبارهما مشاركين مباشرين فى مباحثات فيينا حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا تخفيضا مشتركا ان مشروع الاتفاقية بشان تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى المرحلة الاولى الذى تقدمت به بولونيا باسم البلدان الاشتراكية-المشتركة فى المباحثات يصلح اساسا ملائما للانتقال الى وضع اتفاق فعلى فى هذا المجال وينتظران مع سائر البلدان الاشتراكية جواب الدول الغربية المشتركة فى المباحثات .

واشير كذلك عند تبادل الاراء حول الوضع فى اوروبا الى ان الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا لا يستطيعان ان يقفا موقف اللامبالاة ازاء ما يقوم به حلف الاطلسى من اعمال كتحقيق البرنامج الطويل الامد لزيادة القوات المسلحة والاسلحة فى اوروبا وتجديدها ، وتوقيع اتفاقيات عسكرية اضافية بين الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية توسع نطاق عملهما العسكرى وانضمام اسبانيا الى حلف الاطلسى . واشير ايضا الى ما تتركه من اثر سلبى فى الوضع الاوربى محاولة الاوساط المعنية ببلدان حلف الاطلسى لنشر المجابهة فى المجالات التجارية والمالية والعلمية والتكنيكية والثقافية وغيرها .

اكد الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا مرة اخرى ان مستقبل اوروبا يجب الا يعتمد على سياسة العداء ومعارضة الدول لبعضها البعض بل على تنفيذ كافة الدول التى اشتركت فى المؤتمر الاوروبى العام ، تنفيذا كاملا ، جميع مبادىء واحكام وثيقة هلسنكى الختامية التى ترى فيها الشعوب الاوروبية بحق ميثاقا للسلام فى القارة وبرنامجا ملموسا طويل الامد لتعزيز وتعميق الانفراج .

يدعو الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا دوما لمواصلة العملية التى بدأها مؤتمر الامن والتعاون الاوربى . ويعتبران ان لقاء مدريد الذى سيستانف فى الخريف القادم يجب ان يختتم بالنتائج الايجابية التى يكون الاتفاق بشان عقد مؤتمر حول اجراءات زيادة الثقة وتعزيز الامن ونزع السلاح فى اوروبا نواة لها ، وانهما سيفعلان بدورهما كل ما يلزم لهذا الغرض .

لقد تم تبادل الاراء حول الوضع فى مختلف مناطق العالم التى تعانى من المشاكل التى تشكل خطرا على السلام وامن الشعوب وحريتها .

وعبر الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا مجددا عن التضامن الاخوى مع كوبا الاشتراكية التى لاتزال الامبريالية الامريكية تهددها ، واداتا التهديدات الامريكية الموجهة الى نيكاراغوا ، والتدخل الامريكى فى السلفادور ، ويدعوان لتخفيف حدة التوتر فى امريكا الوسطى وحوض البحر الكاريبى على اساس الاحترام المطلق لحق الشعوب فى تقرير مصيرها بنفسها .

اعلن الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا انهما يقفان بحزم الى جانب جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية كامبوتشيا الشعبية وجمهورية لاؤس الشعبية الديمقراطية ، المناضلة فى سبيل حماية سيادتها واستقلالها ، وتطبيع الوضع فى جنوب شرقى اسيا ، وتحويل تلك المنطقة الى منطقة سلام واستقرار .

واستنكر الجانبان اعمال بريطانيا الحربية ضد الارجنتين ، اذ انها تنطوى على خطر يهدد السلام والامن العالميين . وهما يعتقدان بان اية محاولة للجوء الى اساليب القرصنة الاستعمارية فى الظروف الراهنة لابد ان تتحول ضد اولئك الذين يقومون بها .

واشير كذلك الى ان الوضع فى الشرق الاوسط لايزال مضطربا ومتوترا بل ويهدد بتازم جديد فى النزاع . وتؤكد احداثه بكل جلاء ان طريق الصفقات الانفرادية لا يمت بصلة لمهمة اقامة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط ، اما تلك الصفقات فليست الا تشجيعا للمعتدى الاسرائيلى على مواصلة استخدام القوة ضد الدول والشعوب العربية ، وتمكن القوى الامبريالية من اقامة راس جسر للتدخل المباشر فى شؤون دول الشرق الاوسط والمناطق المتاخمة . واشار الجانبان الى ان التسوية العادلة الشاملة فى الشرق الاوسط يجب ان تؤمن استرجاع البلدان العربية كل اراضيها التى استولت عليها اسرائيل عام ١٩٦٧ وتكفل للشعب العربى الفلسطينى احقاق حقه الثابت فى تقرير المصير وبناء دولته الوطنية كما تمكن دول المنطقة كلها وبضمنها اسرائيل من ان تعيش فى ظروف السلام والامن وان الطريق الوحيد لاحلال هذا السلام ، برأى الجانبين ، هو عقد مؤتمر دولى خاص لمناقشة قضية الشرق الاوسط وفقا للاقتراح السوفيتى .

ادان الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا بشدة الاعمال العدوانية التى يقوم بها عنصريو جنوب افريقيا ضد جمهورية انغولا الشعبية وهما يدعوان لحل قضية ناميبيا حلا عادلا فى اقرب وقت على اساس تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة ذات الشان باكملها .

واشار الجانبان عند تبادل الاراء حول المسائل الملحة للحركة الشيوعية والعمالية ، الى ان الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى يعملان وسيعملان كل ما فى وسعهما لتعزيز التضامن والتعاون مع اشقائهما الاجانب فى الطبقة ، ويساهمان فى تلاحم الحركة الشيوعية بصورة وثيقة على اساس المبادىء الماركسية اللينينية .

لقد وضع الوفد الحزبى الحكومى التشيكوسلوفاكى خلال الزيارة ، اكليلا من الزهور عند ضريح لينين واخر عند قبر الجندى المجهول .

كما زار اوليانوفسك حيث شاهد مجموعة لينين التذكارية ومتحفه وغير ذلك من الاماكن المرتبطة بنشاط لينين . وزار الوفد مصنع السيارات فى اوليانوفسك واجرى لقاءات مع سكان المدينة والمحافظة وقادتهما ورجالات العلم والثقافة وممثلى المنظمات الاجتماعية . واستقبل الضيوف التشيكوسلوفاكيون فى كل مكان بكل حفاوة وبروح الصداقة الاخوية التى تتميز بها العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا .

وعبر وفد جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية عن شكره الجزيل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى ، والحكومة السوفيتية على ما اتيح له من امكانية الاطلاع على حياة الشعب السوفيتى ونجاحاته فى البناء الشيوعى .

ودعا غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى رئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى والحكومة التشيكوسلوفاكية ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى لزيارة تشيكوسلوفاكيا على راس وفد حزبى حكومى سوفيتى فى اى وقت مناسب له . وقبلت الدعوة مع الشكر .

فى جـــو ودى

اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، والحكومة السوفيتية فى ٢ حزيران (يونيو) الحالى فى القصر الكبير بالكرملين مادبة غداء تكريما للوفد الحزبى الحكومى لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية برئاسة غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ، رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا .

والقى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى كلمة فى المادبة هذا نصها :

كلمه ليونيد بريجنيف

ايها الرفيق العزيز غوستاف هوساك
ايها الرفاق المحترمون

تستقبل موسكو وبلادنا كلها الوفد الحزبى الحكومى لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بترحاب وحفاوة .

ويسرنا انه اتيحت لنا فرصة استضافتكم والتعبير عن احترامنا العميق لصديقنا غوستاف هوساك القائد المجرب للشيوعيين التشيكوسلوفاكيين رئيس الجمهورية ، وغيره من الشخصيات التشيكوسلوفاكية البارزة ، فنقول لكم من صميم القلب : اهلا وسهلا .

ان التعاون السوفيتى التشيكوسلوفاكى يتميز منذ وقت بعيد بالسعة والكثافة . وتمارس اللجنتان المركزيتان لحزبينا وهيئاتهما المحلية اتصالات حيوية ، وفيما يخص المسائل السياسية فنحن نتكلم بلغة واحدة ونعمل فى اتجاه واحد .

يزداد التبادل التجارى بين بلدينا من عام الى عام ونرسل الى بعضنا البعض الوف من اصناف المنتجات ، من الالات الالكترونية الحاسبة وماكنات الدرفلة الى البضائع الاستهلاكية .

وتربط بيننا علاقات ثقافية واسعة منتظمة تمثل جزءا لايتجزأ من الحياة الروحية لشعبينا .

ونظرا لسعة العلاقات هذه فمن المهم ان نستعرض عملنا المشترك استعراضا عاما من حين الى اخر . واظن ان الرفاق سيتفقون معى فى القول ان زيارة الرفاق التشيكوسلوفاكيين هذه غدت استعراضا عاما من هذا النوع .

فقد اتاحت الفرصة لتقييم انجازاتنا ورؤية مجالات جديدة للتعاون والنظر بعين النقد الى ذلك المجال الذى لم يحقق فيه حتى الان ما يلزم من نتائج .

واود الاشارة الى مهمتين من المهام الاقتصادية علما بان مخططاتنا ومخططاتكم كبيرة . ان المهمة الاولى هى الاسراع فى التقدم العلمى التكنيكى ، اما الثانية فهى تطبيق مبادىء التعاون واقامة ارتباط مباشر بين فروع الصناعة والمؤسسات على حدة .

ينبغى على مؤسساتنا الادارية والعلمية وهيئات مجلس التعاضد الاقتصادى بطبيعة الحال ان تعمل بمزيد من النشاط لحل المهمتين المذكورتين وان تقترح اشكالا جديدة للتعاون .

لقد اكتسبنا تجربة كبيرة فى تطبيق مبادىء التعاون وكذلك فى صناعة الطاقة النووية التى تعتبر فرعا حديثا . كما ولدينا تجربة فى حل المسائل العلمية والتكنيكية بصورة مشتركة .

وانى على ثقة بانه اذا ما باشر بلدانا فى تطوير فروع العلم والتكنيك الطليعية بصورة مشتركة ومن ضمنها التكنولوجيا الالكترونية وصناعة الايدى الالية فسوف تكون النتائج مثيرة .

اما فى المجال السياسى فاننا ننوى كما ينوى اصدقاؤنا التشيكوسلوفاكيون العناية قبل كل شىء بالتوثيق اللاحق للعلاقات بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى فان الشيوعيين بالذات يلعبون دورا تنظيميا وكذلك دور المبادر فى تعميق العلاقات الاخوية بين شعبينا .

وعلى الصعيد الدولى يبحث الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا مع سائر البلدان الشقيقة وبثبات عن طرق تعزيز السلام واستئصال بؤر الخطر الحربى .

ان المآزق فى المجال الدولى لاتنشأ من تلقاء نفسها بل تخلق بصورة مصطنعة . وينطبق ذلك بالفعل على جميع الخلافات والقضايا المعلقة . فتقف خلفها فى نهاية الامر المصالح الامبريالية الجشعة والشوفينية وعدم الرغبة فى اخذ الوضع العام فى عهد الذرة ، بعين الاعتبار .

ان الحكمة السياسية تكمن اليوم فى العمل الدؤوب المشترك لحل القضايا التى تنطوى على خطر يهدد السلام العالمى ، ومن المهم جدآ ، طبعا ، ان تخرج من المازق الح قضية فى ايامنا هذه الا وهى قضية تقليص سباق التسلح ، ونزع السلاح .

فما الفائدة من اكتساب امكانيات جديدة اخرى للقضاء على بعضنا البعض ؟ لقد حان الوقت للتوقف ونقصد هنا شيئا اكبر من الشعور بالاتزان فالحديث يدور عن مستقبل البشرية فى نهاية المطاف .

نحن على استعداد لان نجتاز بشرف نصف الطريق الخاص بنا ولبذل الجهود لكى يكون الاختيار الصائب امرا اسهل للجانب الاخر . وتستهدف ذلك اجراءاتنا مثل تجميد توزيع الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى وتخفيض هذه الاسلحة الجارى فى الوقت الحاضر .

ونود ان يدفع تماسكنا وخطواتنا البناءة، الادارة الامريكية للعودة الى الواقعية السياسية ، والنظر الى قضية الحد من الاسلحة وتخفيضها بمزيد من المسؤولية . وسيتفق ذلك والامانى الملحة للشعوب .

وفى الختام اود ان اعبر عن الارتياح العميق لمباحثاتنا مع الاصدقاء التشيكوسلوفاكيين . فاننا نتفاهم معهم جيدا ، وعازمون كل العزم على العناية بالصداقة بين بلدينا وشعبينا وتعزيزها . ونعرف كيف نفعل ذلك .

– اقترح نخب ازدهار وخير الشعب التشيكوسلوفاكى الشقيق والنجاحات الجديدة لتشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

– نخب الصداقة السوفيتية التشيكوسلوفاكية الخالدة .

– نخب صحة الرفيق هوساك واعضاء الوفد الحزبى الحكومى التشيكوسلوفاكى وجميع الرفاق الحاضرين هنا .

الى المشاركين فى المؤتمر الحادى عشر لاتحاد الشباب الدمقراطــى العالمــى

ايها الاصدقاء الاعزاء .

احييكم من صميم القلب ، ايها المناضلون الشباب من اجل المثل السامية للسلم والدمقراطية والتقدم الاجتماعى .

ان العالم يعيش الان وقتا صعبا . فسباق التسلح الذى تقوم به وتوسعه الاوساط العدوانية الامبريالية ومقامرتها على تحقيق سيطرتها على العالم هما المصدر الرئيسى للخطر العسكرى المخيم على كوكبنا . ولا يجوز عدم تقدير هذا الخطر . بيد ان البشرية تلافيه اذا عملت سوية وبصورة موجهة .

لقد اثبت لنا التاريخ ان الحرب لا تشنها الشبيبة ولكن العبء الثقيل ، عبء حمل السلاح يقع عليها بالذات بالدرجة الاولى ولذلك ليس من قبيل الصدفة ان تساهم الشبيبة فى ايامنا هذه بنشاط وبراءة وبسالة فى الحركة الاجتماعية الواسعة لاعداء الحرب والهادفة الى درء الكارثة النووية . ويقف شبان وشابات الاتحاد السوفيتى بفعالية الى جانب هذه القضية التى هى اليوم الاكثر اهمية ونبلا والحاحا والدليل على ذلك هو عمل وقرارات المؤتمر التاسع عشر للكومسمول السوفيتى الذى اختتم مؤخرا .

ان الاتحاد السوفيتى ينتهج على المسرح الدولى سياسة واضحة ودقيقة . وقد كنا وما نزال على ثقة بان الحرب النووية هى جنون وبان الذى يشعلها لن ينتصر ، وليس هذا فحسب بل انه يعرض البشرية جمعاء الى الكارثة . ولذلك فقد عملنا ونعمل وسنعمل كل شىء لازالة خطر الحرب .

نحن لسنا بحاجة الى سباق التسلح . واننا على استعداد للاتفاق على اكبر تقليص لاية انواع من الاسلحة . ونحن لا نسعى الى التفوق عسكريا على احد . ومستعدون للقيام بتخفيض كبير لمستوى المجابهة العسكرية على اساس مبادىء المساواة والامن المتكافىء . واننا اعداء حقيقيون للاسلحة النووية ، وقد اقترحنا اكثر من مرة تحريم استخدامها واتلافها . وهذا هو الجوهر الاساسى لبرنامجنا السلمى ومبادراتنا المحددة الرامية الى بلوغ انعطاف شديد فى قضية نزع السلاح والى تعزيز السلم العالمى والامن الدولى .

ايها الاصدقاء الاعزاء ، ان شعار اتحادكم «ايها الشباب اتحدوا . الى الامام نحو سلم وطيد» . وهذا هو شعار رائع وملح جدا . اتمنى لكم النجاح فى نضالكم غير السهل من اجل تحقيقه .

ليونيد بريجنيف

أجوبة نيقولاى تيخونوف عن اسئلة ميشرا رئيس تحرير صحيفة «باتريوت» الهندية

استقبل نيقولاى تيخونوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ر . ك . ميشرا رئيس تحرير صحيفة «باتريوت» الهندية واجاب عن اسئلته .

سؤال : مع اقتراب حلول القرن الحادى والعشرين يزداد الشعور فى العالم بالقلق الحاد على مستقبل البشرية . فهل بوسعكم ، بهذه المناسبة ، تسليط الاضواء على المشاكل التالية :

— هل تعتقدون ان العالم قد اصبح خلال العامين الاخيرين اقرب الى هوة حريق عالمى ؟ ما هى المصادر الاساسية اليوم للخطر على السلام العالمى ؟ وباى اسلوب ينوى الاتحاد السوفيتى ازالة هذا الخطر ؟

— ما هى التدابير الملموسة التى يمكن أن تقترحوها فى ضوء الوضع الدولى القائم المعقد والحرج ؟

— ما هى سياسة الاتحاد السوفيتى تجاه نضال البلدان الفتية المتحررة والنامية من اجل بناء حياة افضل لشعوبها ؟

جواب : اننى اشاطركم قلقكم ازاء تفاقم حدة التوتر فى العالم وازاء الوضع الخطير فى بعض مناطق المعمورة .

واذا تحدثنا عن مصادر الخطر على السلام العالمى فان الرئيس السوفيتى ليونيد بريجنيف قد تحدث فى خطبه بكل وضوح عن تلك الاوساط السياسية التى تتحمل مسؤولية تعقد الوضع الدولى . حيث اشار ليونيد بريجنيف الى ان جريرة ذلك «تقع على القوى الامبريالية وبالدرجة الاولى على الاوساط المعنية فى الولايات المتحدة الامريكية . على اولئك الذين يرون فى انفراج التوتر حجر عثرة فى طريق مخططاتهم العدوانية وتسعير الهيستريا العسكرية والتدخل فى الشؤون الداخلية للشعوب الاخرى . على من تسيطر عليهم عادة التعامل بلا تكلف مع الدول الاخرى والتصرف على المسرح الدولى وكان كل شىء مسموح لهم» .

اننى اعتقد أن كل من يراقب تطور الحياة الدولية يعرف الكثير من الوقائع التى تؤكد هذا الاستنتاج وهذه التقييمات . ومن الواضح تماما أن اكثر الاوساط الامبريالية عدوانية تطمع بهدف ضمان «التزعم» أو على الاصح السيطرة على العالم ، فى تحطيم تناسب القوى القائم فى العالم بغية تحقيق التفوق العسكرى وتقويض مواقع الاشتراكية العالمية وتوجيه ضربة الى مكاسب حركة التحرر الوطنى .

وفى نفس الوقت فاننى لم اكن لاطرح السؤال بهذا الشكل ان العالم قد اصبح فى العامين الاخيرين اكثر قربا الى هاوية الحريق العالمى . لانه الى جانب تفاقم خطر الحرب الفعلى يتسع نطاق حركة شعوب العالم من اجل قطع الطريق على الكارثة النووية . وهذا لا يمكن لاعداء التعايش السلمى ان لا ياخذوه بالحسبان .

اننا نواجه سياسة تصعيد التوتر الدولى والتحضير للحرب الجديدة ببرنامج السلام السوفيتى .

ان نقطة انطلاق سياستنا تكمن فى ثقتنا بالامكانية الفعلية لدرء الحرب . ان برنامج السلام السوفيتى عبارة عن مجموعة متكاملة ومنظومة من التدابير السياسية المكرسة فى خاتمة المطاف لأجل تجنيب البشرية خطر الكارثة الذرية واعادة بناء مجمل نظام العلاقات الدولية على اساس مبادىء التعايش السلمى وضمان السلام العالمى العادل والوطيد فى المعمورة .

وكما تعرفون فان الاتحاد السوفيتى قد قام اكثر من مرة بدعوة جميع حكومات العالم الى التحلى بالتفكير السليم والمسؤولية . ان الاقتراحات السوفيتية المكرسة لتحسين الوضع فى جميع مناطق المعمورة التى طرحت فى اطار برنامج السلام للثمانينات من على منبر المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى قد وجهت الى جميع بلدان العالم . كما ان بودى التاكيد بشكل خاص على اهمية المبادرات السلمية السوفيتية التى طرحها ليونيد بريجنيف فى المؤتمر السابع عشر للنقابات السوفيتية وفى كلمته فى طشقند ومن على منبر مؤتمر الكمسمول التاسع عشر . ويجب النظر الى اجوبة رئيس الدولة السوفيتية عن سؤال مراسل «البرافدا» المؤيدة للحوار الايجابى بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية باعتبارها تجسيدا لتطلع بلادنا الى حل المشاكل الدولية الهامة عن طريق الحوار السياسى البناء .

وفى الوقت الذى تنكب فيه الدولة السوفيتية على تنفيذ برنامج السلام للثمانينات تخوض النضال ضد العدوان الامبريالى وتكافح من اجل السلام والامن الدولى ومن أجل التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ونحن لسنا وحدنا فى هذا النضال ، بل تقف الى جانبنا المنظومة الاشتراكية والحركة العمالية العالمية وشعوب بلدان عدم الانحياز . ومن أجل السلام وضد خطر الكارثة النووية تناضل الجماهير الشعبية العريضة فى شتى البلدان والقارات .

كما ان من المناسب الاشارة الى أن تنسيق الجهود بين بلدان عدم الانحياز والاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الاخرى ازاء عدد من المشاكل الدولية الحادة قد تمخض فى الماضى القريب عن نتائج ملموسة وساهم بقسط كبير فى ازالة الاوضاع التى تهدد بالانفجار . ان الاتحاد السوفيتى يقوم بثبات واصرار بممارسة نهج تعزيز الاسرة الاشتراكية وتاييد البلدان النامية وتلاحم الجبهة المعادية للامبريالية . ان هذا النهج لا يتاثر بالتقلبات الطارئة .

ان بلادنا تنظر بكل تفهم الى جهود الدول النامية التى تبذلها من أجل بناء الحياة الافضل وفى النضال من أجل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطى عادل . اننا نعتقد أن مطالبها فى هذا المجال شرعية ، ونقف ضد التمييز وشتى أشكال استغلال الدول الرأسمالية المتطورة للدول النامية .

ان بوسعى أن أؤكد ان الاتحاد السوفيتى سيستمر فى المستقبل ايضا فى تعزيز الصداقة والتعاون ذى النفع المتبادل مع البلدان المتحررة ومع دول عدم الانحياز ومع الشعوب المناضلة من أجل الحرية والاستقلال ، وبناء الحياة الجديدة .

سؤال : ما الذى تستطيعون قوله حول آفاق تعزيز السلام وتطوير التعاون فى اوربا واسيا ومنطقة المحيط الهندى وبخاصة فى منطقة الخليج العربى ؟

جواب : بودى أن ابدأ الجواب عن هذا السؤال بآسيا . فمن الواضح ان تطور الاحداث فى هذه القارة يهم الاتحاد السوفيتى والهند بشكل مباشر . فمن مصلحتنا ان تتعزز فى اسيا علاقات حسن الجوار والمساواة والتعاون المتبادل النفع وان تحل جميع المسائل المتنازع عليها بين الدول الاسيوية حلا سلميا على اساس التفاهم والاحترام المتبادل .

اننى اعتقد أن الوضع فى القارة الاسيوية لا يزال معقدا ومتناقضا بما فيه الكفاية . فالولايات المتحدة تحاول جر بعض البلدان الاسيوية الى سباق التسلح وفى عدد من المناطق تبقى الاوضاع المتأزمة قائمة وتضاف بؤر النزاع الجديدة الى البؤر القديمة التى لم يخمد اوارها .

ولا يمكن للرأى العام المحب للسلام ان لا يشعر بالقلق ازاء تصعيد الوجود العسكرى الامريكى فى المحيط الهندى وتمركز «قوات الانتشار السريع» هنا وتحديث القواعد العسكرية القديمة وبناء القواعد الجديدة .

ان موقفنا معروف جدا . فالاتحاد السوفيتى يؤيد فكرة تحويل منطقة المحيط الهندى الى منطقة سلام . ونحن نبذل الجهود العملية من أجل العثور على لغة مشتركة مع الدول الاخرى التى يتوقف عليها الى حد كبير حل هذه المشكلة ، ونحن على استعداد لان نقوم فى اى وقت باستئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية حول الحد من النشاط العسكرى فى منطقة المحيط الهندى وتلك المفاوضات التى قام الطرف الامريكى بقطعها منذ عدة سنوات خلت ، والتى لم تستأنف على الرغم من الاتفاق .

اما فيما يتعلق بمنطقة الخليج العربى فان الولايات المتحدة الامريكية تتطلع نحو تحويل هذه المنطقة الى نوع من المحمية للنيوكولونيالية الجماعية تحت قيادة واشنطن طبعا . ان الولايات المتحدة تحاول جر منطقة الخليج الى بنية سياسية—عسكرية شرق اوسطية جديدة ذات ارتباط وثيق باسرائيل يزداد نشاط الناتو فيها فى الاونة الاخيرة ، كما هو واضح من خلال «القوات المتعددة الجنسيات» فى سيناء .

لقد طرح الاتحاد السوفيتى اقتراحات بناءة حول انفراج التوتر فى منطقة الخليج العربى . وهذه الاقتراحات—كما تعرفون—قد طرحت ابان زيارة ليونيد بريجنيف للهند وتاكدت فيما بعد فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى . ان هذه الاقتراحات موزونة جدا ، وتاخذ بعين الاعتبار مصالح دول هذه المنطقة بالدرجة الاولى ، ومصالح البلدان الاخرى المعنية . ونحن نرى ان من شان تنفيذها ان يضمن الامن فى هذه المنطقة ويساعد فى تعزيز استقلال الدول الواقعة هنا ويؤثر تاثيرا ايجابيا فى مجمل الوضع فى المحيط الهندى .

ان المواطنين السوفيت يعون حقيقة ان الشعوب الاسيوية ، مثلها مثل شعوب العالم كله ، بحاجة الى السلام والسلام وحده . ولذا فان سياسة دولتنا فى اسيا—وهذا ما تحدث عنه ليونيد بريجنيف بكل وضوح فى طشقند — كما فى جميع القارات الاخرى هى سياسة تعزيز السلام والتصدى الحازم لاعداء السلام ، سياسة التعاون السلمى مع جميع من يرغب فى ذلك ، سياسة حماية حقوق جميع الشعوب الكبرى والصغرى فى السيادة . فقد انطلقنا من هذه المبادىء بالذات حينما طرحنا اقتراحات نشر تدابير الثقة فى منطقة الشرق الاقصى ، وعبرنا عن تصوراتنا بخصوص الخليج العربى والمحيط الهندى والعلاقات مع الهند واليابان والصين والبلدان الاخرى ايضا .

وبودى التاكيد ان العلاقات السوفيتية—الهندية المعززة بمعاهدة السلم والصداقة والتعاون كانت ولا تزال ذات تاثير ايجابى على استقرار الوضع فى اسيا ويمكن ان تكون مثلا يحتذى للموقف البناء من حل المشاكل الاقليمية والدولية على حد سواء ، حتى فى ظروف تصعيد التوتر الحاد فى العالم . وليس ثمة شك فى أن الجهود السوفيتية—الهندية ستساهم فى المستقبل ايضا فى تعزيز قضية السلام فى اسيا وفى العالم كله .

كما ان الاتحاد السوفيتى يناضل بكل تصميم من اجل الانفراج فى اوربا .

ويصبح هذا التصميم مفهوما بشكل اكبر اذا ما تذكرنا ان اوربا كانت فى القرن العشرين مسرحا لحربين عالميتين . علما ان الحرب العالمية الثانية وحدها اودت بحياة عشرين مليونا من مواطنى بلادى .

ان الاتحاد السوفيتى مستعد منذ الان للاتفاق على تخليص اوربا بشكل تام من السلاح النووى سواء المتوسط المدى او التكتيكى . كما اننا على استعداد للحل الجزئى لهذه المسالة . فبهدف تسهيل تحقيق الاتفاق فى مفاوضات جنيف قرر الاتحاد السوفيتى من جانب واحد تجميد الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى القسم الاوربى من البلاد من الناحيتين الكمية والنوعية . كما اعلن عن استعداده لتقليص صواريخه المتوسطة المدى فى اوروبا بكمية معروفة . وقد شرع فى تقليصها .

كما اكدت القيادة السوفيتية اكثر من مرة استعدادها لاستئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية حول الحد من السلاح الاستراتيجى . ففى مؤتمر الكمسمول التاسع عشر الذى عقد منذ عهد قريب طرح ليونيد بريجنيف برنامجا واضحا ونزيها للحد من المواجهة العسكرية سواء فى اوربا او فى العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية .

اننا نقيم بشكل صائب توزع مختلف القوى السياسية فى العالم وديناميكيتها . ان نجاحات سياستنا لاتثير لدى المواطنين السوفيت مشاعر البشاشة ، كما ان الفشل لا يخلعهم متشائمين فنحن على ثقة بانفسنا وعلى يقين من أن الغلبة للعقل والتقدم والعدالة . اننا ننظر الى المستقبل بتفاؤل وتفاؤلنا له ما يبرره .

وعلى الرغم من شتى المصاعب ومن مقاومة قوى الرجعية والعدوان والعسكرية سيظل الاتحاد السوفيتى مستمرا فى السير الى الامام بغية تحطيم الحلقة المفرغة لسباق التسلح وبهدف احلال توازن المصالح والثقة محل توازن الخوف .

سؤال : هل بوسعكم ان تحدثونا عن الكيفية التى يقوم بها الحزب والدولة والشعب السوفيتى بحل المسائل فى طريق اطراد التنمية الاقتصادية ؟

جواب : فى الوقت الحاضر ينكب المواطنون السوفيت على تنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، الذى صاغ برنامجا واسعا للتنمية الاجتماعية—الاقتصادية الوطنية فى الثمانينات .

وفى مركز هذا البرنامج يكمن الاهتمام بخير الانسان . ويتضمن تدابير كبيرة فى مجال النهوض برفاهية جميع شعوب بلادنا المتعددة القوميات ، وجميع الاجيال السوفيتية ، ورفع المداخيل والاستهلاك وتحسين ظروف العمل والراحة وتطوير البناء السكنى والرعاية الصحية والتعليم والثقافة .

واود التاكيد على الاهمية البالغة لمثل هذا الاتجاه فى الخطط ليس بالنسبة للكادحين فحسب بل وبالنسبة لتطوير الانتاج نفسه . فتوجه الخطط نحو النهوض برفاهية الشعب يجعل كل فرد من افراد المجتمع معنيا شخصيا بتنفيذ هذه الخطط بنجاح .

ان الاقتصاد السوفيتى كان ولا يزال يتطور بوتائر عالية بما فيه الكفاية ، علما أن هذا التطور نحو الامام فقط—بدون ازمات وانحسار وفى ظل العمالة التامة والدائمة لجميع السكان القادرين على العمل . ففى عام ١٩٨١ على سبيل المثال ارتفع الدخل الوطنى فى بداية الخطة الخمسية الجديدة—الحادية عشرة—بمقدار ١٤ مليار روبل ، والانتاج الصناعى بمقدار ٢١ مليار روبل مقارنة بالعام الذى سبقه . اما وتائر هذه الزيادة فكانت اعلى بمقدار ٣٫٥ مرة تقريبا من وتائر تزايد السكان . وبفضل مثل هذا السبق الدائم فى زيادة الانتاج يتم ارساء القاعدة المادية الضرورية للنهوض المستمر برفاهية المواطنين السوفيت .

ان البرنامج الغذائى الذى صيغ بمبادرة ليونيد بريجنيف دليل جديد على اهتمام الحزب والدولة بخير الشعب السوفيتى . وقد جاء الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الذى اختتم اعماله منذ عهد قريب مكرسا لمناقشة هذا البرنامج . وينص هذا البرنامج على اطراد تحسين تموين السكان باكثر المواد الغذائية فائدة وقيمة بالنسبة للصحة . كما ينص على تدابير ضخمة فى مجال اطراد تطوير الزراعة والصناعة الغذائية وغيرها من فروع المجمع الصناعى الزراعى . علما ان هذه التدابير لا تقتصر على مسائل تنمية الانتاج فقط ، بل وتشمل وتحل مجمل مشاكل الريف ، حيث يخصص حوالى ١٦٠ مليار روبل لبناء المساكن والمدارس ودور الحضانة والنوادى وشق الطريق وغيرها من الانشطة فى الريف .

ونحن نولى اهمية بالغة لحل المهمة التى طرحها المؤتمر السادس والعشرين للحزب—الانتهاء فى العقد الجارى من تحويل الاقتصاد الى طريق التنمية العمودية وهذه العملية مرتبطة فى ظروفنا قبل كل شىء بتعجيل التقدم العلمى—التقنى والتحسين المستمر لالية تسيير الاقتصاد ورفع مستوى الادارة والتنظيم .

وبالطبع فان الحياة ستستمر أبدا فى طرح المشاكل الجديدة ، وتضع امامنا ، كما تضع امام البلدان الاخرى مهام ومسائل جديدة متعلقة بتغيير ظروف تطور الانتاج . وسنتطلع فى المستقبل ايضا نحو حلها بشكل فعال من مواقع الهدف الاسمى لانتاجنا الاجتماعى الذى ينص عليه الدستور السوفيتى الا وهو تلبية حاجات الناس المادية والروحية المتزايدة اتم تلبية .

سؤال : هل يمكن تحديد الاتجاهات والاشكال والمجالات التى يمكن ان يتطور فيها التعاون فى المستقبل بين بلدينا على اساس النفع المتبادل ؟

جواب : كان الاتحاد السوفيتى ولا يزال يتطلع دائما نحو تطوير التعاون الاقتصادى والتقنى المثمر والمتبادل النفع مع الهند . وقد بدأ هذا التعاون فى تلك المرحلة المعقدة بالنسبة للهند ، حينما بدات ، عقب نيل الاستقلال السياسى ، تتطلع بنشاط الى اقامة الاقتصاد الوطنى المستقل ، وفى الوقت الحاضر يتجسد تعاوننا فى عشرات المشاريع المختلفة التى بنيت فى الهند بمساعدة الاتحاد السوفيتى والتى ساهمت بقسط كبير فى تطوير الاقتصاد الهندى وقيام قطاعه العام . فقد اشار ليونيد بريجنيف فى اجتماع الصداقة السوفيتية—الهندية فى دلهى فى كانون الاول/ديسمبر/ ١٩٨٠ الى ان هذه المشاريع «تخدم صاحبها—الشعب الهندى— بصورة حسنة ، وهذا ما يثير فرح المواطنين السوفيت الصادق» . كما يشعر المواطنون السوفيت بالارتياح العميق ازاء التقييم الرفيع الذى اعطته رئيسة وزراء الهند السيدة انديرا غاندى للتعاون السوفيتى—الهندى .

ففى الظروف الراهنة يعتبر التعاون الدولى المبرمج بشكل صائب لفترة طويلة هو وحده الكفيل بضمانة التطور المتوازن لجميع فروع الاقتصاد الوطنى للبلدان الشريكة واعطاء اكبر فعالية اقتصادية . ان مثل هذا الموقف بالذات هو الذى يميز العلاقات الاقتصادية السوفيتية—الهندية التى اكتسبت فى السنوات الاخيرة طابعا ثابتا مبرمجا وطويل الامد .

ان آفاق التعاون السوفيتى—الهندى لا يقل سطوعا فقد تجلت فى تلك الوثائق المشتركة الهامة مثل البرنامج الطويل الامد للتعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى—التقنى بتاريخ ١٤ اذار (مارس) ١٩٧٩ واتفاقيه التعاون الاقتصادى والتقنى التى وقع عليها ليونيد بريجنيف وانديرا غاندى فى العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٠ . ان هذه الوثائق مخصصة للعقد الجارى ومكرسة لأجل حل المشاكل الاكثر الحاحا التى تواجه الاقتصاد الهندى . ان الاتحاد السوفيتى سيستمر فى المساهمة فى اقامة المشاريع الضخمة فى الهند ، وبالدرجة الاولى فى تلك الفروع الاساسية مثل الطاقة وصناعات الفحم والنفط والحديد والصلب . وسيستمر تطور التعاون الانتاجى بين بلدينا فى مجال صناعة الماكينات ، هذا التعاون الذى اصبح ممكنا بفضل اقامة مصانع بناء الماكينات الحديثة فى الهند ، بما فيها بمساهمة الاتحاد السوفيتى . وثمة مستقبل واعد لذلك النوع المتقدم من التعاون مثل بناء المؤسسات فى الهند على اساس تعويضى فى مختلف فروع الصناعة ، بما فيها صناعات المواد الغذائية والمعدات الطبية والاستخراج التى يمكن ان تصدر منتجاتها الى الاتحاد السوفيتى على اساس طويل الامد لتلبية حاجات اقتصادنا الوطنى .

ومما لاشك فيه ان التعاون الاقتصادى السوفيتى—الهندى لا يقتصر على ذلك فقط ، فمن خلال تنفيذ الخطط المقررة تظهر مشاريع واشكال واتجاهات جديدة فى هذا التعاون . وسيظل التعاون السوفيتى—الهندى يلعب كما فى السابق دورا هاما فى حل المهام الاقتصادية التى تواجه بلدينا ، وسيزداد دوره فى تلبية حاجات الطرفين على وجه اكمل ، اما امكانيات هذا التعاون فستؤخذ بشكل متزايد بعين الاعتبار فى الخطط الطويلة الامد لتنمية مختلف الفروع الاقتصادية سواء فى الهند او الاتحاد السوفيتى .

وهكذا وكما ترون فان ثمة عملا كبيرا مشتركا وعلى جانب كبير من المسؤولية بانتظارنا فى المستقبل القريب .

ماذا يكمن وراء «استعداد» الولايات المتحدة الامريكية لتقليص اسلحتها النووية ؟

كان النضال فى سبيل السلام والانفراج ووقف سباق التسلح ولا سيما النووى وما زال الاتجاه الرئيسى للسياسة الخارجية التى يمارسها الاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكية بشكل عام . وتشمل المبادرات السلمية والمقترحات البناءة التى طرحها الاتحاد السوفيتى فى المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى والتى تضمنتها الخطب التى القاها الرفيق ليونيد بريجنيف ، جملة واسعة من الاجراءات الملموسة ذات الطابع السياسى والعسكرى على السواء ويوحدها جميعا هدف واحد وهو القيام بكل ما يمكن القيام به من اجل انقاذ الشعوب من خطر حرب نووية ، وصيانة السلام على الارض . واشار الرفيق ليونيد بريجنيف الى ان «وقف سباق التسلح وضمان التقدم فى مجال الحد من خطر الكارثة النووية وابعاده فى نهاية المطاف—تلك هى القضية الرئيسية المطروحة حاليا امامنا . وفى هذا الاتجاه بالذات يجرى حل المسالة الجذرية حول مستقبل تطور الوضع الدولى ، وفى هذا الاتجاه بالذات يدور صراع حاد للغاية» .

ويبدو وكان الادارة الاميركية ايضا ولاسيما فى الشهور الاخيرة تؤيد تقليص التسلح . بيد ان خطها السياسى واعمالها الفعلية لا تؤكد ذلك . فقد تراجعت الولايات المتحدة الاميركية فى الشهور الـ١٨ الاخيرة عن سياسة الانفراج وانتقلت الى مواقع المجابهة وتشديد التوتر فى العلاقات الدولية .

ويشهد على ذلك الخطاب البرنامجى فى مجال السياسة الخارجية الذى القاه الرئيس الاميركى فى ٩ ايار /مايو/ ١٩٨٢ . انه يتضمن خطا يرمى الى المجابهة مع البلدان الاشتراكية ، وتعزيز نهج «استكمال تسلح اميركا» بغية تحقيق التفوق العسكرى على الاتحاد السوفيتى .

ومع ذلك تضمن الخطاب الموافقة التى جاءت بعد مماطلة طويلة على مقترحات الاتحاد السوفيتى فيما يتعلق باستئناف مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها . ووعد الرئيس الاميركى بالتفاوض «بكل جد ولزامة» على امل الوصول الى اتفاقية طويلة الاجل ستنص على تقليص عدد المنظومات النووية ووقف زيادة القوات الاستراتيجية ان من شان ذلك ، حسب قوله ، ان يمهد الطريق «لاجل اجراءات ابعد مدى فى المستقبل» .

كان يود الكثيرين من الشخصيات السياسية والعسكرية واوساط واسعة من الرأى العام ان تجد فى خطاب الرئيس الاميركى ولو اشارة الى الرغبة فى اعادة العلاقات الدولية عامة ، والعلاقات السوفيتية—الاميركية خاصة الى مجراها البناء . لقد جرى التعبير عن امال بان واشنطن ستعيد النظر بشكل واقعى فى نهجها الرامى الى المجابهة بالقوة والحاق الضرر بمواقع الدول الاخرى ومصالحها .

فباى قدر ياترى تتفق من حيث الجوهر وليس الشكل الخارجى مقترحات رئيس الادارة الاميركية فيما يتعلق بحل قضية الاسلحة الاستراتيجية مع تلك الامال ؟

—١—

بديهى ان موافقة رئيس الولايات المتحدة الامريكية على استئناف الحوار السوفيتى—الامريكى حول الاسلحة الستراتيجية هى بحد ذاتها خطوة فى الاتجاه الصحيح . فالحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها هما مسالة العصر الراهن الجذرية الاساسية بكل معنى الكلمة . وهى ليست مسالة تمس العلاقات السوفيتية—الامريكية فحسب ، بل ذات طابع عالمى ايضا . ومن شان حلها الايجابى

البناء ان يخدم اهداف زيادة الاستقرار على الساحة الدولية ، وتعزيز السلام والامن الدوليين . لهذا بالذات دعا الاتحاد السوفيتي ويدعو بثبات واصرار الى تلافي اية فترات انقطاع او حتى خمود في عملية الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها ، من اجل وضع حد لتزايد الاسلحة النووية .

فهل يحقق هذه الاهداف مايدعى بـ«الموقف الجديد» من الحد من الاسلحة الستراتيجية ، الذي اعلنته ادارة الولايات المتحدة الامريكية ؟ لنتجه الى موقف الولايات المتحدة الامريكية ، الذي صيغ في خطاب الرئيس الامريكي في ٩ ايار (مايو) من هذا العام .

يقضي اقتراح الرئيس الامريكي بالتقليص المرحلي (المنفصل) للاسلحة الستراتيجية . وفي المرحلة الاولى التي توليها ادارة الولايات المتحدة الامريكية اهتمامها الاساسي ، تخضع للتقليص الصواريخ الباليستية وحدها (ذات القواعد الارضية والبحرية) وفي المرحلة الثانية ، سيكون موضوع الحديث «وضع حدود عليا للانواع الاخرى من القوات النووية الستراتيجية» بشكل مبهم للغاية . ويقترح بالنسبة للصواريخ الباليستية في المرحلة الاولى تقليص العدد العام لرؤوسها بمقدار الثلث (حسب تصريح الرئيس الامريكي من المستوى الحالي وقدره ٧٥٠٠ رأس الى ٥٠٠٠ رأس) بشرط الا يزيد عددها في الصواريخ الباليستية العابرة للقارات ذات القواعد الارضية عن نصف هذه الكمية (٢٥٠٠ رأس) ، وتخفيض العدد العام للصواريخ الى حدود متساوية تعادل زهاء نصف المستوى الحالي للصواريخ الباليستية الامريكية ، اي من ١٧٠٠ الى ٨٥٠ صاروخا .

من الناحية الخارجية ، قد يبدو العرض مغريا– فهي تقليصات كبيرة وتشمل انظمة صاروخية رهيبة فعلا . ولكن يكفي المرء ان يلقي نظرة اكثر تفحصا وعمقا ليكتشف الموقف المذهل ، الوحيد الجانب للولايات المتحدة الامريكية ، والعزم على شطب مبدأ المساواة والامن المتكافئ . وهو المبدأ الذي ثبتت صحته بشكل كامل في اثناء المحادثات طيلة سنوات عديدة ، والذي يتفق ومصالح الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية على حد سواء .

ومن جملة الوسائل الستراتيجية كلها تبرز الولايات المتحدة الامريكية كأساس للمحادثات الصواريخ الباليستية وحدها ، مع التركيز بادئ ذي بدء على الصواريخ الباليستية العابرة للقارات ذات القواعد الارضية . ويتساءل المرء : لماذا ؟

ان الاسلحة الستراتيجية للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ليست متماثلة من حيث تركيبها . وقد تطورت هذه الاسلحة طيلة عشرات السنين باتجاهات مختلفة . فقد تطورت تطورا كبيرا الصواريخ الباليستية العابرة للقارات ذات القواعد الارضية في الاتحاد السوفيتي ، والصواريخ الباليستية ذات القواعد البحرية والطيران الستراتيجي في الولايات المتحدة الامريكية . والصواريخ الباليستية العابرة للقارات ذات القواعد الارضية السوفيتية تضم حوالي ٧٠ بالمائة من الرؤوس النووية . والامريكية حوالي ٢٠ بالمائة فقط ومقابل ذلك فقد وضع في الولايات المتحدة الامريكية اكثر من ٨٠ بالمائة من الرؤوس النووية في الصواريخ الباليستية التي تحملها الغواصات والقاذفات الثقيلة اي اكثر بعدة مرات منها في القطعات المتماثلة للقوات الستراتيجية السوفيتية .

ورغم هذه الاختلافات البنيوية ، فان قدرات الجانبين الستراتيجية متوازنة . وهذا ما تؤكده المعطيات حول مستويات الاسلحة الستراتيجية في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية التي تبادلها الطرفان اثناء توقيع معاهدة سالت–٢ في عام ١٩٧٩ . وقد نصت معاهدة سالت–٢ على ان كلا من الجانبين ، حال سريان مفعول هذه المعاهدة سيخفض كمية حاملات السلاح النووي الى ٢٢٥٠ وحدة بحلول آخر عام ١٩٨١ .

ولا يزال توازن تقريبي في الاسلحة الستراتيجية قائما في الوقت الحاضر ايضا . وكما اعلن الرفيق ليونيد بريجنيف منذ فترة قصيرة «فالاتحاد السوفيتي منذ ان وقع معاهدة سالت–٢ لم يقم باي خطوات في مجال الاسلحة الستراتيجية ، يمكن ان تؤدي الى تغيير ذلك التكافؤ التقريبي الذي اقر» .

وفي استغلاله للاختلافات القائمة في بنية الاسلحة الستراتيجية ، يقترح الرئيس الامريكي ذلك التقليص الذي من شانه ان يمس اساسا الصواريخ الباليستية السوفيتية العابرة للقارات ، ويمس الاسلحة الامريكية بدرجة اقل الى حد كبير . واذا ما ترجمنا هذا الى لغة المعايير العددية الملموسة ، يمكن لهذا ان يؤدي الى تقليص حوالي ٥٠–٦٠ بالمائة من الرؤوس النووية في الصواريخ الباليستية السوفيتية العابرة للقارات والى تقليص القسم الاكبر من الصواريخ ذاتها . اما ما يتعلق بالولايات المتحدة الامريكية ، فبتقليصها لكمية غير كبيرة من رؤوسها النووية ، عن طريق تنسيق بعض الغواصات المتقادمة–حسب اقتراح الرئيس الامريكي–يمكن ان تحصل حتى على امكانية زيادة كمية الرؤوس النووية على الصواريخ الباليستية العابرة للقارات ذات القواعد الارضية ، وتنشر من اجل ذلك احدث الصواريخ . وهذه التقليصات لا تمس ابدا اكبر ترسانة للشحنات المحشدة على القاذفات الامريكية الثقيلة .

وبالتالي ، فان مايدعى بالتقليصات «الجذرية» التي يدعو اليها رئيس الولايات المتحدة الامريكية يمكن ان تغدو «جذرية» فعلا بالنسبة للجانب السوفيتي وحده . لقد كان بود واشنطن تقليص اكثر من نصف الصواريخ الباليستية السوفيتية العابرة للقارات ، دون ان تتنازل هي عن اي شيء عمليا . ووفقا للحسابات الناتجة عن الاقتراح الامريكي ، يغدو بديهيا ، ان الولايات المتحدة الامريكية تهدف الى تحطيم التكافؤ التقريبي الحالي في الاسلحة الستراتيجية ، وتامين تفوق واضح لنفسها .

ويكفي القول انه لو طبقت خطة ادارة الولايات المتحدة الامريكية ، لكانت القدرة الستراتيجية النووية السوفيتية (من حيث عدد الشحنات النووية) ادنى بثلاث مرات من القدرة الامريكية . وتجدر الاضافة الى ذلك بضعة الاف من الصواريخ المجنحة ذات القواعد الارضية والبحرية ، التي تنوي الولايات المتحدة الامريكية نشرها بصورة اضافية . ولا يمكن للاتحاد السوفيتي الا ياخذ في اعتباره نوايا الولايات المتحدة في «تكميل تسليح» اوروبا الغربية بصواريخ جديدة متوسطة المدى . واذا ما قبل الاتحاد السوفيتي الاقتراحات الامريكية الحالية ، فانه سيكون مضطرا لا الى تخفيض قدرته الستراتيجية بشكل حاد فحسب بل والى اعادة بناء قواته النووية الستراتيجية بصورة جذرية ، بينما تزيد الولايات المتحدة الامريكية دون اية عراقيل من اسلحتها الستراتيجية على اساس النشر المبرمج للصواريخ الباليستية الجديدة «ام اكس» عابرة القارات والصواريخ الباليستية ذات القواعد البحرية و«ترايدنت–١» و«ترايدنت–٢» ، والقاذفات الستراتيجية «ب–١ ب» والصواريخ المجنحة البعيدة المدى .

وبعبارة اخرى ، فالولايات المتحدة تنوي التوصل الى ذلك الاتفاق حول تقليص الاسلحة الستراتيجية الذي من شانه ان يؤدي الى تفوق من جانب واحد لها ويلحق ضررا بالغا بالقدرة الدفاعية للاتحاد السوفيتي وجميع بلدان الاسرة الاشتراكية . وهذا بالذات ، تصوره ادارة الولايات المتحدة الامريكية بمثابة «خطوة بناءة» ، وتعتبره «توازنا عسكريا معقولا» .

لقد كان يجدر بحكومة الولايات المتحدة الامريكية ان تعرف انها لن تتمكن من تحقيق تفوق في الظروف المعاصرة . فقد اعلن الرفيق ليونيد بريجنيف بوضوح وجلاء بهذا الصدد «اننا لن نقدم على اتفاق يمكن ان يعطي الولايات المتحدة الامريكية تفوقا من جانب واحد . ولا يجب ان تكون هناك اية اوهام بهذا الخصوص» .

لقد برر الرئيس الامريكي اقتراحاته بالزعم بأن الصواريخ الباليستية العابرة للقارات ذات القواعد الارضية تتميز «بخصائص تثير عدم الاستقرار» على نحو خاص . ان التاكيدات من هذا النوع ، غير دقيقة على اقل تقدير . وهي تناقض حقائق الامور الواقعية . فتطوير الاسلحة الهجومية الستراتيجية في الوقت الحاضر يسير باتجاه ، بحيث تصبح جميع مكوناتها معه متقابلة من حيث امكانياتها القتالية . وعلى وجه التحديد ، فان الرؤوس النووية للصواريخ الباليستية ذات القواعد البحرية تقترب من مستوى الوسائل ذات القواعد الارضية ، من حيث مداها وطاقة شحناتها النووية ودقة الاصابة ويمكن ان تتفوق عليها في المستقبل القريب . وهذا نفسه ينطبق ايضا على القاذفات الستراتيجية .

لناخذ على سبيل المثال ، الصواريخ الباليستية الامريكية «ترايدنت» المحمولة على الغواصات . ان صواريخ هذا النوع–«ترايدنت–١»–منذ الان تحوز على مواصفات تعبوية مماثلة للصواريخ الباليستية العابرة للقارات ذات القواعد الارضية اما الغواصات الجديدة المحملة بصواريخ «ترايدنت–٢» التي يخطط للتسلح بها ، فهي ستتفوق من حيث امكانياتها القتالية–حسب معطيات الصحافة الامريكية–الصواريخ الباليستية العابرة للقارات ذات القواعد الارضية . وستمتلك هذه الغواصات ٢٤ جهاز اطلاق . ومدى اطلاقها يصل الى ١١٠٠٠ كم ، اما الدقة وقوة شحناتها النووية فلن تقلا عن الصواريخ الباليستية العابرة للقارات ذات القواعد الارضية . ويمكن لغواصة واحدة محملة بصواريخ «ترايدنت–٢» ان تحمل ٣٣٦ شحنة نووية . وحسب تصريح واينبرغر وزير الدفاع الامريكي في الكونغرس «فان الغواصات المزودة بالصواريخ الباليستية «ترايدنت–٢» يمكن ان تصيب اهدافا مختلفة من حيث طابعها ، تتمتع بحيوية وقدرة دفاعية عالية» .

وستكون قادرة على تنفيذ مهام مماثلة القاذفات الثقيلة ذات الصواريخ المجنحة البعيدة المدى (حتى ٢٦٠٠ كم) . ويشير رؤساء الاركانات الى الكونغرس الامريكي الى ان «الدقة العالية للغاية للصواريخ المجنحة تسمح باستخدامها لتدمير اكثر الاهداف حصانة ودفاعا في اراضي الاتحاد السوفيتي» ان القاذفات المصنوعة في الولايات المتحدة الامريكية «ب–١ ب» المجهزة بصواريخ مجنحة عالية الدقة يخطط لاستخدامها من اجل توجيه الضربات الى اهداف في اراضي الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى دون الدخول في منطقة تاثير وسائل الدفاع الجوي لهذه البلدان . وبهذا الصدد فان سعي الولايات المتحدة الامريكية الى تاجيل بحث الطيران الستراتيجي الى «مرحلة ثانية» ما ، الى المستقبل ، وعدم مناقشة مسالة الصواريخ المجنحة بجميع انواع قواعدها يمكن اعتباره اي شيء ولكن ليس معيارا لموقف عملي مسؤول من مشكلة تقليص الاسلحة الستراتيجية .

ان رئيس الادارة الامريكية ، بقيامه بانشاء ونشر انظمة جديدة من الاسلحة الستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية ، يعلن ان ما يدفعه ويحركه هو الرغبة في «تحقيق الحد الحقيقي والطويل الامد من البرامج العسكرية السوفيتية» . ويبدو من هذا القول ان الرغبة في تسليح الولايات المتحدة الامريكية ونزع سلاح الاتحاد السوفيتي قد عبر عنها الرئيس الامريكي بصورة مقنعة كافية . لقد لاحظ بوضوح كثير من الشخصيات الامريكية وساسة اوروبا الغربية ان اقتراحات الرئيس الامريكي بعيدة كل البعد عن الاتزان وتتجاوز كل اعتبار او تقدير . ان الاقتراح على الاتحاد السوفيتي بأن يزيل الحاجز الذي يدافع به عن نفسه وعن اصدقائه من التهديدات النووية الامبريالية وفي آن واحد تطبيق اوسع برنامج لتكميل تسليح الولايات المتحدة الامريكية خلال تاريخها كله–ان هذا تطرف ما بعده تطرف حتى بالنسبة للراي العام البورجوازي الذي الف المفاجآت السياسية .

لذا ، فان اقتراحات الادارة الامريكية حول تقليص الاسلحة النووية ، كما جاءت في صيغتها المطروحة في ٩ ايار (مايو) من هذا العام ، قد تركت لدى الكثيرين انطباعا بأن الامر الاهم بالنسبة لهذه الادارة–ليس صياغة اساس للاتفاق بل فتح الحديث عن المحادثات . وقد ازداد هذا الانطباع قوة بعد تصريحات عدد من ممثلي ادارة الولايات المتحدة الامريكية الاخرين منذ ايام .

–٢–

ان الاتحاد السوفيتي يركز على مهمة الحد من خطر اندلاع الحرب النووية ومن ثم ازالة هذا الخطر . ومن اجل ذلك لا بد من الاتفاق على وقف التنافس في تكديس وصنع الوسائل الاستراتيجية الجديدة . وهذا بدوره لا يمكن ان يتحقق بدون تخلي الطرفين عن محاولات تحقيق التفوق العسكري وبدون التقيد التام بمبادئ المساواة والامن المتكافئ . ان «الموقف الجديد» الذي يرفض هذا المبدأ او يعطيه تفسيرا معكوسا يحكم على المجتمع الدولي بسنوات من التناحر المقيم وهدر الموارد الهائلة والمخاطرة والاخطار المتزايدة . ان الاتحاد السوفيتي يرى أن مهمة المفاوضات يجب ان تكمن في العثور ، في ظل البنى المختلفة لتسلح الطرفين الاستراتيجي ومع الاخذ بعين الاعتبار للعوامل السياسية والجغرافية وغيرها ، على تلك الحلول الطويلة الامد والمناسبة للطرفين ، التي من شأنها ان تحد بشكل جوهري من مستوى المواجهة العسكرية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية دون ان يلحق ذلك الضرر بامنهما .

ومن اجل ذلك ، كما سبق للولايات المتحدة نفسها ان اقترحت ، لابد من دراسة شاملة جميع العناصر المكونة للقدرة الاستراتيجية . ومن شأن اية دراسة اخرى ، اختيارية ، للاسلحة الاستراتيجية السوفيتية والامريكية في ظروف الفروق القائمة بينها موضوعيا ، ان تقود حتما الى الاخلال الحاد بميزان القدرات الاستراتيجية القائم وتلحق الضرر بمصالح امن احد الطرفين .

والى جانب الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها كميا فان الاتحاد السوفيتي يدعو الى الحد من تحسينها النوعي . ان ضرورة رفد القيود الكمية بقيود نوعية نابعة بدورها من مبدأ المساواة والامن المتكافئ . ان على مثل هذه القيود أن تحول دون تمكين اي من الطرفين من تحقيق التفوق الوحيد الجانب عن طريق تحديث سلاحه .

ان الاتحاد السوفيتي يرى ان من الضرورة بمكان الاغلاق المأمون لجميع الاقنية المؤدية الى استمرار سباق التسلح الاستراتيجي . وهذا يعني اما حظر صنع انواع جديدة من السلاح الاستراتيجي ، كالصواريخ المجنحة من جميع اشكال التمركز واما الحد منها الى اقصى درجة ممكنة ان نشر الصواريخ المجنحة بكميات كبيرة خاصة ، دون تحديدها باتفاقيات قادمة ، لن يسمح بفرض رقابة فعالة على الاسلحة الاستراتيجية لقد تحولت الصواريخ المجنحة الى مصدر جدي للخطر النووي . ومن شأن اخراجها عن نطاق الاتفاقية ان يؤدي الى تعقيد التوصل الى الاتفاقية المناسبة للطرفين حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها .

ان التدابير المحددة لتقليص مستويات الاسلحة الاستراتيجية الكمية والحد من تحسين نوعيتها في المستقبل يجب ان تصاغ مباشرة من خلال المفاوضات التي يحتاج اجراؤها الى الوقت . ولكي لا تكون مرحلة المفاوضات نفسها مثقلة باستمرار التصعيد المكثف للاسلحة النووية يقترح الاتحاد السوفيتي الاتفاق منذ بدء المحادثات على تجميد السلاح الاستراتيجي من الناحية الكمية . والحد من تحديثه الى اقصى حد ممكن . كما اننا ندعو الى عدم قيام الولايات المتحدة ولا الاتحاد السوفيتي في مرحلة المفاوضات باتخاذ اية انشطة من شأنها ان تؤدي الى الاخلال باستقرار الوضع الاستراتيجي . ان مثل هذه الخطوات في مجال التجميد ، والهامة بحد ذاتها من شأنها ان تسهل الى حد كبير التقدم في المفاوضات ، وتخلق المقدمات الملائمة لاتخاذ الحلول الناجعة فيها في اسرع وقت ممكن .

ويجدر الحفاظ في الاتفاقية القادمة بشأن الحد من السلاح الاستراتيجي وتقليصه على كل الايجابيات التي حققها الطرفان اثناء المفاوضات السابقة . ان الاتحاد السوفيتي على قناعة تامة من أن ذلك من شأنه ان يسمح ايضا بتجنب هدر الوقت بشكل لا مبرر له .

* * *

وانطلاقا من الرغبة في اعطاء المفاوضات حول الاسلحة الاستراتيجية طابعا هادئا وبناء منذ البداية– وهذا ما اعرب عنه ليونيد بريجنيف بكل وضوح في كلمته في مؤتمر الكمسمول التاسع عشر–فقد اقترح الاتحاد السوفيتي ان تتم المفاوضات مع تقيد الطرفين الصارم بمبدأ المساواة والامن المتكافئ وعدم القيام في هذه المفاوضات ببذل المحاولات الرامية الى تحطيم التكافؤ القائم ، وأن تهدف المفاوضات فعلا الى الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها . ومن هذا الموقف بالذات يمكن الامل في تحقيق النتائج البناءة في المفاوضات .

ان بود الاتحاد السوفيتي ان يتغلب الموقف الواقعي السليم لدى من يقف اليوم وراء دفة السياسة الامريكية . ان مشاكل العلاقات السوفيتية–الامريكية الهامة تنتظر الحل . فقد أكد الرفيق بريجنيف ان «مصير الحرب والسلام يتوقف الى حد كبير على تحقيق او عدم تحقيق الاتفاق السوفيتي–الامريكي حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ، الاتفاق النزيه العادل الذي لا يضر بمصالح اي من الطرفين» .

جريدة «برافدا»

طريـــق زلق وخطـــر

اعلن ان المندوبين الاسبان قد سلموا في واشنطن الوثيقة الرسمية حول انضمام اسبانيا الى حلف شمال الاطلسي وانتهت بذلك الاجراءات الروتينية المتعلقة بالانضمام الى هذا الحلف العدواني . وان زعماء بلدان الحلف الذين سيجتمعون في بون قريبا سيحتفلون بهذا الحدث بابهة . ولكن هل توجد اسس العزف على الابواق ؟

لقد اظهرت السنوات التي اعقبت الحرب بصورة قاطعة انه لا يمكن ان يصفق لاتساع حلف الاطلسي المعروفة جيدا نزعته العسكرية الا اولئك الذين يريدون تعميق الهوة بين شرق وغرب اوربا وتشديد المجابهة العسكرية فيها وزيادة سباق التسلح .

وان هذا الاتجاه بالذات وهذه الاسباب تتخلل النشاط العسكري لحلف الاطلسي منذ تاسيسه نسببه مرت اوربا بفترة «الحرب الباردة» السيئة الذكر عندما توتر جو الفزع والتنابذ وانعدام الثقة.

ولا مانع من ذكر ذلك كله في الظرف الحالي اذ يبذل حلف الاطلسي وزعيمته الولايات المتحدة اليوم جهودا ليست قليلة لحرف البلدان الاوربية عن طريق السلام والتعاون المتكافئ وحسن الجوار والانفراج . الا يشهد على هذا مثال واحد فقط ولكنه بليغ الدلالة ، وهو قرار حلف الاطلسي توزيع صواريخ نووية امريكية جديدة في عدد من بلدان اوربا الغربية ؟

فما هي الالتزامات الناجمة عن الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي التي وقعتها اسبانيا واولئك الذين جذبوها فترة طويلة الى الحلف وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة ؟ انها تفرض تعزيز الثقة بين الدول المشاركة في المؤتمر الاوربي العام والمساعدة بذلك على تدعيم الاستقرار والامن في اوربا ، وتخفيض المجابهة العسكرية ومعاضدة نزع السلاح . اما انضمام اسبانيا الى حلف الاطلسي فيناقض تماما هذه الاهداف وهذه الالتزامات .

في ذلك الوقت بالذات حين جرى تجنيد عضو جديد في حلف الاطلسي اي اسبانيا اتخذت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارا يدعو الى حل الاحلاف العسكرية الموجودة والامتناع ، بمثابة خطوة اولى ، عن الاعمال المؤدية الى اتساعها . وان انضمام اسبانيا الى الحلف هو تجاهل مفضوح لارادة اغلبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة . وعلى ضوء هذا كله ما هي قيمة البيان حول النوايا السلمية لحلف الاطلسي ؟

تدل الدلائل كافة على ان الذين يرسمون سياسة هذا الحلف يهتمون بامور اخرى هي حث الاستعدادات العسكرية وزيادة التسلح وتشديد المجابهة . ويرمي هذا الخط الى محاولة خرق التوازن العسكري الناشئ بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبصورة عامة بين معاهدة وارشو وحلف الاطلسي . وهذه المحاولات عديمة الجدوى ولكن هذا لايقلل من خطرها .

ان السعي الى رفد القدرة العامة لحلف الاطلسي وبالامكانيات العسكرية والاستراتيجية التي تملكها اسبانيا الواقعة عند ملتقى اوربا مع افريقيا وتقاطع طرق النقل البحرية الكثيرة الحركة هو ظاهرة اخرى في اتجاه تحقيق تفوق عسكري وحيد الجانب . وهذه غطرسة جوفاء عديمة الاسس والافق ، وهي طريق زلق وخطر . وهذا امر بعيد عن المصالح الحقيقية للسلام والامن في اوربا وضرورة احلال جو الثقة والتعاون في كوكبنا واعادة سير الاحداث الى مجرى الانفراج .

وماذا بخصوص اسبانيا نفسها ؟ وما الذي ستكسبه من انضمامها الى الحلف ؟ تفيد انباء الصحافة الاسبانية ان الكثيرين في شبه جزيرة ايبيريا يطرحون هذا السؤال وان الاجوبة عليه مختلفة تماما . فاذا كانت الاوساط الموالية للاطلسي تسارع الى وضع الشعب الاسباني امام الامر الواقع فان هنالك اصواتا اخرى تعتبر انضمام البلاد الى الحلف خطأ تاريخيا .

لقد اتاحت التغيرات الداخلية المعروفة في اسبانيا الفرصة لانتهاج سياسة خارجية مستقلة ترمي الى تعزيز السلم ، الامر الذي من شانه ان يرفع فعلا سمعتها الدولية . لكن هذه الفرص تزال حاليا . فمن المعروف جيدا ما يعنيه نظام التحالف الاطلسي . فقد برز اكثر من مرة في التطبيق ملحقا الاضرار باستقلال الدول الواقعة في المرتبة الثانية هناك ومصالحها الوطنية .

لقد تخلصت اسبانيا من الاسلحة النووية الامريكية في اراضيها قبل فترة وجيزة نسبيا ويدور الحديث في مدريد حول الحفاظ على الوضع اللانووي . ولكن هل يتفق ذلك وخطط الحلف ؟ واذا كان الجواب بالنفي فاية وجهة نظر ستنتصر ؟ افلم يصرح ممثل الادارة الامريكية روستو بانه يجب على جميع بلدان حلف الاطلسي ان تكون مستعدة لان «يوزع فيها اي نوع يحتاجه الحلف من الاسلحة وبضمنها النووية» . ويلمح بعض المعلقين السياسيين الغربيين الى ان الولايات المتحدة جرت اسبانيا الى حلف الاطلسي لا من اجل الاستماع الى رايها .

ان اسبانيا بدخولها الحلف تصبح ضمن نطاق فعل المذاهب المتخذة هناك كسلاح . اذ يدل منطق الامور الآن على ان المبدأ السيء الصيت حول «الحرب النووية "محدودة"» في اوربا يمكن ان يشمل اسبانيا . فهل ان ذلك لايهم الاسبان ؟

يجري انضمام اسبانيا الى حلف الاطلسي في وضع دولي معقد مما يزيد العواقب السلبية الخطيرة لهذه الخطوة . وانها لعواقب وخيمة جدا ولا يمكن رؤيتها بكاملها ، ومنها ما يخص اسبانيا بالذات .

لناخذ مثلا ناحية وجود بؤر التوتر والنزاع في العالم التي لم تتم تسويتها بعد والتي يضاف اليها الآن بؤر جديدة نظرا لان قوى معينة مازالت تميل الى التهديد بالسلاح والتدخل في امور الاخرين وتاجيج التوتر . ولا توجد اية ضمانة لعدم دفع اسبانيا نحو المساهمة في مختلف انواع المغامرات في كل مرة تحتاج اليها الدول المسيطرة في الحلف.

وثمة مثال حي هو الاحداث في جنوب الاطلسي فقد اعلن مؤخرا بصراحة تامة السكرتير العام لحلف الاطلسي لونس ان الحلف يعتبر من الطبيعي جدا قيام بريطانيا بعملياتها الحربية ضد الارجنتين باستخدام القواعد العسكرية في البرتغال باعتبارها احد اعضاء الحلف . ولكن هل يفكرون في مدريد بالوضع الذي يمكن ان تصبح فيه اسبانيا على ضوء المطاليب التي تقدم الى الاعضاء في الحلف ؟ علما بان تطوير العلاقات مع بلدان امريكا اللاتينية والشرق الاوسط وافريقيا يعطي الاولوية في السياسة الخارجية الاسبانية . وهل ستنظر دول تلك المناطق نفس نظرتها الى اسبانيا قبل انضمامها الى حلف الاطلسي ؟

تدل جميع الامور على ان اسبانيا تقوم بخطوة يمكن ان تكلفها ثمنا باهظا في العديد من نواحي نشاطها الدولي وبضمن ذلك العلاقات الثنائية وان والئك الذين ادخلوا اسبانيا الى حلف الاطلسي وربطوها بالتزامات هذا الحلف العدواني لن يحصلوا على صك الغفران في السياسة .

ان انضمام اسبانيا الى الحلف هو بطبيعة الحال امر لا يخصها وحدها او يخص فقط الولايات المتحدة باعتبارها المشجع الرئيسي لتوسيع حلف شمال الاطلسي وتنشيط استعداداته العسكرية بل ان هذه المسالة تمس المصالح الواسعة للسلم والامن والتعاون في اوربا وخارجها مما يجعل الاتحاد السوفيتي لا يستطيع الوقوف مكتوف الايدي .

لقد عبر الاتحاد السوفيتي صراحة عن موقفه المبدئي ازاء المسالة المذكورة بمذكرة الى وزارة الخارجية الاسبانية في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي حين اخذت خطط الانضمام الى الحلف تتسم بطابع عملي . ويبقى هذا الموقف باكمله نافذ الفعل . وان كامل المسؤولية يقع على عاتق اولئك الذين نفذوا العملية التي تناقض مصالح السلم الاوربي والعالمي .

جريدة «برافدا»

متقاعد نشيط

تلاميذ كوزما

كوزما سيفيرينوف عمل في هذا المنجم زهاء ثلاثين سنة

البليارد هواية كوزما القديمة

كوزما مع افراد الاسرة

باستطاعة عامل المنجم وفقا للقوانين السوفيتية ان يحيل نفسه على التقاعد عند بلوغه الخمسين من العمر . ولكن بامكانه ايضا ان يواصل العمل بعد ذلك فيتسلم راتبه التقاعدي واجرته بصورة كاملة .

لقد ودع جميع عمال المنجم كوزما سيفيرينوف الذي يقطن في مدينة دميتروف الصغيرة باوكرانيا للراحة التي استحقها .

وشارك في توديعه تلاميذه الذين جاءوا من اماكن مختلفة وكان بينهم مدراء مؤسسات وخبراء مهرة ومهندسون ومسؤولو الاقليم. جمع كوزما سيفيرينوف كل هؤلاء الاناس من مختلف الاعمار والطباع في فرقته حيث بداوا طريقهم في العمل قبل سنوات كثيرة . ثم تسلقوا سلمهم واصبحوا يشغلون مناصب كبيرة اما كوزما فلقد عمل تحت الارض ٢٨ عاما وبقى مسؤولا عن فرقة عمل .

قال كوزما سيفيرينوف : حدثت خلال هذه السنوات في منجمنا ثورة تكنيكية حقيقية وشغلت مجمعات ميكانيكية لاستخراج الفحم وكذلك اجهزة اوتوماتيكية معقدة كثيرة . ولذلك فانني كرئيس فرقة لست بالمستوى الذي كنت عليه قبل عشر سنوات رئيس في ليتي ترك المنجم حاليا .

وبعد ذلك تحدثت مع يورى غاماى عضو اللجنة النقابية بالمنجم . فسالته : اين المناسب ابقاء الشخص المحال على التقاعد في عمله السابق ؟ فاجاب : لاشك في ذلك .

وان كوزما سيفيرينوف صحيح الجسم ونشيط ويملك خبرة واسعة يمنحها بسخاء للشباب . وهذه الفائدة التي يقدمها امثاله للانتاج لا تقاس بثمن .

...ن .. ...وم

...رت الجمهورية تحارب على عدة ...ت مرة واحدة : فقد كانت تصد ...رت العصابات ، وتكافح الفقر ...واض ، وتفتح المدارس ؟ ...ر مبد عام ١٩٢٤ تاسست في ...وشنبان اول مطبعة وطنية ، وكانت ...به فيها ماكنة طباعة بدائية واحدة ...ة تعمل يدويا ، وقد جلبت مع ...ن صناديق من الحروف من بخارى ...سطة قافلة خاصة . واجتاز افراد ...قافلــة الى دوشانبه مسافة ٧٠٠ ...يومتر ، مجازفين بحياتهم ، وعاملين ...ز صد الهجمات الضارية لعصابات ...داء الثورة .

اما اليوم فيوجد في الجمهورية ...بالغ عدد سكانها اربعة ملايين نسمة ٣١٠٠ مدرسة ، و١٠ معاهد ...رياضة .

ولغرض اشباع تطلع الناس الى ...المنزل والكتب بنيت في طاجكستان ...٢ مطبعة ، وتاسست ، ٤ دور ...للنشر .

...نشر في طاجكستان سنويا ما يربو ...الى ٧٠٠ كتاب وكراس . ويعير ...الناشرون الطاجيكيون اهتماما كبيرا ...الى ترجمة اعمال كلاسيكيى الادب ...الروسي وليسره من اداب شعوب ...الاتحاد السوفيتي. ويطالع الطاجيكيون ...بلغتهم الام اعمال بوشكين وتولستوى ...وغوركي وابای وايتماتوف .

توجد هذه الاعمال في المكتبات ...الى جانب المؤلفات الكاملة لشكسبير ...وهوجو وديكنس وبلزاك ودرايزر ...وبيتلواى وطاغور .

ان تقارب اللغتين الطاجيكية ...والفارسية يتيح اصدار اعمال كتاب ...افغانستان وايران بنصوصها الاصلية ...وكذلك اعمال شعراء الهند والباكستان ...الناطقين باللغة الفارسية .

يولى اهتمام خاص في الجمهورية ...الى اصدار ادب الاطفال . فمثلا ، بلغ ...العدد الاجمالي لنسخ كتب الاطفال ...الصادرة عام ١٩٨٠ مليونا و٣٠٠ الف ...نسخة . علما بان كتب الاطفال ...المزينة بالصور وذات الاخراج الممتاز ...وبقيمة الثمن .

شرف جان زاهدوف
مراسلنا في دوشانبه

العمــل مؤمن للجميــع

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* بدا توليد الطاقة الكهربائية — قبل الموعد المقرر — بواسطة الوحدة الثالثة عشرة في محطة سورغوت الكهربائية — وتعمل هذه المحطة على الغاز المصاحب للنفط . وتبلغ الان طاقتها الاجمالية حوالى ٢٫٨ مليون كيلوواط . وتؤمن المحطة الطاقة الكهربائية لحقول النفط ولمدن وقرى سيبيريا الغربية بالاضافة الى مناطق الاورال في اواسط الاتحاد السوفيتي . وقد ابتدات اعمال انشاء الوحدة الرابعة عشرة التي من المقرر ان تبدا العمل خلال العام المقبل .

* استحدث في قرية اوست نه تشورنايا متحف عن عمل وحياة سكان جبال ماوراء الكاربات في الماضي والحاضر وعن اقدم اساليب نقل الاخشاب بطريقة تعويمها في الانهار الشديدة التيار وهو عمل شاق ولا يخلو من مخاطر احيانا .

— لقد حصلت على شقة جديدة. وارغب في ايجاد عمل بالقرب من مسكني .
— ارغب في العمل بين يوم وآخر .
— انا لست مرتاحا من مهنتي وارغب في تبديلها .

يتقدم بعض الناس بمثل هذه الطلبات الى مكتب تامين العمل في منطقة كالينينسكايا بمدينة موسكو . وقد افتتحت مكاتب مماثلة في العديد من مدن الاتحاد السوفيتي .

وعلى الرغم من وجود عدد لا يحصى من الاعلانات : «ندعو» و«نطلب» و«نحتاج» المعلقة على واجهات ومداخل المؤسسات والتي تحتوى على قائمة طويلة بمختلف المهن التي تحتاج اليها تلك المؤسسات يفضل الكثيرون مراجعة مكاتب تامين العمل .

يمكن الحصول في مكتب تامين العمل على معلومات دقيقة حول الاختصاصات المطلوبة وعلى نبذة عن المؤسسة المعنية ويقدم موظفو المكتب معلومات عن الاجور ويجيبون على جميع الاسئلة التي غالبا ما تكون كثيرة جدا ومتعددة النواحي .

ويسال الشباب مثلا : هل توجد لدى المؤسسة المعنية معاهد مسائية او كليات او فريق لكرة القدم ؟ وتهتم الامهات الشابات طبعا برياض الاطفال بالدرجة الاولى .

قالت مديرة المكتب اوكتيابرينا كولتورسكايا : يوجد لدينا اليوم ٣٠٠٠ مكان شاغر . وثمة حاجة شديدة الى عمال البناء والمهندسين الالكترونيين والاقتصاديين .

— هل تعتبر الرسائل التي يزود بها المكتب زبائنه الزامية بالنسبة اليهم ؟

— لا فيحدث مثلا ان ياتي سائق شاب للعمل ويجد ان السيارة قديمة بينما يريد ان يعمل على سيارة جديدة فيرفض العمل .

ويعود امثال هذا الشاب الى المكتب للحصول على رسالة جديدة .

ثم اضافت اوكتيابرينا كولتورسكايا قولها : حدثت خلال عشر سنوات من عمل المكتب حالة واحدة فقط امتنع فيها المسؤولون عن القبول للعمل بدون عذر مشروع . لقد اعطينا رسالة لامراة حامل فامتنعت المؤسسة عن قبولها للعمل، وعندئذ اتخذنا الاجراءات اللازمة ضد المؤسسة .

ايليا غيتليتس

فندق متعدد الطوابق للضيوف المركز من بقية مدن وقرى مولدافيا . ولقد جمعت الاموال لبناء المركز اثناء عمل شبان وشابات الجمهورية الشعبي الطوعى .

ويبدو في الصور : الملتنية في فرقة «الشبابة» الموسيقية الشعبية ليكا لسوركان — ومنظر عام لبناية المركز — وقاعة الاحتفالات .

سباق التسلح والبلدان النامية

ان سباق التسلح الذى فرضته الولايات المتحدة وحلف الاطلسى كمرض وبائى ، ينتشر فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

يوجد فى البلدان النامية الآن نلث المجندين فى العالم المعاصر الذين يبلغ عددهم ٢٦ مليون نسمة وازدادت حصتها فى النفقات الحربية العالمية خلال العقد الاخير من ٩ الى ١٦ بالمئة وتجاوزت ٨٠ مليار دولار فى السنة .

ان الولايات المتحدة وغيرهـا من اعضاء حلف الاطلسى تخوف الجميـع بـ«الخطر السوفيتى» وتثير الخلافات المحلية وتدفع الدول النامية لزيادة النفقات على استيراد الاسلحة ومضاعفة عدد الجيوش وبناء الصناعة العسكرية والانفراستروكتورا . ولكن ما ان يقوم بلد من البلدان على استخدام الاسلحة لغرض لا يروق لواشنطن وحلف الاطلسى حتى يغدو ذلك البلد ضحية للتخويف والضغط العسكرى ، بـل وللعمليات الحربية المباشرة التى تقوم بها الدول الامبريالية .

ان خطر التدخل الامبريالى ونمو الالة العسكرية فى الدول ذات الانظمة الموالية للغرب ، يحمل الدول المحبة للسلام وانصار عدم الانحياز على الرد على ذلك . فتضطر الى دعم قدرتها الدفاعية لكى لا تكون عزلاء امام المعتدى . ومن الوقائع البليغة الدلالة على ذلك الاجراءات الدفاعية التى تتخذها البلدان العربية ضد مطامع اسرائيل التوسعيــة ، او جهود انغولا وموزمبيق الواقعتين وجها لوجه امام جمهورية جنوب افريقيا .

ان التخلص من المجاعة ، والتصنيع ورفع مستوى المعيشة ، ومحو الامية ، والقضاء على عواقب ازدياد عدد السكان بسرعة كبيرة للغاية ، وتطوير مصادر جديدة للطاقة والمواد الخام وبناء المدن—ان كـل هذه القضايا الاجتماعية والاقتصادية التى تواجـه البلدان النامية ، تفرض زيادة الاستثمارات وجذب الموارد البشرية والمادية . غير ان سباق التسلح يعرقل حلها .

كتبت الاقتصاديــة سيوارد وهى من كبـار الاختصاصيين الامريكان فى النفقـات الحربيـة والاجتماعية تقول : «ان واحدا من كـل خمسة من سكان الارض يعانى من الفقر والمجاعة والاميـة ويعيش فى ظروف لا تليق بالانسـان . ويعيش مليارا شخص دون ان ينالوا المـاء من مصادره المضمونة من حيث نقاوته . ويسكن ٢٥٠ مليـون نسمة فى اكواخ . ولا يستعين بالطبيب ، يوما ما واحد من كل ثلاثة اشخاص فى بلدان العالم الثالث ويؤلف الاميون فى اكثر البلدان فقرا ٩٥ بالمئة من سكانها» . وبالرغم من كل ذلك تنفق البلدان النامية ابتداء من عام ١٩٧٧ ، على شراء الاسلحة ما يزيد ست مرات عما تنفقه على التعليم . وتتعاظم الميزانيات الحربية . اما مستوى معيشة المواطنين فينخفض فى اكثرية الاحوال .

ان تبذير الاموال هذا يزيد من الظواهر السلبية المرتبطة بالازمة الاقتصادية العالمية للراسماليـة الامر الذى ينعكس فى انخفاض وتاثر نمـو البلدان النامية وحتى فى توقفه وازدياد مواقعها سوءا فـى مجال التصدير وتراكم ديونهـا . وتضاعف عسكرة البلدان عدم الانسجام فى فروع اقتصادها وتشوه بنيتها الاجتماعية والاقتصادية غير المتكاملـة . ان استيراد الطائرات او الدبابات يعنى تقليل استيراد المعدات الصناعية والآلات الزراعية والمستحضرات الطبية والخامات للصناعة وانتاج الطاقة .

وان سباق التسلح يعمق الهوة بين الغرب وبلدان آسيا وافريقيا وامريكـا اللاتينية . ولا نعنى مجرد النفقات المباشرة للاسلحة . فيؤلف العمال والمهندسون الذين يعملون فى الدول النامية لصالح الجيش جزءا كبيرا من اليد العاملة المؤهلة التى يحتاج اليهـا الاقتصاد السلمى حاجة ماسة .

تعود جذور القضية الى ان عسكرة البلدان النامية هى نتيجة مباشرة للسياسة الامبريالية فى مجالات مختلفة ، اى المجال العسكرى الاستراتيجى والسياسى والتجارة والاقتصاد .

اين هى الآن تمنيـات كارتر الرئيس الامريكى السابق حول «الحد من تجارة الاسلحة ؟» . لقـد داس هو نفسه بياناته بتصدير كميات هائلـة من الطائرات والصواريخ والدبابات الى ايران الشـاه مثلا . امـا صاحب البيت الابيض الحالى فذهب الى ابعد من ذلك تخلصا من التحديدات الشكلية التى ادخلها سلفه واعلن انه على استعداد لتاييد اى بلد يوافق ، على حد تعبيره ، على لعب دور «قلعة ضد الشيوعية» .

تدل سياسة انظمة القمع فى غواتيمالا وجمهورية جنوب افريقيا وتشيلى وكوريا الجنوبية على كيفيـة استخدام الاسلحة الامريكية . فبالاسلحة الامريكية قتلت طغمـة السلفادور حوالى ٤٠ الف شخص من مواطنيه . ويقصف الاسرائيليون بواسطة الطائرات الامريكية المدن والقرى فى لبنان ، وضربوا سابقا المركـز النووى العراقى للابحـاث السلميـة وتستخدم جمهورية جنوب افريقيا العتاد العسكرى الامريكى للتدخل فى انغـولا . وترسل الاسلحة الامريكية عبر اراضى الباكستـان الى قطاع الطرق الافغانيين . وقـد اكد زابلوتسكى رئيس لجنـة الشئون الخارجيـة لمجلس النواب الامريكى ان «سياسة ريغان الجديدة قد تؤدى الى سباق التسلح الذى يزعزع الوضع فى مناطق العالم المتميزة بعدم الاستقرار» .

كتبت صحيفـة «كريستشن سايئس مونيتور» ان الولايات المتحدة تستخدم ارساليات الاسلحـة الى الخارج لتوسيع نفوذها وتاييد الانظمة الموالية لها آملة فى ان تقمع بمساعدتهـا «الحركات المعادية للغرب» اى قمع النضال فى سبيل التحرر الوطنى .

و«ترى الولايات المتحدة فى نقل الاسلحة غيـر النووية وغيرها من وسائل الدفاع عنصرا لا بديل له فى سياستها الخارجية» . هذا ما جاء فى الوثيقة التوجيهية التى اعدها مستشار الرئيس لشئـون الامن القومى . واعترف باكلى نائب وزير الخارجية الامريكى لشئون تقديـم المساعدة من اجل ضمان الامن بان سياسة الحكومة الامريكية «ستقتضى زيادة بيع الاسلحة للبلدان النامية» .

ان مهام سياسة الاستعمار الجديد العالمية تتجاوب تماما مع المصالح الانانية لاصحاب صناعة الاسلحة فقد غدت واشنطن منذ زمن بعيد اكبر تاجر للاسلحة فى العالم . ومن المخطط ان يباع من الاسلحـة فى السنة المالية الحالية ، حسب معطيات «فايننشـل تايمز» ، تتراوح قيمته بين ٢٥ و٣٠ مليار دولار اما الصفقات الطويلة الامد فعقدت بمبالغ تزيد على ذلك .

اذا كانت الولايات المتحدة تقدم فى الخمسينـات والستينات معظم امداداتها من الاسلحة على شكـل «مساعـدة» فتفضـل فى السبعينات بيعها نقدا او بالتقسيط . وتغيرت قائمة الزبائن . فحتى اواسط الستينات كان ٨٠ بالمئة من صادرات الاسلحـة الامريكية يوزع بين اوروبا الغربية واليابان وكندا واوستراليا . اما الآن فازدادت حصة بلدان الشرق الاوسط من تلك الامدادات زيادة كبيرة جدا . اذ تصل الى تلك المنطقة بالذات حوالى اربعة اخماس الاسلحه التى تصدرهـا واشنطن . وقد بنيـت الالة العسكرية الاسرائيلية من حيث اساسهـا بفضل الارساليات الامريكية وحلت العربية السعودية محل ايران بصفتها اكبر مستورد للاسلحة . وتزيـد النفقات الحربية فى بعض بلدان الشرق الاوسط لكل نسمة عما هى عليـه فى الدول الاعضاء فى حلف الاطلسى .

لقد باتت تجارة الاسلحة فى عدد من دول الغرب عملية تاتى باكبر الارباح ، ووسيلة لاعادة الاموال التى انفقـت على شراء النفط ، ولتحسين الميزان التجارى . وتجرى المنافسة بين تجار الاسلحة وفقا للمبدا الوقح الذى كان شعارا لتجار العبيد فى القرن التاسع عشر والقائل : «اذا لم نبع العبيد فسيفعل ذلك آخرون» . ويمكن تكرار ذلك ، عند تطبيقه علـى تجارة الاسلحة ، بالصيغة التالية : «اذا لم نبـع الاسلحة فسيفعل ذلك اخرون» .

تحتل فرنسا ، فى العالم الراسمالى ، المرتبـة الثانيـة بعد الولايات المتحدة من حيث تصدير الاسلحة ، ويعمل فى صناعتها العسكريـة اكثر من ٣٠٠ الف شخص من المهندسين والعلمـاء والعمال وقد عقدت فى عام ١٩٨٠ وحده من صفقات تقديم الاسلحة ، كما قالت مجلة «تايم» ، ما تبلغ قيمته ٨ مليارات دولار مقابـل ٥ر٠ مليار دولار فى عام عام ١٩٧٣ . ويزداد تصدير الاسلحة من المانيـا الاتحادية بسرعة مع انها تتخلف كثيرا عن الولايات المتحدة وفرنسا . وتزيد ايطاليا بيع الاسلحة فى محاولة لازاحة بريطانيا والمانيا الغربيـة من هذه السوق . واتخذ البرلمان اليابانى بنـاء على طلب المعارضة قرارا «حول تحريم تصدير الاسلحة» . غير ان الحقوقيين الذين يخدمون الاحتكارات الصناعيـة العسكرية يبرهنون على ان ذلك القرار لا يملـك قوة القانون ، فسيزيد المجمع الصناعى العملاق فى الشرق الاقصى تصدير العتاد العسكرى .

ظهر فى سوق الاسلحة فى الاونة الاخيرة مصدران جديدان للاسلحة هما البرازيل واسرائيل . وتبيـع اسرائيل معظم اسلحتهـا منذ سقوط شاه ايران للانظمة الديكتاتورية فى امريكا اللاتينية وجمهورية جنوب افريقيا .

يلقى ساسة الغرب تصريحات رنانة عن ضرورة ان تتقاسم البلدان «الغنية» — صاحبة المستعمرات سابقا جزءا من وارداتهـا مع الدول «الفقيرة» التى كانت مستعمرات فى الماضى . ولكن كم هى منافقة تلك التصريحات ! فباضافة الى نفقات البلدان الناميـة للاغراض الحربية ، التى تستنزف مواردها ، وتاتى بارباح للغرب فان سباق التسلح بالذات ينسف امكانية انشاء نظام اقتصادى اعدل وآفـاق تطور بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

كتبت مجلة «ساوث» اللندنيـة : ان النفقات الحربية تزيد فى العالـم المعاصر عن المساعدة الحكومية للبلدان النامية بـ٢٠ مرة . وثمة احتمال قليل جدا لزيادة المساعدة الاقتصادية الغربيـة للبلدان النامية ، دون تخفيض الميزانيات الحربية لبلدان حلف الاطلسى . وبعبارة اخرى يجب نزع السلاح لتحقيق اغراض التنمية . فالنفقات الحربية فى العالم تزيد مرتين تقريبـا على الانتاج الوطنى الاجمالى لافريقيا كلها ، وتكاد تعادله فى امريكـا اللاتينية .

ان النتائج الاجتماعية والاقتصادية الهدامة ليست بالاثر الوحيد الذى يتركه سباق التسلح فى الدول النامية . فيتزايد خطر اشراك البلدان النامية ، من قبل الدول الامبريالية ، فى صدامات مسلحة . ومما يزيد من هذا الخطر التغلغـل العسكرى للولايات المتحدة وغيرها من بلدان حلف الاطلسى فى مناطق تقع على بعد الاف الكيلومترات عنها ، وحشو القواعد الحربية والاساطيل الامريكيـة بالسلاح النووى ويرى استراتيجيو واشنطن فى الجيوش والمنشآت الحربية التابعة للانظمة الموالية للولايات المتحدة ملحقا لقواتهم المسلحة ملائما لتحقيـق المهمات الاقليمية والعالمية على حد سواء .

اذا كان البنتاغون يعتبر سابقا ان من الضرورى ان تكون امريكا على استعداد لاجراء «حرب ونصف» ثم لاجراء «حربين ونصف حرب» ، فان الحديث فى الوقت الحاضر يدور حول ما يسمى بالتصعيـد «الافقى» الذى يعنى اجراء خمسة حروب على الاقل فى آن واحد—فى اوروبا والشرق الاوسط والادنـى وجنوب شرقى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـة غير ان «التصعيد الافقى» ليس سوى ستار لفكرة الحرب العالمية . اما جيوش وشعوب بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية شانهـا فى ذلك شان اوروبا فيكتب لها مصير مؤسف اذ يجب ان تكون الحطب لحريق الحرب العالمية التى يمكن ان يشعلها رجال واشنطن المغامرون . وان الدول الموالـية لواشنطن تلعب بمصير شعوبها حين تسمح ببناء القواعد الحربية الامريكية فى اراضيها . ولم ينس احد تصريح واينبرغر وزير الدفاع الامريكـى حول احتمال استخدام السلاح النيترونى خارج حدود اوروبا او تهديدات استراتيجيى البنتاغون العديدة باستخدام السلاح النووى فى «حالـة الضرورة» فى «مناطق المصالح الامريكية الحيوية» . ويتضح ان البلـدان النامية ليست بحاجة الى القواعد الامريكيـة فى اراضيها ، بل الى تنظيم مناطق خاليـة من السلاح النووى . لقد صرح الاتحاد السوفيتى مرارا بانه لن يستخدم ابدا وفى ظل اية ظروف السلاح النووى ضد الدول التى تتخلى عن انتاج مثل هذا السلاح والحصول عليه ولا تملكه فى اراضيها ، كما دعا لعقد اتفاقية دولية بهذا الشان يمكن ان تنضم اليها سائر الدول النووية .

ان سباق التسلح الذى فرضته الامبريالية على البلدان النامية عبء لا يطاق وخطر مميت بالنسبة لها ان التعايش السلمى لا الاعتماد على القوة ، وتسوية الخلافات سلميا لا اثارتها ، ونزع السلاح لا سباق التسلح ، واستخدام ما يتوفر نتيجة ذلك من الاموال لاحتياجات التطور—ان كل هذا يتجاوب مع المصالح الجذرية الملحة لشعوب آسيا وافريقيا وامريكـا اللاتينية ، ومهام ترسيخ دعائم استقلالها السياسى والاقتصادى وتقدمها الاجتماعى . ان الالتزام بهذه المبادىء فى الحياة الدولية هو بالذات ما يدعو اليه الاتحاد السوفيتى باستمرار .

ا . فاسيليف
نقلا عن «برافدا»

صدرت عن دار «التقدم» مؤخرا رواية الكاتب السوفيتي البارز فالنتين راسبوتين المعنونة «الهارب» وقد ترجمها الى العربية خيرى الضامن . . ولنشر لينا يلى مقتطفين من هذه الرواية .

فالنتين راسبوتين من ابرز الكتاب السوفيت فى السبعينات . ولد عام ١٩٣٧ فى قرية سيبيرية صغيرة على نهر انغارا الشهير الذى ينبع من بحيرة بايكال الاكثر شهرة . كرس الكاتب نتاجه كلـــه للناس البسطاء فى اقليمه المحبب ، وبالدرجة الاولى للفلاحين الذين يرتبطون بكل الوشائج بطبيعته البكر وعلى كل حال فان مؤلفات الكاتب حتى الآن (وقد باشر بالنشر قبل اكثر من عشرين عاما) مكرسة كليـــا لحياة الريف السيبيرى . الا ان نتـــاج فالنتين راسبوتين اشتهر حاليا فى كل مكان من بلاد السوفيت فقد حظيت قصصه باقبال الملايين من القراء واهتم بها مخرجو اشهر المسارح ومؤلفو السيناريو . وترجمت مؤلفاته الى العديد من اللغات الاجنبية .

تثير مؤلفـات فالنتيـــن راسبوتين الانتبـــاه بتوفيقها غير المعتـــاد بين بساطـــة الحبكـــة والموضـــوع والشخوص العاديين حســـب الظاهر وبين عمق المغـــزى الفلسفى لقصص الكاتـــب والاصيصه . حبكات قصص راسبوتين فاجعة بسيطة كما هو واضح . ومعيار قيمة الشخصية الانسانية فى مؤلفاته ليس هو نجاحها الظاهر ومنجزاتها فى الحياة المعيشية ، بل قدرة الانسان على الحفاظ على كرامته فى احلك الظروف حتى فى مواجهة الموت . واروع شخوص قصص راسبوتين واكثرها جاذبية الفلاحات البسيطات اللواتى يؤدين ببسالة واجبهن الدنيوى حتى النهاية . ومن هؤلاء آنا العجوز الطاعنة فى السن بطلة «المهلة الاخيرة» ، وناستيونا الشابة بطلـــة قصة «الهارب» (١٩٧٤) .

. تحتل قصة «الهارب» (الترجمة الدقيقة لعنوانهـــا بالروسية : «تذكر ما دمت حيا»— Live and Remember مكانة خاصة فى نتاج فالنتين راسبوتين . وهى تحظى باكبر اقبال لدى القراء السوفيت . وتقديرا لهـــذه القصة بالذات منح الكاتب فى عام ١٩٧٧ جائـــزة الدولة للآداب . ان التوتر الدرامى القاجع فى حبكة هذه القصة هو الذى ساعد على انتشارها على نطاق واسع . و«الهارب» هى قصة راسبوتين الوحيدة التى تتحدث عن الماضى . احداثها تعود الى سنوات الحرب الوطنية العظمى عندما خاض الشعب السوفيتى طوال اربعة اعوام (١٩٤١—١٩٤٥) كفاحا باسلا ضـــد الفاشية الالمانية . ان المآثر البطولية التى اجترحها المواطنون السوفيت والتضحيات التى اقدموا عليها وسجلها الادب السوفيتى فى صور رائعة ، لا تعـد ولا تحصى . الا ان راسبوتين اختار لقصته حادثة تشذ عن ذلك السياق : جندى تخور قواه النفسية امام اعباء الحرب الطويلة الامد ومخاطرها ليهرب فى طريقه من المستشفى قبيل ان تضع الحرب اوزارها ويتوجه نحو قريته . ويختبىء هذا الجندى السابق الخارج على القانون فى منطقة مهجورة ليس بعيدا عن مسقط راسه . ولا احد يعرف بسره الفظيع سوى زوجته الشابة التى تزوره فى مخباه وتساعده فى فى تذليل آلام الجوع والوحدة وتأنيب الضمير . الا ان الزوجة الشابة لم تتحمل ذلك السر المشيـــن المرعب فتنتحر ، وهى حامل ، حيث تغرق فى مياه انغارا . لقد حول راسبوتين هذه الحادثة المأساوية جدا الى تعميم فنى رفيع يكشف لكل انسان عـــن اجرامية الانانية البشرية الفتاكة ومن مأساة الخروج على المجتمع . ان قصة «الهارب» تجمع بين الدقـــة والصدق فى تصوير نفسية الشخوص المتميزة واصالة الحياة فى الريف السيبيرى وبين الكشف عن المغزى الفلسفى العميق للقضايا الانسانية العامة . وقد وجد القراء السوفيت فى بطلة هذه القصة نموذجا للكمال والنقاوة .

الا ان قصة «الهارب» لا تقتصر على ناستيولـــا ومصيرها المأساوى ، فهى تتناول الحرب الوطنيـــة العظمى ضد الفاشية ، وما تعنيه تلك الحرب بالنسبة للمواطنين السوفيت . ولعل من افضل صفحـــات القصة تلك التى تتحدث عن مآثر ارياف سيبيريا ابان الحرب ومن النساء اللواتى بقيـــن بدون ازواج والاطفال الذين ظلوا بدون آباء وعن العمل فـــى التعاونية الزراعية وفى الغابات ، وعـــن اشعارات الوفاة وعن الجنود المشوهين القليلين الذين ظلوا على قيد الحياة وعادوا من الجبهة وعن النبأ العظيم الذى هز القرية ، نبأ انتهاء الحرب ، وعن الاحتفال بعيد النصر .

فالنتين راسبوتين
الهارب

ترجمة : خيري الضامن .

—١—

كان شتاء عام ١٩٤٥ ، وهو الاخير من اعوام الحرب ، مواتياه على غير عادته فى هذه الانحاء . الا ان الصقيع اشتد ، كما ينبغى له ان يشتد اثناء اعياد التعميد ، فتجاوز الاربعين درجة مئوية تحت الصفر ، تحجر نثار الثلج فى ايام معدودات وتساقط من على الاشجار التى بدت جامدة مواتا . وراحت الثلوج التى تلفع الارض تتثبت بصرير تحت الاقدام . وغدا التنفس عسيرا فى هـــواء الصباح المتكسر كالزجاج . ثم خف الصقيع من جديد بعض الشىء وخف مرة اخرى فتلاحمت قشرة للجبية البسطت على الاماكـــن المكشوفة .

فى تلك الاثناء حدثت سرقة فى حمام عائلة غوسكوف القائم فى البستان السفلى عند ضفة انغارا قريبا من المياه . فقد اختفت فاس ميخيئش ، وهى فاس قديمة جيدة الصنع . واذا اقتضى الامر اخفاء شىء من انظار الغرباء كانت هى اول ما يخبئونه تحت خشبة سائبة من خشب الارضية جنب المدفأة الحجرية . ويتذكر العجوز ميخيئش جيدا انه دس الفاس تحت الخشبة بالذات حالما فرغ من فرم التبغ يوم امس . ولكنه لم يجدها فى مكانها بعد يوم واحد من ذلك . فتش عنها فى كل مكان فلم يعثر لها على اثر . وعندما قلب كل ارجاء الحمام بحثا عنها اتضح له ان الفاس ليست الشىء الوحيد الضائع . فالشخص الذى سرقها انتشل اكثـــر من نصف اوراق التبغ المعلق من الرف . واخذ عدة الاسكى القديمة مـــن مدخل الحمام . وعند ذاك ادرك العجوز ان اللص قدم من منطقة نائية وانه لن يرى فاسه بعد الآن . فلو كان اللص من ابناء القرية لما سرق خشبتى الاسكى ايضا .

سمعت ناستيونا نبأ السرقة فى المساء حالما عادت من العمل وخلال النهار لم يقر لميخيئش قرار . فاين يجد مثل هذه الفاس ورحى الحرب تدور ؟ لن يجد اية فاس بالطبع ، ناهيك عـــن فاسه الخفيفة كالدمية والحادة كالسكين . استمعت ناستيونا الى حميها يتشكى ويتأوه ، فكرت متعبة : لماذا يولول بسبب حديدة تافهة اذا كانت كل الامور مقلوبة راسا على عقب ؟ وعلى السرير ، عندما استقر البدن فى هدوء قبيل الكرى ، اعتصر هاجس قلب ناستيونا على حين غرة : اى غريب يمكن ان يفكر برفع الخشبة من الارضية ؟ كادت تختنق بهذه الفكرة التى داهمتها عفويا ، فعافت جفونها النوم وظلت لامد طويل راقدة فى الظلمة بعينين مفتحتين كانت تخشى التحرك فى الفراش كيلا تفضح سر اللغز الفظيع الذى حزرته ، فراحت تبعده عنها تارة ، وتقترب من ملامسه الرقيقة المتقطعة تارة اخرى .

فى تلك الليلة لم تنم ناستيونا بما فيه الكفاية ، وعند الفجر عزمت على الذهاب الى الحمام لتتأكد بنفسها . لم تذهب الى هناك بالدرب المعبد فى الثلج امام الحظيرة ، بل هبطت الى نهر انغارا من الزقاق العام واستدارت نحو اليمين حيث لاح سقف الحمام من وراء السياج المطل على الضفة العالية . توقفت للحظة فى الاسفل ثم ارتقت الدرجات المتجلدة بحذر وتسللت السياج الى الجانب النائى كيلا يسمع صرير بوابته ووقفت مترددة قرب الحمام خائفة مـــن دخوله فورا . وبعد ذلك مدت يدها لتفتح بابه الواطئ بهدوء .

الا ان الباب كان ملتصقا بفعل التجمد ، فاضطرت ناستيونا الى سحبه بكل قواها . كلا ، ليس هناك احد ، ولا يمكن لاحد ان يكون هناك . فالحمام مظلم . والنافذة الصغيرة المطلة على النهر فى الجهة الغربية ، بالكاد يتسرب منها ضوء شاحـــب موات . جلست ناستيونا على المصطبة قرب النافذة وراحت تتشمم هواء الحمام ، كما يفعل الحيوان ، بغية العثور على روائح جديدة غير معتادة تعرفها هى من زمان بعيد ، ولكنها لم تجد شيئا غيـــر الرائحة المرة العادة للطاولة المتجمدة . ولامت نفسها قائلة : «غبية . انى افكر فى خرافات» . ونهضت دون ان تعرف على وجه التحديد ما الذى جاء بها الى هنا وما الذى كانت تريد ان تعثـــر عليه .

كانت ناستيونا فى النهار تنقل القش من البيدر الى باحـــة التعاونية الزراعية ، وكلما تهبط من التلة تتطلع الى الحمـــام كالمسحورة . فتغضب على نفسها وتؤنبها ، ولكنها ، رغم ذلك ، تحدق من جديد فى الحمام الذى تحول الى بقعة قاتمة شائكة . راحت تنتزع القش من تحت الثلوج بمذراة حديدية وتكومه على الزحافة ، فشعرت ، وهى المرأة الصبور على كل عمل ، بارهاق بالغ بعد نقل القش للمرة الثالثة . ولعل سهاد البارحة زاد من تعبها . وفى المساء هوت على السرير ، كالجثة الهامدة ، حالما تناولت طعامها ، ولعلها رأت فى المنام شيئا ما ، او انها ادركته بذهنها الصافى بعد النوم . وعلى اى حال فهى تعرف الآن ماذا ينبغى لها ان تفعل التقت اكبر قطعة من الرغيف فى العنبر والتهمـــا بقماش القيلة وحملتها سرا الى الحمام . تركت الرغيف على المصطبة فى الركن الامامى . وجلست برهة تتامل وتفكر فيما اذا كانت قد فســـدت رشدها ام لا ، ثم انصرفت بعد ان اغلقت الباب بتنهدة خفيـــة مستطلة .

فى صبيحة اليوم التالى وما بعده تاكدت ناستيونا من ان احدا لم يمس الرغيف ، فاستبدلته برغيف آخر طازج ، ووضعته هناك فى مكان ملحوظ . لم تعد تامل فى شىء اطلاقا ، ولكن هاجســا غريبا عنيدا استولى على فؤادها وارغمها على البحث عن خاتمة قصة الفاس . فليس بوسع شخص غريب ان يحزر بوجود المستودع السرى تحت تلك الخشبة بالذات . ها هى الخشبة تستقر فـــى مكانها الى جانب الخشبات الاخرى ، ولا تهتز حتى لو وقفت عليها ام ان احدا كان يتلصص ؟ الرغيف هو مفتاح اللغز . وعليه ان يكشف عن هوية ذلك الشخص . فمن الصعب على المرء ان يضبط نفسه امام الرغيف فى هذه الازمان .

بعد يومين اختفى الرغيف . ارتعبت ناستيونا عندما لم تجده فى مكانه . تهاوت على المصطبة خائرة متنهدة وراحت تهز رأسهـــا قائلة : كلا ، مستحيل ، ربما جاءت جماعى او ميخيئش فشاهدا الرغيف واخذاه . فليس هناك تفسير آخر . جثت ناستيونا على ركبتيها فرأت فتات الخبز على الارضية . كلا . انـــه شخص آخر ، غير حماتها وحميها . لقد عثرت ناستيونا على عقب سيجارة فى رماد المدفأة البارد .

منذ تلك اللحظة انقلب كل شىء فى دخيلتها : فما الــذى سيحدث ؟ انها تدير شؤون المنزل وتتردد على العمل فى التعاونية وتلهو امام الآخرين وكان شيئا لم يحدث . ولكنها تتلفت طوال الوقت وتجفل من اى صوت غريب . لم يعد بمقدورها ان تنتظر المجهول . وفى السبت صممت ناستيونا على تسخين الحمام . حاولت ميخيولوفنا اقناعها بالعدول عن ذلك . فالصقيع شديد . الا ان ناستيونا اصرت قائلة بانها ستنقل الماء وتسخن الحمام بنفسها ولا يبقى عليهم الا الاستحمام .

بوسعها ان تسخن الحمام بسرعة ، فالقضية بسيطة ، ولكنها لم تستعجل فى ذلك عمدا . فقد اعدت الحطب تعدابين ، قطعا من خشب الصنوبر وقطعا من خشب البتولا البطىء الاحتراق ، واشعلت المدفأة فى وقت متاخر اكثر من المعتاد . كان الجو مواتيا ، فالصقيع فى بداية الانحسار . الا ان السماء صافية ولا رياح . عندما ارتقت ناستيونا ضفة انغارا حاملة الماء تطلعت الى غيرة دون ارادتها الى الدخان المتصاعد من مدخنة الحمام . دخان اسود بسبب حطب البتولا البطىء الاحتراق يتصاعد مستقيما بدون رياح ويبدو مرئيا من بعيد . سخنت برميلا اكثر من الحاجة وغسلت الارضية والدكة وضيقت فتحة المدخنة وجهزت الفسق لدعوة العجوزين للاستحمام وطلبت منهمـــا ان يحضرا الكيروسين لمصباح .

كانت ، كما فى الاحلام ، تتحرك بخفة دون ان تشعر بالتعب والارهاق خلال النهار ، ولكنها فعلت كل شىء بالشكل الذى اعتادته انتظرت حتى استحم العجوزان وعادا ، وجمعت البستها ، فسالتها سيميونوفنا : مع من ستستحمين ؟ اجابت كاذبة : مع نادكا . اعتادت ناستيونا ان تصطحب احدى الجارات الى الحمام . فالتطلع الى جسدها العارى المهمل يثير الالم والمرارة حتى ان عينيهـــا تغرورقان بالدموع . ولكن يتعين عليهـــا اليوم ان تستغنى عن صاحبتها . فى ظلمة الليل المبكر بلغت ناستيونا الحمام . غطت النافذة بخرقة من الداخل وخلعت ملابسها كى تستحم على عجل . لان الساعة التى حزرتها ينبغى ان تحل بعد ذلك فى اغلب الظن . اغتسلت وعادت الى المنزل فصففت شعرها امام المرآة على ضوء المصباح وقالت للعجوزين انها ذاهبة لزيارة نادكا التى ادعت انها استحمت معها . عرجت ناستيونا على نادكا حقا ولكن لامد قصير وبدون اى قصد ، لمجرد اثبات الوجود . كانت مستعجلة فـــى العودة الى الحمام . اقتربت من الباب خلسة ، كما يفعل اللصوص وراحت تنصت علها تجد احدا فى الداخل ، فهى تخشى من انهـــا تأخرت . ثم دخلت الحمام بحذر ، كان لا يزال دافئا ، فجلست ناستيونا على العتبة كى تتخلص من سخونته . واذا كان سيظهر احد فلديها متسع من الوقت للنهوض والانزواء ، اما الآن فلم يبق عليها الا الانتظار .

تهادت من القرية آخر الاصوات الخافتة لنباح الكلاب ، ثم خيم السكون . وبين الحين والآخر كان جليد انغارا يتحطم برنين عابر مكتوم ، وكان الحمام يتأوه وهو يبرد رويدا رويدا . جلســـت ناستيونا فى ظلام دامس فلا تكاد ترى حتى النافذة الصغيرة ، واصمت ، شاردة البال ، بانها كالوحش الصغير التعيس . فما الذى يفعله الانسان هنا ليلا ؟ حاولت ان تفكر فى شىء او ان تتذكر شيئا ، ولكنها لم تفلح : فما كان شيئا بسيطا بين الناس غدا امرا مستحيلا هنا .

فيما بعد انتقلت من العتبة الى المصطبة لان الهواء البـــارد اشتد من جهة الباب .

ويبدو انها غفت قليلا ، فلم تسمع الخطوات . انفتح البـــاب فجأة ودخل شىء ما الى الحمام ومر بها ولامسها بحفيف وخشخشة . قفزت ناستيونا وصاحت بصوت خنقه الرعب :

— يا الهى ! من هناك !

توقفت الكتلة الكبيرة السوداء للحظة عند الباب ثم هرعت الى ناستيونا :

— اسكتى يا ناستيونا ، هذا انا ، اسكتى .

نبحت كلاب القرية ثم سكتت .

٣

— اسكتى يا ناستيونا ، هذا انا ، اسكتى .

احتضنتها يدان قويتان غليظتان من كتفيهـــا وضغطاها الى المصطبة . ندت آنة من ناستيونا بسبب الالم والرعـــب . كان صوته ابح كحشرجة صدئة ، ولكنه بقى محافظا على نأمة عرفته منها ناستيونا .

— اندرى ، هذا انت ؟ ! يا الهى ! من اين جئت ؟ !

— من هناك . اسكتى . هل قلت لاحد بانى هنا ؟

— ابدا . فانا نفسى ما كنت اعرف .

لم تر وجهه فى الظلمة . غير ، ان شيئا كبيرا اشعث بـــدا امامها ككتلة سوداء مائعة المعالم فى الضوء الخافت المنبعث مـــن زوايا ستارة النافذة . انفاسه صائتة متلاحقة ، وصدره يرتفـــع وينخفض وكأنه بعد شوط من ركض سريع . واحست ناستيولـــا هى الاخرى بضيق الانفاس ، فقد انهال عليها هذا اللقاء بصورة مباغتة لم تتوقعها ، وكان واضحا من اللحظات الاولى ومن الكلمات الاولى انه لقاء مسروق فظيع .

ابعد يديه اخيرا وتراجع قليلا . وسأل بصوت متقطع مرتاب

— هل بحثوا عنى ؟

— جاء رجل الميليشيا مؤخرا ومعه كولوفالســوف من كاردا ، وتحدثا مع ابيك .

— هل حزر ابى وامى بشأنى ؟

— كلا . ابوك يظن ان شخصا غريبا سرق الفأس .

— وانت حزرت ، اليس كذلك ؟

لم يمهلها حتى تجيب فسألها من جديد :

— انت احضرت الرغيف ؟

— نعم .

لزم الصمت قليلا ثم قال :

— ها قد التقينا يا ناستيونا . اقول ـ . ـ ر بعد وكانها يتنظر بفارغ الصبر ما ستقول—لا اصدق بانى التقى قرب امرأتى العزيزة . ليس من صالحى ان التقى باحد هنا ، ولكننى لـــن اتمكن من قضاء الشتاء لوحدى . لقد اغريتنى بالخبز—عصر كتفيها من جديد فاحست بالالم—هل تفهمين لماذا جئت الى هنا ؟ تفهمين ام لا ؟

— افهم .

— كيف اذن ؟

— لا ادرى—هزت ناستيونا رأسها عاجزة—لا ادرى يا اندرى ، فلا تسألنى .

— لا تسألنى ...—تلاحقت انفاسه واضطربت من جديد—اسمعى ما اقوله لك يا ناستيونا . يجب ان لا يعرف اى انسان بانى هنا . واذا اخبرت احدا فسأقتلك . سأقتلك فليس لدى ما افقده تذكرى ذلك . وسوف اعثر عليك اينما تكونين . فقبضتى صارت شديدة ولن اخطىء فى التصويب .

— يا الهى ! ماذا تقول ؟ !

— لا اريد تخويفك ، ولكن تذكرى ما قلت . ولن اكـــرر القول . ليس لدى ملجأ الآن ، وساضطر الى البقاء هنا ، حواليك فقد جئت اليك ، اليك وليس الى ابى وامى . ويجب ان لا يعرف احد بوجودى ، لا ابى ولا امى ... لم اكن موجودا ولا اثــر لى ضاعت اخبارى ، فتلونى على احد الطرق ، احرقونى ، ومزقونى وها جئتى انا الآن بين يديك ومصيرى متوقف عليك وحدك ، فاذا كنت لا تريدين تلويث يديك بهذه القضية قولى ذلك فى الحال .

— لماذا تعذبنى ؟—قالت بأنين—فهل انا غريبة عليك ؟ الست زوجتك ؟

كانت ناستيونا فى حالة من الارتباك الشديد . فكل ما قالته وراته وسمعته الآن حدث فى ذهول عميق مكبوت تتجمد فيـــه وتتخدر كل المشاعر والاحاسيس ويعيش فيه الانسان حياة غريبة عليه ، حياة طارئة فرضت عليه فرضا . وفى مثل هذه الحالات يحل الرعب والالم والدهشة والانتباه والاشراق فيما بعد . وقبل ان يستعيد الانسان رشده ويدرك هول ما حدث يقوم على خدمته وحمايته جهاز متين واع يكاد يخلو من المشاعر . كانت ناستيونا تجيب ولكنها ، وهى خائرة القوى ضعيفة الذاكرة فى هـــذه اللحظات ، لا تدرك كيف تستطيع الاكتفاء بهذه الكلمات المبحوحة التى لا تعبر عن شىء بعد ثلاثة اعوام ونصف من الفراق حيــث كان كل يوم يهدده بالموت وبعد هذه المشكلة التى انهالت عليهما الآن قاطعة حبل تلك الخطبة المريرة . ولم تكن تفهم لماذا هـــى جالسة بلا حراك فى الوقت الذى يتعين عليها ، فى اغلب الظـــن ان تقوم بشىء ما ، كان تعانق لاول مرة زوجها الذى كانت تحلم بلقائه كل ليلة . يتعين عليها ذلك ... الا انها ظلت جالسة كمـــا فى الحلم ، حيث يرى المرء نفسه عن كثب ولا يتمكن من السيطرة على تصرفاته ولا يفعل غير ان ينتظر ما سيحدث . ثم ان هـــذا اللقاء السرى اليائس فى الحمام فى ظلمة الليل ، دون ان يرى احدهما وجه الآخر ، ولا يستشف ملامحه ، كما يفعل المكفوفون الا بهمس مريب لا واع تقريبا وبحذر ورعب—هذا اللقاء العاجــل تجاوز حدود الحقيقة والواقع وبدا وكأنه من نسج خيال هذيانى الليل سيتبدد حالما يبزغ بصيص نور . وليس من المعقـــول ان يبقى هذا اللقاء حتى الغد او بعد غد او الى الابد ولا ان يسفر عن لقاءات اخرى بنفس هذا القدر من التعاسة والايلام .

مسد شعر ناستيونا بيد ثقيلة مرتعشة . وتلك اول لمســة تشبه الملاطفة . ارتعدت ناستيونا وانكمشت ، وظلت جاهلة بما يجب ان تفعل او تقول . سحب يده وسألها :

— خبرينى على الاقل كيف احوالكم ؟

— كنا فى انتظارك .

— لم يطل انتظاركم . لم يطل . ها هو بطل الحرب قد وصل فتلقيه يا زوجة وتباهى به وافتخرى وادعى الضيوف .

لم يكن هناك داع لمواصلة هذا الحوار . فالمصائب التـــى انهالت عليهما ، دفعة واحدة ، وشليلة المجاهيل المتشابكة غيـــر المحلولة التى انتصبت امامهما ، هائلة الى درجة تثير الرعب من اية جهة يتناولانها منها . لزما الصمت طويلا ، ثم تذكرت ناستيونا فاقترحت عليه :

— الا تريد ان تستحم ؟

— جيدا—وافق على عجل حتى بدا وكأنه سر للاقتراح—لقــد سخنت الحمام من اجلى ، انا اعرف . من اجلى ، اليس كذلك ؟

— من اجلك .

— لم اعد اتذكر متى استحممت آخر مرة .

ابتعد عنها واتجه الى المدفأة ، ثم طبطب على الماء فى البرميل فقالت دون قصد :

— برد الماء ولا بد .

— لا بأس به .

سمعت ناستيونا كيف عثر ، بالذاكرة ، على المشجب الخشبى قرب الباب فعلق عليه معطفه وخلع جزمته اللباد قرب العتبة ثم خلع ملابسه . واقترب البدن الملتوى الذى لا يرى الا بالكاد من ناستيونا وقال :

— انهضى يا ناستيونا . فلن اتمكن من الاغتســـال لوحدى . ساعدينى فى تدليك ظهرى .

سحبها من المصطبة الى الارضية . وفاحت من لحيته التـــى غرزها فى وجه ناستيونا رائحة الضأن فاشاحت بوجهها جانبا دون قصد . حدث كل شىء بسرعة كبيرة فلم تنتبه ناستيونا الا ووجدت نفسها مشدهة مبهوتة ، وقد جلست على المصطبة كالسابق قـــرب النافذة الموصدة ، وعلى المصطبة الاخرى راح هذا الشخص الذى تكاد لا تعرفه والذى غدا زوجا لها من جديد يغتســـل ويتمطق بحذر . ولم تشعر بشىء ، لا بالسلـوى ولا بالمرارة ، لا شىء سوى دهشة ضعيفة بعيدة الصدى وخجل مبهم لا تـــدرى الى م تعزوه .

اغتسل واخذ يرتدى ملابسه . فقالت ناستيونا حاملة نفسها على الكلام فى محاولة للتخلص من الشعور بالاغتراب :

— كان يجب ان احضر بياضات على الاقل .

فرد هو قائلا :

— فلتذهب البياضات الى الشيطان . سأخبرك الآن ما احتــاج اليه قبل غيره . استريحى غدا ، وبعد غد احضرى بندقيتـــى طالما لم تنهشنى الوحوش بعد . هل هى سليمة ؟

— سليمة .

— احضريها من كل بد ، واحضرى ثقابا وملحـا وقدرا صغيرا للطبخ . فكرى انت فيما هو ضرورى لى . وخذى بارودا للخراطيش من والدى بحيث لا يلاحظ شيئا .

— وماذا سأقول له بخصوص البندقية ؟

— لا ادرى . قولى ما تشائين . فكرى فى حيلة ما ... وتذكرى من جديد : يجب ان لا يعرف بأمرى احد ، اطلاقا . لم اكـــن موجودا ولست موجودا الآن . ولا احد غيرك يعرف بالقضية ... يتعين عليك ان تطعمينى ولو قليلا . عندما تحضرين البندقيـــة ساحصل على اللحم ، ولكن الرغيف لا يمكن صيده ساجىء بعد غد فى مثل هذا الوقت او بعده بقليل . ولا تحضرى قبل الاوان ، خذى حذرك كيلا يراقبك احد . يجب ان تنتبهى من الآن فصاعدا .

تحدث بهدوء وبصوت اكثر لينا بعد الاستحمام ، ومع ذلــك ظل ينم عن الجزع والقلق .

— تدفأت واغتسلت وحالفنى الحظ بلقاء امرأتى العزيزة . وحان موعد الذهاب .

— الى اين انت ذاهب ؟—سألته ناستيونا فأجاب متململا :

— الى اين ... الى مكان ما . الى اشقائى الاعزاء ، الى ذئاب الغاب . فلا تنسى بعد الآن .

— لن انسى .

— انتظرينى هنا ، وبعد ذلك سنتفق بخصوص المستقبـل . اذن ، فانا ذاهب ، انتظرى قليلا ، ولا تخرجى من هنا فـــى الحال .

ارتدى معطفه وصمت ، ثم سألها على حين غرة من العتبة :

— هل انت مسرورة لانى جئت حيا ؟

— مسرورة .

— يعنى انك لم تنسى من انا بالنسبة لك ؟

— كلا .

— من ؟

— زوجى .

— هكذا اذن : زوجك—كرر مؤكدا على هذه اللفظة وخرج .

وفى الحال انتبهت على نفسها دون ان تدرك شيئا : هل صحيح انه زوجى ؟ اليس هو الشيطان ؟ وهل يمكن رؤية شىء فى الظلام ؟ فالشياطين ، كما يقول الناس ، يمكن ان يتحولوا بشكل لا يميزه المرء حتى فى وضح النهار . وسحت على صدرها شارة الصليب كيفما اتفق ، فهى لا تجيد رسم هذه الشارة ، وهمست مبتهلـــة بكلمات صلاة منسية تذكرتها من الطفولة . وراودتها فكرة : اليس من الافضل لو كان ذلك هو الشيطان حقا ؟ وتجمد فؤادها لهذه الفكرة التى تلوح منها رائحة الخيانة .

بقلم : ليف فوسكريسينسكي

رسم اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المنعقد في ايار-مايو الماضي اهم اتجاهات الخطة الاقتصادية الاستراتيجية للعقد القادم وصدرت عن الاجتماع وثائق خطيرة هي «البرنامج الغذائي للاتحاد السوفيتي في الفترة حتى عام ١٩٩٠» وقرارات حزبية وحكومية تتعلق بتدقيقه . وتتحدث تلك القرارات بلغة الارقام عن كيفية استغلال قدرة البلاد الاقتصادية التي ازدادت كثيرا لضمان تموين المواطنين السوفيت بجميع انواع المواد الغذائية باسرع وقت ممكن وتحسين تشكيلة غذائهم من خلال زيادة استهلاك اثمن المواد الغذائية .

والمقصود هنا في حقيقة الامر قضية ملحة ومعقدة جدا ذات طابع اجتماعي وسياسي بالاضافة الى طابعها الاقتصادي تخص كل المئتين والسبعين مليون مواطن سوفيتي لانها تستهدف تلبية حاجاتهم الحيوية .

تحول جذري

ان الخطط المرسومة غير آنية بل تشمل فترة زمنية طويلة . ولذا فمن المنطقي المقارنة بين اذار-مارس عام ١٩٦٥ وايار-مايو عام ١٩٨٢ . فقبل ١٧ عاما وضع اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي برنامجا شاملا لزيادة فعالية الانتاج الزراعي في ظروف الثورة العلمية التكنيكية التي اثرت تأثيرا حاسما على حياة البلاد واقتصادها ، ويوجد اليوم دافع جديد للنهوض بهذا الفرع المهم من الاقتصاد الوطني . ولي حديثنا عن الاستراتيجية المرحلية سنعتبر عام ١٩٦٥ منطلقا وعام ١٩٨٢ مرحلة جديدة في هذا الطريق .

ينبغي تنبيه القراء الى احدى المقولات التي وردت في خطاب بريجنيف التحليلي والتي تنطوي على خلاصة افكار واستنتاجات الاجتماع اذ قال : «ان البرنامج الغذائي ليس انعطافا جذريا في النهوض بالزراعة والفروع المرتبطة به فحسب ، بل انه من حيث سماته وحجمه مدعو لضمان تقدم الاقتصاد الوطني باكمله» ولم يغب تعبير الانعطاف الجذري عن اهتمام اي معلق في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاجنبية . فما هو ذلك الانعطاف ؟ من اين والى اين ؟ ما الذي يرضينا في الزراعة السوفيتية؟ وما الذي لا يرضينا ؟

ايجابيات وسلبيات

ان اسباب القلق عديدة . وقد اشار اجتماع اللجنة المركزية اليها فلا تلبى بعد الحاجة الى اللحم ومشتقاته والى الحليب والالبان ويوجد نقص في الخضروات والفواكه وينقطع بيع المواد الغذائية من حين الى آخر في عدد من المناطق .

غير ان انجازات الزراعة في المرحلة التي سبقت اجتماع اذار-مارس عام ١٩٦٥ واضحة ايضا وسماها القائد السوفيتي انجازات مؤثرة جدا واورد الوقائع التي تؤكد ذلك .

فبصرف النظر عن تقلبات الطقس ازداد الانتاج الزراعي الاجمالي في الاتحاد السوفيتي في الفترة الماضية بنسبة ٥٠ بالمئة . وهذه الزيادة كبيرة اذا اخذنا بعين الاعتبار حجم الانتاج ووزن كل نسبة مئوية للزيادة ، ويبلغ نفس المؤشر في اكثر بلدان اوروبا الغربية تطورا ٣١ بالمئة وفي الولايات المتحدة ٢٩ بالمئة .

وثمة امر اكثر اهمية : ان نمو الانتاج الزراعي يسبق نمو عدد السكان (٥٠ بالمئة و١٥ بالمئة على التوالي) الامر الذي اتاح زيادة نسبة السعرات الحرارية في المواد الغذائية الى مستوى مقبول تماما . ومن هذه الناحية انضم الاتحاد السوفيتي الى البلدان الطليعية في العالم . اما بالنسبة لنوعية الغذاء فلا نزال بعيدين عما يوصي به العلم . وينبغي تحسين تشكيلة الغذاء وذلك عن طريق زيادة استهلاك المواد الحيوانية والفواكه والخضروات الطازجة والاسماك وتخفيض استهلاك الخبز والبطاطس التي لا تزال في بلادنا مصدرا للحصول على جزء كبير من السعرات الحرارية التي يحتاج اليها الانسان .

ومن الضروري ان يكون الحديث عن السلبيات والايجابيات في تنمية الزراعة وانتاج المواد الغذائية بوجه العموم متزنا ويجب علينا ان نتحدث عن الايجابيات لان اعداء الاشتراكية يحاولون ، كما قال بريجنيف ، تجاهل الايجابيات او التقليل من حقيقة انجازات الاتحاد السوفيتي في المجال الزراعي . ولكن من المفيد طبعا ان نتحدث بالدرجة الاولى عن السلبيات حين يتعلق الامر بالحلول التطبيقية للقضية تأمين المواد الغذائية وتأجيل المديح والاشادة . ولا يغيب عن نظر كل من يقرأ الوثائق المطروحة الآن امام المواطنين انها مصاغة بلهجة عمل ان البرنامج الغذائي في الاتحاد السوفيتي والقرارات الهادفة الى تنفيذه هي منهاج مخصص للعمل لا للقراءة الممتعة .

لقد كشف الاجتماع عن اسباب عدم الانسجام والمصاعب في تطوير انتاج المواد الغذائية في البلاد . لاشك في ان التقلبات المناخية والجفاف وغير ذلك من النكبات الطبيعية الحقت بالزراعة خسائر كبيرة . ولكن ذلك ليس بالسبب الوحيد ولا الرئيسي لافتقار البلاد الى المواد الغذائية . ان اكتشاف الاسباب يعني ادراك ما يجب اتخاذه من التدابير الفعالة لتحقيق انعطاف جذري حقيقي .

أسباب المصاعب الغذائية

لفتت وثائق الاجتماع الاهتمام الى ثلاثة اسباب وهي :

اولا : نمو الطلب الكبير نتيجة ازدياد مداخيل السكان النقدية مع ثبات الاسعار الحكومية للمواد الغذائية الرئيسية .

ونذكر على سبيل المثال ان اسعار اللحم والحليب لم تتغير خلال عشرين عاما تقريبا ، بينما تضاعف في الفترة المذكورة معدل اجور العمال والمستخدمين الشهري الذي كان يبلغ سابقا ٨٠ روبلا . وزادت القدرة الشرائية لجميع فئات سكان البلاد تقريبا على امكانيات الانتاج الواقعية فتدل الاحصاءات على ان استهلاك اللحم يتزايد في العائلات التي يزيد دخل كل فرد منها على مائة روبل شهريا وكان عدد مثل هذه العائلات في مطلع الستينات قليلا ولم تتجاوز نسبتها ٤ بالمئة من مجموع السكان اما الآن فتشكل نصف سكان البلاد .

وهكذا نشأ وضع متناقض تماما ففي الاعوام الخمسة عشر الاخيرة ازداد المعدل السنوي لانتاج اللحم في البلاد من ٩٫٣ الى ١٤٫٨ مليون طن اما استهلاكه (لكل نسمة من السكان سنويا) فازداد من ٤١ الى ٥٨ كيلوغراما ، ولكن النقص قد اشتد لاسيما في العامين او الثلاثة اعوام الاخيرة . واذا انطلقنا من الحالة التي نراها في متاجر المواد الغذائية فيمكن القول ان الوضع لم يتحسن بينما تدل الاحصاءات على عكس ذلك ، فان غذاء المواطنين الآن افضل مما كان عليه في الستينات .

ثانيا : انخفاض معين في انتاج مزارع سكان الريف الفردية او بعبارة اخرى تغير بنيته وتوجيهه الى تلبية حاجة العائلة الى البطاطس والخضروات والفواكه ، وشراء اللحم والحليب في المتاجر الحكومية وينخفض كذلك ما يبيعه الفلاحون من انتاجهم الفردي في السوق . وهذا امر مفهوم . فان اكبر جزء من دخل العائلة الفلاحية النقدي تشكله اجرة العمل في الكولخوز او السوفخوز . ويفصل تغير نوعية الحياة ولاسيما في الريف تغيرت قيمة اوقات الفراغ .

فتتطلب تربية الماشية مزيدا من الجهد ، والوقت الذي كثيرا ما يخصص الآن لمشاهدة فيلم او برنامج للتلفزيون ولكن تضمين العائلة على بيع البقرة او عدم الرغبة في شرائها لايعني اطلاقا انها تنوي الاستغناء عن الحليب واللحم .

ثالثا : نمو فعالية الانتاج الزراعي والمجمع الزراعي-الصناعي كله في البلاد بسرعة غير كافية . وهذا اكثر النواقص جوهرية .

تتسع مساحات الاراضي المزروعة ويتزايد عدد رؤوس الماشية ، وينمو عدد الآلات الزراعية والتراكتورات العاملة في الزراعة ، وتتسع مساحة الاراضي المستصلحة . وازدادت كمية الاسمدة والمبيدات التي تتلقاها الزراعة الا ان مردود الانتاج يتزايد ببطء .

ان تعويض الاموال الموظفة يتم طبعا ولكن ذلك يجري بقدر ومواعيد لا تتفق وما نأمل فيه . ولايعود الامر الى الزراعة بالذات ، بل الى تنظيم المجمع التمويني كله . فمن المعروف ان جزءا كبيرا من انتاج الحقول والحظائر لا يصل الى المستهلك وتبلغ الخسائر ، بسبب نواقص عملية النقل ، كميات كبيرة جدا من المحاصيل ، او يصل اليه مع خسائر كبيرة في النوعية .

وتخسر كميات كبيرة من المحاصيل في طريقها من الحقول الى المتاجر بسبب اشياء «تافهة» كعدم كفاية صناديق الشحن ووسائل النقل لايصال المحاصيل من الحقول الى مراكز التسويق ومنها الى المتاجر ، او استحالة المرور في الطرق الموحلة في الخريف او الربيع ...

الهدف : نمو الانتاج السباق وتقليل الخسائر

يمكن القول بعد تحليل الوضع الغذائي الراهن انه لا مجال هنا للحديث حول تقليل طلب المستهلكين و«تجميد» نمو المداخيل النقدية . بل بالعكس فهدف البرنامج الغذائي يكمن بالذات في ضمان التموين الثابت بجميع انواع المواد الغذائية وزيادة استهلاك المواد ذات النوعية العالية .

ولايتحقق هذا الا بزيادة مردود الانتاج الى اقصى حد ، وبالدرجة الاولى في القطاع العام الزراعي مع استغلال امكانيات المزارع الفردية في الوقت نفسه بقدر تام .

ويأمل واضعو البرنامج في حل المسائل الغذائية على مراحل وفي فترات قصيرة ، ولكنها معقولة بحيث يزداد استهلاك اللحم في البلاد مع حلول ١٩٩٠ (الى ٧٠ كغ لكل نسمة من السكان) واستهلاك الحليب (الى ٣٣٠-٣٤٠ ليترا) والخضروات والفواكه الطازجة كي تقترب تشكيلة الغذاء من المعدلات المثبتة علميا .

واشير في وثائق الاجتماع الى ان واجبات الخطة لانتاج هذه الانواع او تلك من المواد الغذائية ، ينبغي اعتبارها بمثابة حد ادنى : من الضروري بذل كل الجهود لا لتحقيقها فحسب ، بل للتفوق في تحقيقها .

ان قدرة البلاد على انتاج المحاصيل الزراعية كبيرة جدا . ولايجوز ان تشكل الظروف المناخية رغم انها اصعب بكثير مما في اوروبا الغربية والولايات المتحدة او كندا عقبة في طريق حصول المزارع السوفيتي من الارض على كل ما تستطيع اعطاءه شريطة ان يستهدف تنظيم العمل ونظام الاجور ذلك بطبيعة الحال .

الاعتماد على الحوافز المادية

اعتمدت القيادة السوفيتية عند وضع مجموعة الاجراءات الهادفة الى تنفيذ البرنامج الغذائي على الاساليب المجربة في العمل اثناء السبعة عشر عاما الماضية على اجتماع اذار (مارس) للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٦٥ . ومما يقلق اليوم ان السعر والربح والتسليف اخذت تفقد دورها كحوافز اقتصادية ولا تحث على زيادة الانتاج .

لذلك يعتبر توفير الظروف لتسيير الاقتصاد في جميع فروعه على مبدأ التمويل الذاتي بصورة حقيقية وليست شكلية امرا عاجلا . فيقتضي البرنامج تطبيق مقاولة الفرق والجماعات ودفع مزيد من الاجور والمكافآت مقابل زيادة المحصول .

ومع ذلك تزداد حصة الاجرة التي تدفع عينا ، بالاضافة الى الاجرة النقدية . وسيمكن دفع جزء من الاجرة العينية من تنشيط تسيير المزارع الفردية التي تعاني نقصا في العلف ويمكن ان يأتي كل ذلك بمردود ملحوظ في فترة وجيزة دون توظيف اية استثمارات كبيرة .

غير ان التوظيفات ستتزايد كما كانت سابقا . وستبلغ حصة المجمع الزراعي الصناعي في النصف الثاني من الثمانينات ، ثلث مبلغها الاجمالي .

وسترتفع اسعار شراء المحاصيل في المزارع التعاونية والحكومية ابتداء من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣ وستعوض الدولة وليس المستهلك عن التكاليف المتزايدة للانتاج الزراعي وتنوي الدولة تخصيص ١٦ مليار روبل لهذا الغرض سنويا ، وهذا تعويض كبير جدا لم يكن مثيل له سابقا .

وستزداد مخصصات الدولة لبناء المساكن والمؤسسات المعيشية والثقافية في الريف بمقدار ٣٫٣ مليار روبل ، ولتحسين اقتصاد المزارع التعاونية تقرر الغاء ديونها لبنك الدولة بمقدار ٩٫٧ مليار روبل وتمديد مواعيد تسديد الديون بمقدار ١١ مليار روبل .

اصلاح الادارة : ضرورة التنسيق

سيتغير في الوقت نفسه اصلاح ادارة المجمع الزراعي الصناعي الذي اصبح للمرة الاولى موضوعا مستقلا للتخطيط المركزي . وقد تمت تجربة النموذج الجديد لادارة المجمع في بعض الجمهوريات السوفيتية واكدت التجربة انه ملائم . ويقصد الاصلاح تأمين تطوير فروع المجمع الزراعي الصناعي بأجمعها تطويرا متناسقا ومنسجما ، يمكن من تخفيض خسائر المحاصيل الزراعية في مجالات تلتقي فيها مختلف الفروع . وستزداد في الوقت نفسه الاستقلالية التنفيذية والاقتصادية للكولخوزات والسوفخوزات .

البرنامج الغذائي

«المهم ان نعلم الاحداث التفكير»

زيناليدا نيكولايفنا كولاكوفا تبدأ الدرس بصورة مشوقة وجادة وتناديهم : - يا اولاد لنسأل انفسنا السؤال التالي : «ماذا يمكن للمرء ان يتمناه لنفسه في الحياة ؟

- ان يكون عنصرا مفيدا للناس وللوطن . القيام بالعمل المحبوب الى النفس .

- ان يكون فردا محبوبا في العائلة ، ويجلب السعادة للاطفال هذه تأملات يرددها التلاميذ بصوت مسموع .

المعلمة تقول : - اتفق معكم واضيف : ثمة اشياء مهمة اخرى : الصحة وصفاء التفكير والمثابرة على العمل . وهكذا لو حاولنا البحث عن عناصر السعادة هذه في شخص ليف تولستوي فسنجد انه تمتع بها كلها لما هو اذن السبب ان تولستوي لم يعرف طعم الاستقرار والسكون ؟ ولقد يتعذر العثور في المعمورة على شخص اكثر تمردا ، وحماسا من تولستوي...

وربما كانت تسمية الدرس بمفهومها التقليدي لا تنطبق على هذه الدقائق الخمس والاربعين . يدور حديث صريح مع جميع الحاضرين والمعلمة اذ تستشهد بمقاطع من رسائل ويوميات تولستوي ، وسفر الاحداث التي دونها احد امثاله ، تبين عظمة العمل الروحي الذي كان يتصف به تولستوي الشاب ، وتطلعه الى الكشف عن افضل جوانب ذاته وبلوغ هدفه . وتقويم ذاته ، ويحتل مكانا خاصا لدى زيناليدا كولاكوفا رأي تولستوي بمعنى الحياة الانسانية: «القلق الدائم ، والعمل ، والنضال والحرمان-انها شروط ضرورية ، ينبغي ان لا يتجرأ على الافلات منها ولو لثانية واحدة اي انسان ... والحياة الشريفة تتطلب الاندفاع ، والتعثر والكد ، وارتكاب الخطأ ، والشروع في عمل لم تركه ، والشروع ثانية والترك مرة اخرى ، وخوض النضال وتذوق الحرمان ابدا . اما الخلود الى الهدوء فهو انحطاط روحي» . السم يحول النضال ضد هدوء الروح تولستوي ذاته الى كاتب ، حظيت مؤلفاته باهمية عالمية حقا ؟ تدفع زيناليدا كولاكوفا تلاميذها الى هذا التساؤل .

زيناليدا كولاكوفا-تدرس مادة الادب الروسي في المدرسة رقم ٢٠١ بموسكو . التلمذ عليها قضية صعبة وهو ما يعترف به التلاميذ انفسهم ولكن رغبة الدراسة في صفها لا تقتصر على تلاميذ الاحياء المجاورة فحسب .

تقول كولاكوفا :

- الادب يساعد على فهم جوهر المشاعر والصلات البشرية . المهم بالنسبة لي هو ان اعلم الاحداث التفكير والتحليل والمقارنة والاستنتاج ولا استطيع التخلي عن مكافحة العادة الشائعة لدى بعض التلاميذ وهي الاستعاضة عن قراءة النص الادبي بمقالة عنه ، والاعتماد على تحليلات الآخرين وعلى استنتاجات جاهزة ، ان المبدأ الاساسي الذي اتمسك به هو صب الاهتمام على النص الادبي الاصلي ... ومن الجدير بالذكر ان القراءة جهد كبير . فتعلم القراءة معناه في نهاية المطاف تعلم بذل الجهد وتطوير القدرة الذاتية في السعي لاستيعاب الظواهر بالاعتماد على النفس .

- وهكذا نجد ان معلم الادب يخلق الظروف اللازمة لتربية المشاعر ، وتعليم الاطفال كيفية العيش في عالم بوشكين وتولستوي وتشيخوف وبلوك ومايكوفسكي وشولوخوف وشكسبير وجوته ، وقد لا يكفي الاعداد النظري وحده الاهداف المرجوة ...

- اعتقد بأن كل شيء مرهون بالانسان ذاته ، وبمدى تعلق الشخص بالمادة التي يدرسها . فحرافة الاسلوب ، ومعرفة النفسية الطفل لا يمكن بلوغهما الا عن طريق الممارسة الطويلة . وهنا ايضا ، وكما هو الحال بالنسبة لاية حرفة اخرى لا توجد حدود معينة لبلوغ الكمال .

كانت معلمتي ماريا ديمتريفنا سوسنيسكايا تحتفظ بمعلق يحمل العبارة التالية لتولستوي . «بما ان التدريس فن ، فاذن لا يمكن بلوغ الكمال والتمام فيه ، وسيبقى موضع تطوير وترشيد ابدا» . يا لها من وصية رائعة للمعلم .

- تولستوي يعتبر التدريس فنا وقد بلغ الكمال فيه مربون امثال اوشينسكي وماكارينكو وسوخوملينسكي لكن احدث المعطيات تشير الى ان النساء يشكلن نسبة ثلثي المربين في الاتحاد السوفيتي ....

- المرأة تمارس عمليا الآن كافة الحرف ، ولكن هل كل المهن تساعد على كشف افضل جوانب طبيعتها ؟ مهنة الطبابة والتدريس هما اكثر مهنتين تتلاءمان مع طبيعة المرأة وبالمناسبة ، لو حاولنا تناول علاقة اخرى وهي نسبة النساء والرجال الذين يتفقدون واجبهم افضل من غيرهم بين المربين-فسنجد ان الرجال لا يحتلون القمة . غريزة الامومة تساعد المرأة فهي تتمتع بدرجة اكبر من الاهتمام واللطف - وهما صفتان رئيسيتان من الصفات الضرورية للعاملين في مجال التربية . وكل ما ورد ذكره لا يقصد من ورائه القول بأن الرجل لا يمكنه ان يكون مربيا جيدا .

- منهج الاعمال الادبية الكلاسيكية يضم مجموعة ضخمة في لطائفها من المشاكل الانسانية . فهل هي مفهومة من قبل تلاميذ في سن السادسة عشرة والسابعة عشرة ؟

- الناشئة تنمو جسديا الآن في فترة مبكرة ، اما روحيا ... نحن معلمو مادة الادب نشعر «بحاجز العمر» قبل غيرنا . فعلى سبيل المثال عندما تدرس رواية بوشكين «يفغيني اونيغن» لتلاميذ الصف الثامن ، اعرف بانه ثمة مواضيع كثيرة في الرواية لا يفهمها هؤلاء . انهم بكل بساطة لم يبلغوا السن اللازم لادراك ذلك . فهل معنى ذلك عدم تدريس الرواية المذكورة ؟

كلا ، بالطبع . فكيف يجب ان يتم التدريس ؟ هذه هي القضية هل التلاميذ ان يتشربوا بالرغبة في مواصلة استيعاب عالم الادب الحديث والسوفيتي والاجنبي . عليهم ان يشعروا بانهم يدلون لغتسب من كنوز الافكار والمشاعر التي هي ملك للبشرية .

- في الغرب يتردد كلام كثير الآن حول الانجذاب العام لشبابنا الى «الثقافة الغربية» مستندين في هذا الرأي الى الولع بأزياء الرواد وما شابهها .

- من تلاميذي استطيع القول بأن معظمهم لا يعتمد في تقييمه للاشخاص على الملابس التي تتفق مع آخر صرعات الموضة ، بل على صفات مثل الذكاء وحب الخير ، والعدالة . وتجدر الاشارة الى ان اكتساب السمعة والمكانة لدى المراهقين مسألة ليست هينة ابدا . اذا كان ثمة شخص خير وشرير فان الاطفال يفهمون ذلك بصورة اسرع من الكبار .

سجلت الحديث — ناتاليا دافيدوفا

جدارية «كرملين موسكو» في بهو المدرسة رقم ٨٧٥ بموسكو وصانعوها

نحن نتكلم الروسية

الدرس الثامن والخمسون * موضوع «ال...»

(تتمة)

- لنذهب غدا الى ساحة التزحلق في لوجنيكي .
— ... каток в Лужники!
- بريديومتي زافترا نا كاتوك ف لوجنيكي !
- لنذهب . سمعت ان هناك جليدا رائعا .
— Пойдемте. Я слышал, что там замечательный лед.
- بريديومتي . يا سليشال ، شتو تام زاميتشاتيلني ليد .
- هل كنت في المسبح في شارع مير ؟
— Вы уже были в плавательном бассейне на проспекте Мира?
- في اوجيه بيلي ف بلافاتيلنوم باسين نا بروسبكتي ميرا ؟
- طبعا . مسبح كبير جدا .
— Конечно. Огромный бассейн.
- كونيشنا . اغرومني باسين .
- انا لم ازره . ساذهب حتما ! ساسجل نفسي في فرع السباحة .
— Я еще не был. Обязательно пойду! И запишусь в секцию плавания.
- يا يشو ني بيل . ابيزاتيلنا بويدو ! اي زابيشوس ف سيكتسيو بلافانيا .
- هل تحب الملاكمة ؟
— Любите бокс?
- لوبيت بوكس ؟
- لا احبها كثيرا . نوع الرياضة المحبب الي هو المصارعة .
— Не очень. Мой любимый вид спорта — борьба.
- ني اوتشين . موي لوبيمي فيد سبورتا - بوربا .
- اما انا فاحب الملاكمة جدا . سجلت نفسي مؤخرا في فرع الملاكمة .
— А я очень люблю бокс. Записался недавно в секцию бокса.
- آيا اوتشين لوبلو بوكس . زابيسالسا نيدافنا ف سيكتسيو بوكسا .
- لنذهب الى المسبح ! تجري هناك اليوم مباريات في القفز الى الماء .
— Пойдемте в бассейн! Там сегодня соревнования по прыжкам в воду.
- بريديومتي ف باسين . تام سيفودنيا سوريفنافانيا بو بريجكام ف فودو .
- آسف جدا ، انني ساذهب اليوم الى مضمار سباق الخيل . لدي تذكرة لمباريات ركوب الخيل .
— Очень жаль, но сегодня я иду на ипподром. У меня билет на соревнования по верховой езде.
- اوتشين جال ، نو سيفودنيا يا ايدو نا ايبودروم . اومينيا بيليت نا سوريفنافانيا بو فيرخوفوي ييزدي .
- مانوع الرياضة المحبب اليك ؟
— Какой Ваш любимый вид спорта?
- كاكوي فاشي لوبيمي فيد سبورتا ؟
- القفز الى الماء .
— Прыжки в воду.
- بريجكي ف فودو .
- انني اذهب كل صباح الى ملعب التنس .
— Каждое утро я хожу на теннисный корт.
- كاجدويه اوترا يا خوجو نا تينيسني كورت .
- اما انا فكرت ان نوع الرياضة المحبب اليك هو المصارعة .
— А я думал, что Ваш любимый вид спорта — борьба.
- آيا دومال ، شتو فاش لوبيمي فيد سبورتا - بوربا .
- انني احب مشاهدة المصارعة ، وممارسة التنس .
— Борьбу я люблю смотреть, а теннисом — заниматься.
- بوربو يا لوبلو سموتريت ، آتينيسوم - زانيماتسا .
- هل اعجبتك مباريات السباحة ؟
— Вам понравились соревнования по плаванию?
- فام بونرافيليس سوريفنافانيا بو بلافانيو ؟
- اعجبتني .
— Понравились.
- بونرافيليس .
- انصحك ان تسجل نفسك في فرع السباحة .
— Советую Вам записаться в секцию плавания.
- سوفيتويو فام زابيساتسا ف سيكتسيو بلافانيا .
- ولكنني لا اعرف السباحة .
— Но я не умею плавать.
- نو يا ني اوميو بلافات .
- ستتعلم . يعمل في المسبح فرع للمبتدئين .
— Научитесь. В бассейне работает секция для начинающих.
- ناوتشيتيس . ف باسيني رابوتايت سيكتسيا دلا ناتشينايوشيخ .
- شكرا على النصيحة . ساسجل نفسي .
— Спасибо за совет. Я запишусь.
- سباسيبا زا سوفيت . يا زابيشوس .

الدرس التاسع والخمسون * موضوع «الرياضة»

كلمات وتعابير جديدة

1. играть в футбол	١ - لعب كرة القدم
2. волейбол	٢ - الكرة الطائرة
3. баскетбол	٣ - كرة السلة
4. теннис	٤ - التنس
5. бадминтон	٥ - الريشة الطائرة
6. хоккей	٦ - الهوكي
7. шашки	٧ - الداما
8. легкая атлетика	٨ - العاب القوى
9. тяжелая атлетика	٩ - رفع الاثقال
10. Вы играете в...?	١٠ - هل تلعب ... ؟



اقيم فى دار الصداقة بموسكو لقاء بين قادة جمعية الصداقة السوفيتية السورية ووفد الاعضاء النشطاء فى جمعية الصداقة السورية السوفيتية واعضاء الجبهة الوطنية التقدمية فى سورية .

وقد رحب بالضيوف السوريين ترحيبا حارا نائب رئيس جمعية الصداقة السوفيتية السورية وزير الصناعة الخفيفة فى روسيا الاتحادية النائب فى السوفيت الاعلى لروسيا الاتحادية يفغينى كوندراتكوف .

والقى كلمة فى اللقاء رئيس الوفد السورى رئيس فرع جمعية الصداقة العربية السورية السوفيتية محمد موالدى .

ويبدو فى الصورة الضيوف السوريون امام دار الصداقة بموسكو.



تيسير قبعة : الاتحاد السوفيتى – صديق الفلسطينيين

قال تيسير قبعة عضو المجلس الفلسطينى ، عضو المكتب السياسى للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فى حديث الى جريدة «انباء موسكو» : «اننا نعتبر تضامن السوفيتيين مع الشعب العربى الفلسطينى تاكيدا على الموقف المبدئى الثابت للاتحاد السوفيتى فى دعم نضال العرب من اجل تحرير الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل واحقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى ، وفى مقدمتها حقه فى اقامة دولته المستقلة» .

لقد تراس تيسير قبعة وفدا شعبيا فلسطينيا شارك فى مهرجان الصداقة والتضامن مع الشعب العربى الفلسطينى الذى نظم فى موسكو وجمهورية بيلوروسيا السوفيتية .

واضاف قبعة «اننا نثمن عاليا علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتى ونعتز بها ، وان الفلسطينيين جميعا يعتبرون الاتحاد السوفيتى صديقهم الحقيقى والامين .

اما واشنطن وتل ابيب فتخافان من انتشار «عدوى» الاعتزاز بالاتحاد السوفيتى لتشمل الشعوب الاخرى بالمنطقة التى اعلنها البيت الابيض منطقة «المصالح الحيوية» للولايات المتحدة ، وتبذل الولايات المتحدة واسرائيل كل ما فى وسعهما لاعاقة ذلك . وتعرقلان توطيد وحدة الشعوب العربية .

ان اسرائيل توسع اغتصابها للاراضى العربية وتستمر فى انتهاك القوانين الدولية المعترف بها ، ومثال ذلك قيامها بضم مرتفعات الجولان وتصعيد الارهاب والاضطهاد ضد سكان الاراضى المحتلة ، وهذا جزء من مؤامرة ضد الفلسطينيين والعرب عامة . اما العناصر الاخرى لهذه المؤامرة فهى الحرب ضد لبنان ، وصفقة كامب ديفيد وما يدعى بـ«الادارة الذاتية» فى الضفة الغربية التى يراد فرضها على الفلسطينيين .



اقيم فى دار الصداقة بموسكو عرض سينمائى وحفلة فنية فى اطار ايام الصداقة والتضامن مع الشعب العربى الفلسطينى

فدائى ايطالى من اوسيتيا

اعتبر فقيدا فى ساحة القتال وتوفيت والدة البطل دون ان ترى ابنها ، غير انه كان حيا رغم ان الموت لاحقه كل يوم خلال بضعة اعوام ...

لقد التقينا به فى دار الصداقة حيث تحدث عن حياته .

.. ولد الكساندر غيويف فى جبال اوسيتيا عام ١٩١٩ وتوفى والده واشقاؤه وهو فى سن صغيرة، وكانت ظروف الحياة انذاك صعبة وصارمة فاضطر الى العمل لكسب لقمة العيش لكن الحظ حالفه فانتقل مع عائلته الى موسكو وتخرج من معهد بليخانوف للاقتصاد الوطنى . وتزوج زميلته فى الدراسة وعمل فى وزارة التجارة ثم فى وزارة المواصلات .

شبت الحرب ومضى الكساندر غيويف الى الجبهة متطوعا ، وكان مركزه فى وزارة المواصلات هاما نظرا لحاجة البلاد الى تنظيم عمل وسائل المواصلات بدقة ، بيد ان غيويف اصر على ارساله الى ساحة القتال .

شارك الكساندر فى اول معركة فى حياته فى شتاء عام ١٩٤١ ، وسرعان ما اصيب بجراح . وطالب بعد العلاج باعادته الى الجبهة .

واصابته شظية مرة اخرى قرب ستالينغراد عام ١٩٤٢ . واسره الهتلريون وهو جريح . هكذا بدأت حياته فى الاسر القاسى الذى لا يمكن مقارنته الا بالجحيم . ووجد غيويف نفسه فى فرنسا ثم فى ايطاليا وحاول الهروب عدة مرات ولم ينجح .



كان الاسرى السوفيت يعملون فى معتقل بايطاليا مع العمال المحليين ونشأت صداقة بين احدهم وغيويف وكان اسمه الدويا باتدينى ، وهو شيوعى ذو خبرة كبيرة فى العمل السرى ، فاعد خطة لهروب الكساندر ونفذها واخرجه العمال من المنجم فى عربة تحت طبقة من الفحم ، ونجحت الخطة .

لم يختبىء غيويف فى سرداب لانقاذ حياته بل طلب المساعدة فى الاتصال بالانصار ، وقبل بنـاء على توجيه الدويا فى احدى وحدات الغاريبالديين ، كما كان الوطنيون الايطاليون يسمون انفسهم .

وقد قام الكساندر غيويف المناضل الغاريبالدى باعمال مجيدة كثيرة، وكان قائد فصيلة ثم سرية ، وشارك فى تفجير القطارات والجسور .

ومنح المقاتل السوفيتى ميداليتين غاريبالديتين وتسع ميداليات للانصار من ضمنها خمس ميداليات ذهبية تقديرا لمأثرته فى ايطاليا ، اضافة الى عدد من الاوسمة والميداليات السوفيتية .

لقد صدر فى الاتحاد السوفيتى مؤخرا كتاب يروى سيرة حياة الكساندر غيويف ومآثره .

غينادى ليولوف

ايام الصداقة السوفيتية الاردنية فى الاتحاد السوفيتى

نظمت فى الاتحاد السوفيتى لاول مرة ايام الصداقة السوفيتية الاردنية . وقد عقدت فى موسكو واذربيجان اجتماعات واقيمت امسيات مكرسة للاردن . كما افتتحت معارض للرسم والكتب والصور الفوتوغرافية ولنتاجات الفنون التطبيقية التى تعرف الزوار على تاريخ وثقافة الشعب الاردنى .

وشارك فى ايام الصداقة وفد جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية والفرقة الاردنية للغناء والرقص .



اعضاء الوفد الاردنى مع فالنتينا تريشكوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية

رودولف كوتشيروف .. المصور والشاعر



ليس من قبيل الصدف أبدا ان نقدم رودولف كوتشيروف مصور وكالة انباء نوفوستى عن طريق نشر الصور التى التقطها للاماكن التى عاش فيها بوشكين وقرية ميخائيلوفسكوى.

انهى كوتشيروف دراسته ليتخصص فى الترجمة ولكنه امتهن التصوير الفوتوغرافى ، واكثر ما يحب هو التقاط صور الاشخاص ومن بينهم الكتاب لان وجوههم ، على حد تعبيره تعكس ، شانها شان كتبهم ، ذلك الشعور الذى يحببه انساننا المعاصر لقد التقط كوتشيروف صورا لقراء ادب بوشكين الذين لايحصى عددهم ! ومنهم اولئك الذين يخطون اولى خطوات حياتهم وكذلك اولئك الذين ذاقوا فيها طعم الحزن والسعادة ويجمع بين الاثنين حب التناسق الموسيقى لشعر بوشكين .

ان صور كوتشيروف مليئة بالحب العميق للشعر والطبيعة والناس ؛







ستة فقط ...

تنبأ يورى اليربساخ فى حديث اجريناه معه بعد عودته من امستردام حيث يقع مقر اتحاد الشطرنج العالمى بان الصراع سيحتدم اكثر مما كان فى اى وقت مضى ، فى المباريات بين ممثلى مختلف اقاليم العالم على بطولة الشطرنج العالمية . ويتراس يورى اليرباخ النائب الاول لاتحاد الشطرنج السوفيتى، لجنة منح الالقاب الرياضية التى اجرت اعمالها فى امستردام تحت اشرافه . وقد اصبحت معروفة فى ذلك الوقت بالذات اسماء اللاعبين الثلاثة الاخيرين من الاثنين والاربعين الذين سيشاركون فى التصفيات بين ممثلى مختلف الاقاليم . وستقام هذا العام ثلاث تصفيات لا تصفيتان كما كان الحال سابقا . وان اللاعبين الثلاثة هم الهولندى فان دير فيل والانكليزيان جوناثان ميستل وجون نان الذين حققوا افضل النتائج فى احدى المباريات الاوروبية الاقليمية.

ها قد انتهت المرحلة الاقليمية من الصراع الشطرنجى على لقب بطل العالم بين الرجال ، وتقترب مرحلة التصفيات بين ممثلى مختلف الاقاليم وسيبقى نتيجة مباريات التصفية ستة لاعبين فقط من المرشحين الثمانية لمواصلة الصراع الرياضى على لقب «ملك» الشطرنج . ونعرف الان اسمى مرشحين وهما فائزان بالمباراة السابقة بين المرشحين ، فمن هم الباقون الستة الذين تتوفر لديهم افضل فرصة للفوز ؟

قال اليرباخ ان الاجابة عن هذا السؤال فى الوقت الحاضر امر مستحيل . ولكن من الواضح الان ان اللاعبين يجب ان يستعدوا لصراع عنيد جدا ، لان اثنين ، وليس ثلاثة كما الحال سابقا ، من اللاعبين سيبقيان من الاربعة عشر مشاركا فى كل تصفية اقليمية للمشاركة فى بطولة العالم . اذن سيكون «سعر» كل نقطة غاليا جدا .

سيشارك فى مباريات كل تصفية لاعبون اقوياء . فلناخذ على سبيل المثل التصفية التى ستجرى فى لاس–بالماس بجزر الكنارى فى تموز (يوليو)–اب (اغسطس) القادمين فسوف يشارك فيها من الاتحاد السوفيتى تيغران بيتروسيان وفاسيل سميسلوف بطلا العالم الاسبقان وليف بساخيس الذى فاز ببطولة الاتحاد السوفيتى مرتين وفلاديمير توكماكوف وسيتبارى لاعبو الشطرنج السوفيت مع زملائهم الاجانب المعروفين : الهولندى يان تيمان والدنماركى بينت لارسن والامريكى ولتر براون والمجرى زولتان ريبل .

ثم قال اليرباخ : فيما يخص لاعبى الشطرنج السوفيت بالذات فيمكن ان يخيل للبعض ان مهمتهم هذه المرة اسهل اذ ان عددهم الان يزيد عن عددهم فى المرحلة الاقليمية فى البطولة السابقة ، ويبلغ اثنى عشر لاعبا (بدلا من تسعة) . غير ان ذلك يبدو للوهلة الاولى فقط . ولكن مهما كان نجاحهم كبيرا يجب ان يكون لاعبوهم مستعدين مسبقا لقبول تصفيتهم . لان الاماكن ستة فقط .

ثم لاحظ اليرباخ انه مما يزيد احتدام التصفيات هذا العام ان لاعبى الشطرنج الشباب الموهوبين تمكنوا للمرة الاولى من المشاركة فى الصراع على «تاج ملك» الشطرنج . وبعد انتهاء تلك التصفيات بالذات سنستطيع الاجابة عن السؤال : من هم اللاعبون الافضل ؟ واود ان اذكر بين اللاعبين السوفيت الشباب هارى كسباروف وارتور يوسوبوف وليف بساخيس ، اما الاجانب فتنبغى الاشارة بينهم الى ياسير سيرافان ولارى كريستيانسين من الولايات المتحدة وجون نان .

فيكتور بابكين

أنباء طريفة

الرقم القياسى – هدف ام حافز ؟

ان آراء الرياضيين فى الارقام القياسية وبخاصة العالمية متباينة فعلى سبيل المثال قال العداء الايطالى بيترو مينيا بطل الالعاب الاولمبية وصاحب الرقم القياسى فى ركض المسافات القصيرة «انى لا اعتبر الرقم القياسى هدفا ، فعندما احققه يصبح حافزا لى على تحقيق انجازات جديدة» .

ولكن ما هو الشىء الاكثر اهمية : الرقم القياسى العالمى ام كسب الميدالية الذهبية لبطولة العالم ؟

قال الرباع السوفيتى فاسيل الكسييف الذى تمكن من تحقيق ما يزيد على ٨٠ رقما قياسيا عالميا فى وزن مافوق الثقيل : «الافضل ان يزين الصدر برقم قياسى» .

ولكن لكل قاعدة شواذ ، فلناخذ مثلا رياضة رفع الاثقال ذاتها . فقد برز فيها خلال الستينات الاسطورى جبون والالولى كاليتيتشنكو اذ حقق الاول سبعة ارقام عالمية منها خمسة فى رفعة الخطف ورقمان فى رفعة النتر وحقق الثانى اربعة ارقام ، ثلاثة منهما فى الخطف والاخير فى النتر ، ولكن لم يحصل اى واحد منهما على بطولة العالم . بل انهما لم يستطعا الحصول على عضوية المنتخب السوفيتى نظرا لوجود ابطال اقوى منهما ، واكثر ضبطا للنفس وثقة فى المسابقات الكبيرة .

الا أن بطل العالم البارز فى السباحة خلال السنوات الاخيرة فلاديمير سالنيكوف لم يحصل على الميداليات الذهبية الاولمبية فى السباحة الحرة لمسافتى ٤٠٠م و١٥٠٠م وحسب ، بل وحقق ارقاما قياسية عالمية ، والشىء نفسه ينطبق على السباحة ريكيه رايتيش من المانيا الدمقراطية التى حازت على البطولة فى اولمبياد موسكو وحققت ارقاما قياسية فى سباحة ١٠٠م و٢٠٠م على الظهر كما حالف الحظ الرباع السوفيتى يوريك فاردانيان الذى حقق فى اولمبياد موسكو نتيجة رائعة بمجموع ٤٠٠ كلغ . وبالامكان ايراد العديد من الامثلة التى تبرهن على ان الرقم العالمى حافز للرياضيين لنيل البطولة.

وبغية وضع النقاط على الحروف نعطى الكلمة لخبراء بارزين مثل هارى ويفر مدرب منتخب المانيا الدمقراطية فى رفع الاثقال واورفيه نويمان مدرب مدرسة «اينخايت» للسباحة بدرسدن الذى اشرف على تدريب بطلات العالم اولريكيه ريختر وبرجيت ترايبر وريكو رايتيش . ويعتقد ويفر بان «الارقام القياسية تهتدى الى تحقيق انجاز جديد» .

ويقول نويمان «انى لا افرح كثيرا بالارقام القياسية «الطارئة» ، لانها يمكن ان تشكل عقبة نفسية اذا اعطاها الرياضى اكثر من حقها لتقلل من شدة تدريباته» .

وبكلمة فان الرقم القياسى حافز يزين الفوز .

يورى سالوماخين